

﴿ بسمه تعالی ﴾

# الكتائب

﴿ ارشاد الامة لتمسك بالائمة ﴾

( مؤلفه )

( العلامة البارع ثقة الاسلام حضرت )

( الشيخ عبد المهدي المظفر )

( دام تأييده )

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

طبع في المطبعة ( الحيدرية ) في النجف الأشرف ﴿

﴿ سنة ١٣٤٨ هجرية ﴾

## ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ووفقنا  
لنتمسك بالثقلين ، والتعلق بسفينة النجاة في الدارين ، والصلوة  
والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وآله الأئمة الميامين ؛ وبعد  
فاني لما رأيت تغير الزمان وعكوف الناس على الدنيا الدنية وانقيادهم  
إلى الأهواء المرذية ، واتباعهم الآراء المضلة وحجهم لمعارف  
الملحدين ، حتى أصبحوا بتعظيمهم مفتونين ؛ فاستنكروا ما أنكروا  
وحبذوا ما حبذوا ، ذكرت ما أخبر به الأئمة الهداة ، من انقلاب  
المؤمنين في هذه الأوقات ، فاني لا أرى أهل هذا الزمان إلا  
ويريدون طمس آثار ذلك البيت الطاهر ، ودرس معالمه بكل حيلة  
ووسيلة ، فمن عدو مجاهر ، ومحب قاصر ، ومتشيع قادر ، قاده  
الهمى إلى معارف الدنيا ولذاتها وقذفه النوى في هوة شهواتها حتى  
أصبح يندد بالآثار الإسلامية ، والمظاهر الحسينية ، فتبعه من لا  
يظن به سوء غفلة وجهلا ؛ واستكباراً لا ستهزاء الملحدين واعظاما  
لهم وإن أذلم الدين ، فجذبني مغناطيس الولاء لأهل البيت  
إلى الأحجار بالحقائق الذي هو رآئد الإصلاح ، ودعاني لسان  
التكليف إلى الإرشاد لفضلهم وتبيين حقيقتهم الذي كابر في إنكاره  
الشائون ؛ وتتابع على أضعافه الظالمون ، حتى أدى إلى انتهاك

مخارمهم احياءاً وامواتاً ؛ وسبهم عشياً وابكاراً ؛ وسبى ذرارهم  
اعلاناً وجهاراً ، فشررت عن ساعد الجمد بقدر الوسع والطاقة ،  
ليبان ما اوجب الحق بيانه ، ليكون حجة على المعاندين ، وتذكرة  
للمافل عن قصد الظالمين ، من محو آثاريت النبوة ودرس معالم الدين  
وجعلت هذا المختصر مشتملاً على مقصد بن ؛ الاول في الامامة  
وبيان الأئمة ، والثاني في اثبات ظلم الناس لهم ؛ وجعلت لكل منهما  
خاتمة ، وسميته ( ارشاد الأمة للنسك بالأئمة ) فهما انا شارح  
بالمقصود متوكلاً على الله مستعيناً به ، وما توفيقى إلا بالله وهو حسبي  
ونعم الوكيل المقصد الاول وفيه مطالب ، ( الاول ) في تعريف  
الامامة ووجوبها

### — ❦ الامامة ووجوبها ❦ —

الامامة هي الزعامة المظمية وخلافة الرسول ( ص ) في حفظ  
الشريعة ، وحسم مادة الفتن ، ورفع الفساد ، واقامة الحدود  
والالتصاف للمظلوم من الظالم ، ولا بد الامامة من امام عقلاً ونقلاً  
اما عقلاً فلان نصب الامام لعطف بالضرورة ، وهو ما يقرب الى  
الطاعة ، ويبعد عن المعصية ، والالعطف واجب على الله تعالى لأزبه  
حصول الغرض ، وكيف يمكن ان يترك الله عباده المنتشرين في  
اقطار البلاد ، المنطوقين على حب المال والجاه ، المختلفين بالطباع

والاهواء؛ الرافعين لاعلام الفساد في شعوب الجهل، بلا زعيم يقوم الأود ويقوم الحدود، ويقمع الفساد، ويهدى بهم الى الرشده وهو جل وعلا، لم يخلق جوارح الأناسان الا وجعل لها اميراً يصر فيها الى فعالها، واماماً يحكم في مشتباتها، وهو الغاب فكيف يترك الناس في حيرة الضلالة، يحكمهم سلطان الهوى، ويسوقهم قائد الجهل والعمى،

واما نقلاً فكتاب وسنة، ومن الكتاب آيات بينات، منها قوله تعالى ( ان علينا للهدى ) فان نصب الامام من الهدى المقصود في الآية او طريقه فيجب ومنها قوله جل من قائل ( كتب ربكم على نفسه الرحمة ) ولا ريب ان نصب الامام من الرحمة، ومنها قوله عز وعلا ( اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم ) فانه تعالى أمر بطاعة اولى الامر بصيغة الجمع بلا تقييد في زمان، فيفيد وجود من تلزم طاعته كطاعة الله ورسوله ( ص ) في كل الأزمنة، وما هو الا امام معصوم ~~لكن~~ هذه الآية انما تدل على وجود الامام لا على وجوبه كما هو المطلوب

ومن السنة اخبار لا تخص من طرق الخاصة والامة ولند كر بعض ماورد من طرق العامة روى البخارى وغيره عن النبي ص ( من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ) فانه اصرح دليل على لزوم وجود الامام

ووجوب الانضواء تحت لواء امامته ، في كل زمان ، حيث رتب على  
التخلف عنه اكبر محذور وهو لميعة الجاهلية ، ومثله في الدلالة ما رووا عنه  
ص ( تلزم جماعة المسلمين و امامهم ) ويدل ايضاً على المطلوب اجماع  
المسلمين وان اختلفت كلامهم في ان وجوب النصب هل هو على الله  
تعالى او على المكلفين ، والحق الاول ، للدليل العقلي السابق  
والايتين الاوليين

### ♦ على عبد الرزاق وكلامه في الإمامة ♦

الا هلم فاستمع العجب العجيب ، ( وما عشت اراك الدهر عجبا )  
من على عبد الرزاق من خربجي الازهر وقضات المحاكم الشرعية  
صاحب كتاب الاسلام واصول الحكم ، حيث انكر ان الامامة  
من اصول الاسلام ، او من الترع الاقدس ، وامهه في كلامه  
حتى ادعى بالنسبة الى من لا ريب عندهم في شرعية خلافته ، ان  
خلافته ملوكية لا دينية . باطول اسان ، واصرح بيان ؛ وقال  
ص ١٠٣ : والحق ان الدين الاسلامي يرى من تلك الخلافة التي  
يتعارفها المسلمون الخ ، ولو نظر بعين الهدى والانصاف الى خلافة  
امير المؤمنين على بن ابي طالب ع ، وعدله في الرعية ، وقسمته بالسوية  
ونزاهته عن امور الدنيا الدنية ، وعلمه الفامر ، وقضائه الباهر ،  
وتفاديه في سبيل الدين ، واقتضائه لاثار سيد المرسلين ، ص ، اعرف

كيف تكون الخلافة دينية ، وابن تكون ، وقد زعم ايضا ان الشريعة الإسلامية لا ربط لها بقواعد الزعامة الدينية ، وتنظيم الملك فابن هو عن الجهاد والقضاء والحدود ، وسائر المعاملات النظامية ومن نظر الى سيرة الرسول (ص) وترتيبه الجنود ، ونصبيه العمال ، ودرأه لانه سد المخلة بالنظام ، لراى مواد كافية في اساس ما ذكرناه واثبات ما بيناه ، وناهبك بهج البلاغة ، الذي هو قبس من النور الأسمى ، في عهوده الى عماله ، فان فيها عظم غنى لمن تبصر ، وجاس خلال معانيه وابصر

● في ان الخلافة مختصة بعلي واتبائه عليهم السلام ●

( المطاب الثاني ) في اختصاص الخلافة بعلي أمير المؤمنين واتبائه الطاهر بن عليهم السلام ؛ ويدل عليه العقل والنقل ، فمن العقل امور ( الاول ) انه لما كان اللطف بنصب الامام واجبا على الله تعالى كما سلف ، كان النصب لا محالة من قبله ، وكان الرسول هو الواسطة في بيانه للناس ، ولارباب انه ان كان ثمة منصوب منصوص عليه ، فهو على ، اذ لا قائل بغيره فان الخصم يزعم ان النبي (ص) لم يخلف احدا ( الثاني ) ان الحاجة الى الامام انما هي لرفع الفساد ، والاتصاف للمظلوم من الظالم ، واقامة الحدود ونحوها من فوائده اللازمة وبالضرورة ان هذه الفوائد لا تتم الا بامام عالم بجميع الاحكام

مقصود من الزال والمعاصي ، وبالاجماع ان غير علي واثباته الطاهرين ليس كذلك ، فينحصر الأمر بهم ، سيما مع شهادة آية التطهير على عصمته وعصمة الحسين ع ، وحديث الباب وغيره على علمه العام المتعلق بكل ما يتعلق به علم الرسول (ص) ولا يكتفي الاجتهاد والظن عن العلم اذا امكن ، لأن الظن لا يفتى عن الحق شيئا وهو محل الخطأ ، ولو اكتفى بالظن لزم النقاء الاحكام ، التي لا تنالها بد الظن مع ان النبي (ص) ، انما جاء للعمل بها . وشرعها لامته على مرور الايام ( الثالث ) ان النبي (ص) ، ما فارق المدينة قط الا وخلف من يخلفه وما بعث جيشا الا وامر عليهم ، فانه اعلم الناس بالسياسة ، واشدهم في مراعاة الأمن ، وامسهم في حفظ حوزة الاسلام والمسلمين افهل يعقل ان يتركهم في غيبته الدائمة معرضا للفتن ، وغرضاً لهمم الخلاف ، على قرب عهدهم بالكفر ، وتوقع الانقلاب منهم ، ونفاق البعض ، وتربص الكفرة بهم الدوائر ، كما نطقت به الايات ، ولو فرض معقولة ذلك . فلا يعقل ان لا يطالبه المسلمون مع كثرتهم بمن يقوم مقامه على طول ايام مرضه واعلامه اهم بانه مفارقهم كما شهدت به اخبار الفريقين ، فلما لم يقع الطلب منهم ؛ علم انه قد اغناهم عنه بالبيان الذي علم به الشاهد والغائب ، والابيض والاسود كما دل عليه حديث الغدير وغيره مما سببتي عليك انشاء الله تعالى

ويرشدك الى انهم علموا ذلك قواهم ( ان النبي لهجر ) ووقوع  
اللفظ والخلاف ، لما قال آتوني بداوة وكتف اكتب لكم كتابا  
لا تضلون بعدى ابداً ، فان هذا لا يناسب الهجر ولو جوزوا ان  
يكتب غير الوصية لعلى لما منعه ، اذ لا يضرهم غيرها ولا  
ادري افهموا الهجر من وجوب الوصية ورجحانها ، ام من وصف  
الكتاب بانه كتاب هدى لا يضلون بعده ابداً ام من عصيته عن  
الكذب اجماعاً ، سيما في مثل ما تترتب عليه الاثار العظيمة وتترقبه  
الامة الى آخر الدهر

والعجب من اهل السنة انهم ينكرون علينا انتقاد من يصف نبيهم ص  
بالهجر ، ولم ينتقدوا قوله ومنعه للكتاب الذي وصفه النبي ص بما  
وصفه فكان منعه سبباً لكل ضلال وقع ويقع ، وكيف يستبعد علمهم  
بالنص ، ومخالفتهم له وقد قال الله تعالى : افان مات او قتل انقلبتم  
فانه تعالى حكم عليهم بالانقلاب ، لأن الاستفهام منه تعالى ليس  
على حقيقته ، لاقتضائه الجهل بل هو للتوبيخ او الانكار ، وهو  
يقضي وقوع الانقلاب ، وامر الحق ان صدور ذلك القول بمحض  
الصادق الامين ص ، وموافقة جملة من الاصحاب للقائل ، بلا  
اكثرات من النبي ص . ولا مبالاة به لاعظم دليل على انقلابهم  
وايكن اين القلوب الواعية والاذان السامعة وكيف يستبعد

انقلابهم ، وقد قال رسول الله ، ص ، يكون في هذه الأمة كلما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة ، كما ورد في اخبار الفريقين ، فقد اخرج الترمذي عن ابن عمر ، قال قال رسول الله ، ص ، ( يا أيها النبي ما أتى علي بن اسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى أنه ان كان منهم من أتى أمة علانية ، لكان في أمتي من يصنع ذلك ) وروى الطبراني في الكبير عن ابي مسعود ( انتم اشيء الأمم بيني اسرائيل اتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شيء الا كان فيكم مثله ، حتى ان القوم لتمر عليهم المرأة ، فيقوم اليها بعضهم فيجاملونها ، ثم يرجع الى اصحابه يضحك اليهم ويضحكون اليه ) وروى البخاري في صحيحه عن ابي سعيد الخدري عن النبي ، ص ، قال ( لتسبمن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب تبتموهم قلنا يا رسول الله ، اليهود والنصارى ، قال فن ) ونحوه عن ابن ماجه وفي مسند احمد عن ابي سعيد

ومن المعلوم ان بني اسرائيل ضيعوا هارون ، وعكفوا على العجل فكذا أمة محمد ، ص ، ضيعوا من هو منه بمنزلة هارون من موسى ، ولزموا غيره ، وكيف يستبعد منهم ان يتركوا وصي نبيهم ، ص ، بعد وفاته لسلطنة العظمى ، والجاه العريض ، والمال الكبير ،

والغلّ الثابت في قلوب الجمّ النفير، وقد تركت أمة موسى على حيوّة منه اخاه هارون ، بلا طلب مال او جاه ؟  
وان اردت ان تستوضح الحال ، فانظر الى المسلمين في بدأ الأمر كيف ردّوا فلادة ابنة رسول الله ، ص ، اوربيته التي بعثها فداءً لزوجها ، وهم كانوا بأشدّ الحاجة ، بلا طلب منها ، وانظر اليهم بعد وفاة النبي ، ص ، كيف آذوا فاطمة ، ع ، وهي أحبّ اهلها اليه ، وقد قامت فبهم تلك المقامات المشهودة ، حتى ماتت مهضومة غضبي مع قرب العهد بالنبي ، ص ، ، وشدة وجدها وحزنها لفقده ، فهلا رعوا حرمة وحرمتها ، وطببوا خاطرها بمال ايها ، وما زال يوصى بها خاصّة ، وبأهل بيته عامّة

ولو كان أولئك المسلمون ، ممن يتمسك بحبل الكتاب لما ردوا شهادة عليّ والحسين عليهم السلام ، وقد شهد الله تعالى لهم بالطهارة من الرجس ، ولا اقل من كون الاحتياط للدّين سماع دعوى فاطمة لانهلّة ، وقبول شهادة الطاهرين ، فما ادري اليس مما شهد لله تعالى به ، طهارتهم من الأفتراء ، اليس من المؤدّة في القربى طلب رضى فاطمة عليها السلام بالأمر السهل اليسير . فلم ماتت وهي غضبي عليهما ، وقد قال رسول الله ، ص ، ، فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني ، كما رواها البخاري . وقد قال ، ص ، . يا فاطمة

ان الله يفضب افضبك ، ويرضى لرضاك ، كما رواه لطبر نبي ،  
والحاكم : وابونعيم ، وابن عساكر ، كما نقله عنهم في منتخب ككنز  
العمال

﴿ في دلالة الكتاب على اختصاص الخلافة بعلي «ع» ﴾  
وأما النقل فكتاب وسنة ، ولورد منهما ما ذكره علماء أهل السنة  
لأن به الحجة عليهم ؛ فمن الكتاب آيات كثيرة لا أتناذكر  
بعضها فإن به الكفاية لمن البصر وتبصر . ولا يتحمل هذا الموجز  
أكثر منه ( منها ) قوله تعالى ائمتنا وليكم الله ورؤسوله والذين  
آمنوا الذين يقبلون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راضون )  
اجمع المفسرون على نزولها في علي عليه السلام ؛ ورواه أهل  
الصحاح الستة ، والمراد بولي المؤمنين المتصرف فيهم ، المدير  
لأموارهم ، بقربنة الآية التي قبلها السايزة في علي «ع» ايضاً  
برواية الثعالبى ، وهى قوله جل من قائل يا أيها الذين آمنوا من  
يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه  
اذلة على المؤمنين اعززة على الكافرين يجاهدون  
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء والله واسع عليم ؛ ائمتنا وليكم الله ( الآية ) فإن  
الآية الأولى دات على تحذير المرند ، بأيمان صاحب الأوصاف

المذكورة ، المناسبة لذي الولاية والحكم والتصرف ، لدلالتهما على كونه خصيصاً بالله بالمحبة بينهما ، وذليلاً على المؤمنين ، اى متواضعاً لهم تواضع وال ، للتعبير بعلى ، وعزيراً على الكافرين ، بدمم وبالآية بهم ولا يخاف لومة لائم ، فيكون تعقيبها بقوله تعالى ( إنما وليكم الله ) دليلاً على ان المراد بولي المؤمنين المتصرف فيهم ، وبالضرورة ان من له التصرف كتصرف الله ورسوله ، ص ، إنما هو الأمام ، فأذا حصر الله تعالى المتصرف بذاته ورسوله والذين آمنوا يعني علياً «ع» ، كان المحصر مفيداً لأختصاص الإمامة بامير المؤمنين «ع» وزعم بعضهم ان المراد بالولي الناصر ، فلا تكون الآية دالة على امامة امير المؤمنين عليه السلام ، وفيه ان ارادته لا تناسب تحذير المرتد المذكور في الآية السابقة ، اذ لا يحسن تعقيب تحذير المرتد لا رتداده بأن الله ورسوله والذين آمنوا انصار للمؤمنين ، نعم تصح ارادته باحاط ان نصرة الله ورسوله للمؤمنين مشتملة على التصرف فيهم وفي غيرهم ؛ وحديث فتكون الآية ايضاً دالة على امامة امير المؤمنين ، لأن نصرة في الآية بمنزلة نصرة الله ورسوله ، ص ، وسلم فتحصر الناصر بالله ورسوله ، ص ، و امير المؤمنين «ع» ، يقتضى ان لا يكون غيرهم ناصباً مثلهم ، فلا يصلح الغير للأمامة والتولى على المؤمنين لتقصان نصرته ، سيما مع وجود كامل النصرة

والسيادة ؟

ثم انه لا اشكال في اتيان صيغة الجمع ، مع كون المراد واحداً ، اما لما قاله الزمخشري ، من ان الداعي هو ترغيب الناس في مثل فعله لينبه ان سجية المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية ، من الحرص على البر والاحسان ، او لما قاله الطبرسي ، من اشتوار التعبير عن الواحد بلفظ الجمع للتعظيم ؟

( ومنها ) آية المباهلة ، اجمع المفسرون ، على ان المراد بالأفوس هو علي عليه السلام ، فجعله الله تعالى نفس محمد ص ، لقربه منه بالاختصاص والخصائص ؛ ومثل الأكل الاولي بالتصرف ؛ اكل واولى بالتصرف ، وعن الصحيحين ، ان النبي ص ، لما اراد المباهلة لصاري نجران ، احضن الحسين واخذ بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي يمشي خلفها ، وهو يقول اذا دعيت فأمنوا ؟

وما اقول فيمن جعله الله تعالى وزوجته وولديه علي صغرها برهاناً لدينه ، وحجة لبيده ص ، وعوناً في المباهلة ، مع وجود الأكارب من اقاربه ، وذوي السن من اصحابه ، فهل مثل هذا وشبليه يكونون مأمومين لمن لا يصاح للمباهلة به ، فلي نصف المنصفون ؛ وليتبع الله ورسوله ص ، المسامون ؟

و ( منها ) آية التطهير : فأن المراد بأهل البيت فيها ، هو خصوص محمد و علي وفاطمة والحسين عليهم الصلوة والسلام ، كما اتفق عليه مفسروا الشيعة ، وكثير من مفسري غيرهم اواكثرهم . كما عن ابن حجر في صواعقه ، وقد رواه مسلم في صحيحه ، والترمذي في سننه . واحمد في مسنده ، حتى اخرجه عن أم سلمة بثلاثة طرق صحيحة بالاختصاص . واخرجه ايضا الطبراني وابن جرير وابن المنذر وغيرهم ؟

ومن الواضح ان الطهارة من الرجس والاثام عبارة عن العصمة منها ، وقد سبق ان الأمامة لا تصلح الا لمعصوم ؛ وغيرهم ليس بمعصوم بالاجماع ، على انه لا ريب بأن الكذب من الرجس ، وان عليا «ع» ادعى الخلافة لنفسه وتظلم من غيره . فيجب ان يكون صادقا ، واما بيعته لهم بعد وفاة فاطمة «ع» ، فللخرف والتهمر كما يشهد به اكثر روايات القوم في بيان بيعته وسند كرمضها ان شاء الله وقد اتبع امر رسول الله «ص» له بالسلم ، كما اخرج احمد في مسنده عن اياس بن عمر والأسلمي عن علي «ع» ، قال قال رسول الله «ص» ، سيكون بعدي اختلاف اوامر فان استقطعت ان تكون السلم فافعل

ولو كان يرى لهم الخلافة والنيابة عن الرسول «ص» ، لكان

معهم مثل ما كان معه ، ولما تجذبهم تجذب المظلوم الصابر ، والعدو  
الناافر ؟

و ( منها ) قوله تعالى ، ( وَ قَوْمَهُمْ اِئْهَمُ مَسْرُؤُنَ ) فمن  
الدآ يامى فى كتاب الفردوس : و اى نعيم : و الواحدى ، بأسانيد  
عن النبي ، ص ، ائهم مسرؤ لون عن ولابة على بن ابى طالب ، مع ،  
و ( منها ) قوله تعالى ا ائى جاعلك للناس اماماً ؟ قال ومن  
ذرىتى ) فمن كتاب المناقب لابن المغازلى بأسانيد عن عبدالله بن  
مسعود قال قال رسول الله ، ص ، اتهمت الذرة الى والى على  
، لم يسجد احداً قط لصنم ، فاتخذنى نبياً وعلياً وصيباً ، دأت  
على ثبوت الأمامة والوصاية لى مع ، ، واختصاصها به ، لأئها  
قميد منافاه عبادة الصنم ، ولو وقتنا ما الأمامة

و ( منها ) قوله تعالى ( واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا ) فمن  
موفق بن احمد ، والحموي ، و اى نعيم ، بأسانيد هم عن ابن مسعود  
قال قال رسول الله ، ص ، لما عرج بى الى السماء ، انتهى بى السير  
مع جبرئيل الى السماء الرابعة ، فرأيت بيتاً من يا قوت احمر ، فقال  
جبرئيل هذا البيت للمعبر ، قم يا محمد فصل ليه ، قال ابى ، ص ،  
جمع الله النبيين فصفوا ورائى ، فصابت بهم . فلما سلمت ، اتانى  
آت من عند رئى ، فقال يا محمد ربك بقرأك السلام ويقول لك سالى

الرسول على ما ارسلتهم من قبلك ، فقلت يا معشر الرسل على ما بعثكم  
ربى قبلى ، فقال الرسول على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب ،  
وهو قوله تعالى ( واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا ) الآية ، وعن  
الديلمي ، انه رواه ايضاً عن ابن عباس

و ( منها ) قوله تعالى ( عم يتساءلون عن النبا العظيم ) فمن الحافظ  
محمد بن موسى الشيرازي ، بأسناده الى السدي عن رسول الله  
ص . ان ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم ، فلا يدق ميت  
في شرق ولا في غرب ، ولا في بر ولا في بحر آلا ومنكروني كبير يسألانه  
عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت ، يقولون للميت من ربك ومن  
نبيك ومن امامك ، الى غير ذلك من الآيات التي لا يحتمل هذا  
المختصر جمعها

﴿ دلالة السنة على ان الخلافة في علي عليه السلام ﴾

واما السنة فأكثر من ان يحصيها كتاب ؛ لكننا ذكر منها ما فيه  
كفاية لاؤلى الاباب ؟

﴿ حديث الغدير ﴾

( منها ) حديث الغدير ، وقد رواه الجهم الغفير ، حتى عدّه الحافظ  
السيوطي في الأحاديث المتواترة ، واثبت ابن الجزري الشافعي  
تواتره في رسالته المسماة ( بأسنى المطالب في مناقب علي بن

ابى طالب ) ، واخرجه ابن جرير الطبرى من خمسة وسبعين طريقاً  
وافرد له كتاباً سماه الولاية ، وعن ابن كثير الشامى الشافى عند  
ذكر احوال محمد بن جرير الطبرى الشافى ، انى رأيت كتاباً جمع  
فيه احاديث غد ير خم في مجلد بن ضخمين ، واخرجه ابن عقدة من  
مائة وخمسة طرق ، وافرد له كتاباً سماه الموالاته ، وقد رواه احمد  
بن حنبل في مسنده بطرق كثيرة جداً ، وكذلك الثعالبي في تفسيره  
وابن المغازلى في المناقب ، ورواه جماعة من العلماء يعسر حصرهم  
منهم الخوارزمى ، والطبرانى ، والديلمى ، وابن ماجه القزوينى ،  
وابوالفتوح العجلي ، ولذكّر بعض الأحاديث ، ليتضح لفظ  
الحديث ودلالته ؟

اخرج احمد في مسنده ، عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول  
الله «ص» في سفر ، فنزلنا بغدير خم ، فنودى فينا الصلوة جامعة  
وكسح لرسول الله «ص» تحت شجرتين ، فصلى الظهر واخذ بيد  
على «ع» ، فقال السّم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم ؛  
قالوا بلى ؛ قال السّم تعلمون انى اولى بكل مؤمن من نفسه ، قالوا  
بلى ، قال فأخذ بيد على «ع» ، فقال من كنت مولاه فعلى مولاه ،  
اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال فلقبه عمر بعد ذلك فقال

له هذياً يابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة  
واخرج ايضاً نحوه عن البراء بطريق آخر ، وعن الثعالب انه اخرج  
هذا الحديث بلفظه عن البراء ، وعن النسائي والدولابي ان النبي  
«ص» بعد ما انتهى من قوله من كنت مولاه فعلي مولاه ، تقدم عمر  
بن الخطاب ، قال له يخ لك ، اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ؟  
واخرج احمد في مسنده عن زيد بن ارقم انه قال نزلنا مع رسول  
الله «ص» بوادي يقال له وادي خم ، فأمر بالصلوة فصلاهاهم جبر  
قال فخطبنا وظلال لرسول الله «ص» على شجرة سمره من الشمس  
فقال الستم تعلمون ، اولستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه  
قالوا بلى ، قال فمن كنت مولاه فأنا مولاه ، اللهم عاد من عاداه  
ووال من والاه ، واخرج قريباً منه عن زيد ايضاً بطريق آخر  
واخرج عن حسين بن محمد وابي نعيم عن ابي الطفيل في احاديث  
زيد ، قال ابو الطفيل جمع علي «ع» الناس في الرحبة . ثم قال لهم  
انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله «ص» يقول يوم غد ير  
خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس ، وقال ابو نعيم فقام  
ناس كثير فشهدوا حين اخذه بيده ، فقال للناس اتعلمون اني اولى  
بالمؤمنين من انفسهم ، قالوا نعم يا رسول الله ، قال من كنت مولاه

فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، قال فخرجت وكأني في نفسي شيئاً ، فلقيت زيد بن ارقم ، فقلت له اني سمعت علياً يقول كذا وكذا ، قال فما تنكر ، قد سمعت رسول الله يقول ذلك ، واخرج احمد في الحديث علي « ع » . استشهاده بالرحبة من خمسة طرق ، اثنان منها عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، قال في احدهما فقام اثني عشر بدرياً ، وفي آخر فقام اثني عشر رجلاً ، الى ان قال فيه ، فقام الاثلاثة لم يتوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته ، وفي يناير المؤدة اخرج ابو نعيم في الخلبة وغيره عن ابي الطفيل ، ان علياً « ع » قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدیر خمّ الا قام ولا يتوم رجل يقول نبأت اوبانتي ، الا رجل سمعت اذاه ، ووعاه قلبه ، فقام سبعة عشر رجلاً ، منهم خزيم بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وعدى بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وابو ايوب الأنصاري ، وابو سعيد الخدري ، وابو شريح الخزاعي ، وابو قدامة الأنصاري ، وابو يعلى الأنصاري ، والهيثم بن التيهان ورجال من قريش ، فقال علي « ع » ها اتوا اسمعتهم ، فقالوا نشهد اننا اقبلنا مع رسول الله « ص » من حجة الوداع ، نزلنا بغدير خمّ ثم نادى بالصلوة ، فصلينا معه ، ثم قام فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال

ايها الناس ما اثم قائلون ، قالوا قد بلغت ، قال اللهم اشهد ثلاث  
مرات ، ثم قال انى اوشك ان ادعى فأجيب وانى مسؤل وانتم  
مسؤلون ، ثم قال ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله  
وعترتى اهل بيتى ان تمسكتم بهما ان تضلوا ، فانظروا كيف تخلفوني  
فيهما ، وانهما ان يفترقا حتى يردا على الحوض ، نبأنى بذلك اللطيف  
الخبير ، ثم قال ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين ، الستم تعلمون  
انى اولى بكم من انفسكم ، قالوا بلى ذلك ، ثلاثاً ، ثم اخذ بيديك  
يا امير المؤمنين فرفعهما وقال ، من كنت مولاه فهذا على مولاه ، اللهم  
وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فمقال صدقتم وانا على ذلك من  
الشاهدين

وذكر كثير من الجمهور في قوله تعالى ( يا ايها الرسول بلغ  
ما انزلنا عليك من ربك ) انها نزلت في فضل علي «ع» يوم  
غدیر خم ، فأخذ رسول الله «ص» بيد علي عليه السلام . وقال ايها  
الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ، قالوا بلى يا رسول الله قال  
من كنت مولاه فهذا على مولاه ؛ اللهم وال من والاه ، وعاد من  
عاداه ، وانصر من نصره ؛ واخذل من خذله ، وادرا الحق معه  
كيفما دار ؟

فهذه الأحاديث ونحوها صريحة في امامة امير المؤمنين عليه السلام لأن المراد بالولي الأولي بالتصرف لقوله «ص» الست اولي ؛ ولدعائه بما يناسب الامامة ، وولاية العهد ؛ ولعدم صلاحية غيره من المعاني ههنا ، حتى المحب والناصر والسيد ، اذ لا يمكن ان ينادى رسول الله «ص» باجماع الناس ويقوم فيهم خطيباً ببحر الهجرة ، ويقررهم بأنه اولي بهم من انفسهم ، وهو يريد ان يبين لهم ان علياً «ع» محب او ناصر لهم ؛ ا ترى انه يريد ان يسجل على علي «ع» الاملاً يظهر منه ما يخالف المحب وناصرهم ، وهل يحتاج بيان المحب والناصر الى هذا المشهد كما ان بيان السيادة المجردة عن الأمر والأمر لا يحتاج الى هذا المشهد ، ولا يرتبط بالانقراض بالاولوية ؛ وهل الدعوات المذكورة ربط بأحد المعاني المفروضة ، سيما الدعاء بنصرة ناصرهم ، وخذلان خاذه ، وما ادري كيف يكون سيداً لكل مؤمن وهورعية لغيره مسود له في غالب عمره ، واي اثر رتب المسلمون على سيادته ؛ ولا اعلم كيف يكون ناصراً لكل مؤمن بقول النبي «ص» وهو لم يقدر على نصر ابنته ، وبضيمته ، ا أتى لم يخلف غيرها في المسلمين ، حتى ماتت مهضومة غضبي بمرثي منهم ومسمع ومتى انتصر به المسلمون في ايام ولاية غيره ، وبهذا يعلم انه لو اريد

بعولى كل مؤمن السيد او الناصر له فهو يستلزم ارادة الأمرة

والأمامة لتوقفهما عليها عادة وما احسن ما قاله الكميت ره ؟

ويوم الدوح دوح غدیر خم \* ابان له الخلافة لواطيمها

ولكن الرجال تداولوها \* فلم ار مثله خطاباً فظيماً

ولم ار مثل ذلك اليوم يوماً \* ولم ار مثله حتماً اضيماً

﴿ حديث الولاية ﴾

و ( منها ) حديث ( الولاية ) ، رواه الترمذى ، والحاكم ، واحمد

في مسنده ، وابن حجر في الأصابة ، والمنادى في كنوز الدقائق

وابن جرير ، والرافعى ، وغيرهم ؟

اخرج الترمذى عن عمران بن حصين ، قال بعث رسول الله ص ،

جيشاً واستعمل عليهم على بن ابي طالب ع ، فمضى في السرية

فأصاب جارية ، فأنكروا عليه واما قد اربعة من اصحاب رسول الله

ص ، فقالوا اذا لقينا رسول الله ص ، اخبرناه بما صنع ، وكان

المسلمون اذا رجعوا من سفر بدوا برسول الله ص ، فسلموا عليه

ثم انصرفوا الى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على النبي ص ،

فقام احد الأربعة فقال يا رسول الله الم تر على بن ابي طالب صنع

كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله ص ، ثم قام الثمانى فقال مثل

مقالته فأعرض عنه ، ثم قام اليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل اليه رسول الله . ص ، والغضب يعرف في وجهه ، فقال ما تريدون من علي ، ما تريدون من علي ؛ ما تريدون من علي ، ان علياً مني وانا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي ؟

وعن الأصابة لأبن حجر مثله ، واخرج نحوه احمد في مسنده عن عمران بن حصين ايضاً ، واورد نحوه ايضاً في منتخب كنز العمال من حديث ابى شيبة ، وابن جرير ، قال و صححه ، واورد من حديث الحاكم مثل قول النبي . ص . في الحديث الأول عن عمران ايضاً واورد من حديث الخطيب والرافعي ؛ قول النبي . ص . لعلي وع ، واعطاني آتاك ولي المؤمنين بعدي ، ونقل صاحب بنسايبع المودة عن الأصابة عن وهب بن حمزة قال سافرت مع علي بن ابى طالب . ع ، فرأيت منه بعض ما اكره ، فشكوته لرسول الله . ص ، فقال لا تقوان هذا علي ؛ فإنه وايكم بعدي ، ونقل ايضاً عن كنوز الدقائق ، علي مني وانا منه ؛ وهو ولي كل مؤمن بعدي ؟

وهذه الأحاديث كما ترى صريحة الدلالة على الأمامة ، لأنه لا يصح ان يراد بالولي غير المتوكل والأولى بالتصرف ، لأنه لو اريد به

الناصر او المحب لم يختص بما بعد الرسول « ص » ، فإنه في زمانه ايضاً  
كذلك ، على انه لا يناسب مظاهرين رواية الترمذى ونحوها لأنها في  
مقام مضى عمل علي « ع » ، لا في مقام النصرة والمحبة ، ولذا اثبت  
له بقوله « ص » ، علي بنى وانا منه ان نفسه نفسه وفعله فعله ، وكذا  
رواية وهب ، فأنها نت عن الشكاية من علي « ع » ، معللة بأنه ولي  
كل مؤمن بعد النبي « ص » ، فإن معناها وجوب التسليم له فعلاً لأنه  
الولي في المستقبل ، والولي كامل من حينه ، فلا يفعل إلا عن مصلحة  
وهذا الذي نقلناه من الروايات كله مشتمل على لفظ بعدى ، وهناك  
روايات أخر خالية عنه ، منها ما نقله في منتخب كنز العمال عن  
النسائي واحمد في مسنده ، والحاكم ، من قول النبي « ص » من  
كنت وليه فعلي وليه ، وما نقله عن ابن جرير من حديث بريدة ، من  
كنت وليه فإن علياً وليه ، والمقصود منها هو المقصود من الأحاديث  
السابقة ، ومن عرف منزلة علي « ع » ، من النبي « ص » ، قطع بإحاطها  
فضلاً عن غيرها ، ان النبي « ص » ، لم يرد من الروايات إلا الأمامة  
واووية التصرف كما قال الكعبيت في مدح امير المؤمنين « ع » ، ؟

ونعم ولي الأمر بعد وليه \* ومنتجع التقوى ونعم المقرب

﴿ حديث المنزلة ﴾

و ( منها ) حديث ( المنزلة ) وهو بالغ حد الاستفاضة بل التواتر  
 وقد رواه البخاري : ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، والنسائي  
 واحمد بن حنبل ، وموفق بن احمد ، والحاكم ، والطبراني ، والحموي  
 وابن المغازلي ، وغيرهم من المشاهير ؛ بل لا يخلو عن ذكره كتاب  
 يتعرض للفضايا ، وربما اخرج الواحد منهم من طرق مستفيضة  
 واشهر الفاظ الحديث ، انت هني ، او اما ترضى ان تكون هني بمنزلة  
 هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وفي كثير منها الا انه ليس  
 نبي بعدي ، وفي بعضها غير انه لا نبي بعدي ، وفي بعضها الا انه  
 لا نبوة بعدي ؟

ولاريد في دلالة هذا الحديث على امارة امير المؤمنين مع ،  
 وخلافته عن النبي ، ص ، للمعوم الذي لم يخرج منه الا النبوة ، ومجرد  
 موت هارون في حياة موسى عليهما السلام لا يقتضي اختصاص  
 المنزلة لعلي مع ، في حياة النبي ، ص ، لأن النبي ، ص ، اثبت لعلي  
 ، ع ، هذه المنزلة بعد وفاته بقوله بعدي ، ويشهد له انه ، ص ، فرع  
 عليه قوله في بعض الأحاديث فانت اخي ووإشي ، كالحديث الذي  
 اخرج به احمد بن حنبل ، وموفق بن احمد ، عن زهد بن ابي اوفى  
 قال دخلت على رسول الله ، ص ، في مسجده وقد آخى بين اصحابه

فقال علي مع ، يا رسول الله فعلت بأصحابك وما فعلت بي ففعل  
والذي بعثني بالحق نبياً أخرتني لنفسي ، فأت مني بمنزلة هارون  
من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، فأت اخي ووارثي الحديث ،  
ويشهد له ايضاً قول النبي ، ص ، في بعضها كحديث الطبراني عن  
ابن عباس بعد أن اثبت لعلي مع ، تلك المنزلة ، الا من احبك حق  
بالأمن والايمان ، ومن ابغضك امانه الله ميتة الجاهلية ، فإن ميتة  
الجاهلية تثبت لمن لا يعرف الأمام كما سبق ، ومن ابغض علياً مع ،  
انكره ولم يقتر بأمامته ؟

### في حديث الثقلين

و ( منها ) حديث ( الثقلين ) الذي رواه ثلاثون صحابياً ، كما عن  
الصواعق ، وذكره الجهم الغفير من علماء اهل السنة ، منهم مسلم ،  
والترمذي ، وابن ماجه ، واحمد في مسنده ، وموفق بن احمد ،  
والثعلبي ، والطبراني ، وابن المغازلي ، وابو نعيم ، وابو يعلى ، وازرار  
الى كثير من نحوهم ، ولندكر بعض الروايات ( منها ) ما اخرج به  
الترمذي بسندين عن ابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم عن النبي  
ص ، قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما ان تضلوا  
بعدي ، احدهما اعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء

الى الأرض ، وعترتى اهل بيتى ، وان يفترقا حتى يردا على الحوض  
فأنظروا كيف تخلفونى فيهما ، واخرج احمد فى مسنده عن ابي سعيد  
الخدري عن النبي « ص » ، قال انى أوشك ان ادعى فأجيب ، وانى  
تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله عز وجل وعترتى ، كتاب الله جبل  
ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتى اهل بيتى ، وانى اللطيف  
الخبير اخبرنى انهما ان يفترقا حتى يردا على الحوض ، فأنظرونى بم  
تخلفونى فيهما ، واخرج نحوه عن زيد بن ارقم ، وذكر زيد ان ذلك  
كان فى غد برخم . واخرج موفق بن احمد نحوه من طريقين عن زيد  
وقال بعد ذلك ، ثم اخذ بيد علي « ع » وقال من كنت مولاه فعلي  
مولاه ، وعن الشعبي فى تفسير قوله تعالى ( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ  
جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ) بأسانيد عديدة عن النبي « ص » قال يا ايها  
الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتي ان اخذتم بهما ان تضلوا بعدى  
ابداً ، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتى  
اهل بيتى ، وانهما ان يفترقا حتى يردا على الحوض ، ووجه دلالاتها  
على المطلوب من جهات ( الأولى ) ان النبي « ص » جعل العترة احد  
الثقلين ، وحكم بأنهما لا يفترقان وهو دليل على عصمتهم ، والمقصود  
احق بالأمامة ، بل لاتصالح الآله كما سبق ، وغيرهم ليس بمقصود

اجماعاً ( الثانية ) ان الحديث دلّ على انّ عندهم علم القرآن ودلّ على فضلهم على غيرهم والأفضل لا يكون مأموماً للفاضل ، فتبجّه عقلاً ، واقوله تعالى ( اَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ) ؟ ( الثالثة ) انه جعل المعترّة عديلاً للقرآن وهو واجب الاتباع ، فكذا يجب اتباعهم في كل امر ونهي ، وهو لازم الأمامة ؛ وهذا معنى وجوب التمسك والأخذ بهما ويدل على ارادة الأمامة بيان النبي ، ص ، اولاً انه قد اوشك موته وهو لا يناسب الا ارادة العهد بالخلافة ، وقوله تارك فيكم ، وقوله بعد الأمر بالتمسك في بعض الأحاديث ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقد عرفت دلالاته على الأمامة ؟

ثم لا ريب انّ من التمسك بالمعترّة اتباع اقوالهم وافعالهم ، والأخذ بالأحكام التي ياقونها ، ومن المعلوم ان امير المؤمنين « ع » ، خالف في الأمامة ، ولم يبايع الا قهراً في حياة فاطمة « ع » ، او بعد ان ماتت وانصرف وجوه الناس عنه ، واستحكم الأمر لغيره ، وصار محل الخطر ، كما يستفاد من رواية البخاري ومسلم ، وخالف في كثير من الأحكام كحكم موارث الأنبياء « ع » ، والحسب ؛ والمتعتين ، ونحوها

ومن خالفه ولم يتمسك به فهو ضال بحكم النبي . ص . ؟  
ثم ان هذا الحديث لما دل على ان العترة مع القرآن ولا يفترقان  
ابداً دل على استمرارهم باستمرار القرآن ، وانهم اهل بيته ، فتكون  
الأئمة منهم الى يوم الدين ، ولا ادري متى تمسك بهم المسلمون ؛  
احين ما اخرجوا الأمر من علي د ع ، وتركوه جليس بيته خمساً  
وعشرين سنة ، لا يسمع له قول ، ولا يطاع له امر ، واخذوا قهراً  
نحلة البتول ، وبضعة الرسول . ص ، وردوا شهادته وشهادة الحسين  
د ع ، ومنعواهم الخمس وهم يرونه لهم ، او حين ما ولي الأمر علي  
د ع ، وخرج عليه الناكثون والقاسطون ، وقتلوا ما لا يحصى من  
النفوس الزكية ، ومع ذلك يراهم اخواننا من اهل السنة انهم  
الواسطة بينهم وبين الله في القرب منه وتبليغ احكامه الى وقتنا  
هذا ، او حين سبوه على المنابر ، حتى ربا عليه الصغير ، وشاب عليه  
الكبير ، او حين ما ارغموا الحسن د ع ، واخرجوا الأمر من يده  
وسبوه ظلاماً وعدواناً ، وقتلوا الحسين د ع ، وآله وسبوا على نياق  
الرسالة ، فلينصف المتأمل ان المسلمين مع هذا تمسكوا بهم ،  
واعتصموا بحبل الله ، او انقلبوا على الأعقاب كما قال تعالى ( اَفَأَنْ  
مَاتَ اَوْ قُتِلَ اِنْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ اَعْنَابِكُمْ ) فليترك النقايد ، وليتمسك

محرية الفكر ، قبل ان يبرأ المتبوع من التابع ، ويكون الخصم هو الشافع ؟

### ﴿ حديث الخلافة ﴾

و ( منها ) حديث ( الخلافة ) رواه احمد بن حنبل ، والشعبي ، والبيهقي ؛ وابن جرير ، وابو نعيم ، وابن مردويه ، وابن المغازلي ، وابن ابي حاتم ، وابن اسحاق ، والطحاوي ، وغيرهم ، وقد تقدم استعمال بعض احاديث الثقلين على لفظ خليفين ، واخرج ابن المغازلي عن النبي «ص» في حديث نوره ونور علي «ع» انه قال حتى افرقتا في صاب عبد المطاب ، ففي النبوة ، وفي علي الخلافة ، كما اخرج في حديث نوره ايضاً لفظ الوصية ، قال «ص» حتى قسمه جزئين ، جزء في صلب عبدالله ، وجزء في صلب ابي طاب ، فأخرجني نبياً ، واخرج علياً وصياً ، واخرج حديث ( الخلافة ) احمد في مسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي «ع» قال لما نزلت ( وانذر عشيرتک الاقربین ) جمع اهل بيته ، فأجتمع ثلاثون ، فأكلوا وشربوا ، فقال من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في اهل ( الى ان قال ) فقال علي «ع» انا ، واورد هذا الحديث في منتخب كثر العمال عن ابن

جبر قال وصححه ، وعن الطحاوي ، والضياء المقدسي في المختارة  
واورد فيه ايضاً عن ابن جبر ؛ يا بني عبد المطاب اني قد جئتكم بخير  
الدينا والآخرة ، وقد امرني الله ان ادعوا اليه ، فأياكم يوازرني  
على هذا الأمر ، على ان يكون اخي ، ووصي ، وخليفتي فيكم ،  
فاسمعوا له واطيعوا ، واورد فيه ايضاً ، عن ابن اسحاق ، وابن  
جبر ، وابن ابي حاتم ، وابن مردويه ، وابي نمير ، والبيهقي ، هذا  
الحديث عن علي «ع» ، بقصة طويلة ، قال النبي «ص» في آخرها  
اني جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم  
اليه ، فأياكم يوازرني على امرى هذا ، فقلت انا يا بني الله اكون  
وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ، وقال ان هذا ، اخي ، ووصي ،  
وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له واطيعوا ؟

وانما قال خليفتي في اهل و لم يقل امتي اذ لا امة حينئذ ا واذا كان  
خليفة في الأهل كان خليفة في غيرهم للأجماع على عدم الفصل ،  
والارب في صراحة هذه الروايات في الإمامة : اذ لا وجه لجوابه  
وصياً وخليفة على ابيه والشيوخ الأكارب وامرهم بالطاعة له ، لولا  
ارادة الإمامة ، وبرشدك اليه ما اوردته ايضاً في منتخب الكبر  
عن ابن مردويه من رواية اخرى : أن النبي «ص» قال لهم ومدت

يده ، من يبايعني على ان يكون ، اخي ، وصاحبي ، ويايكم بعدى  
 فمددت يدي ؛ رقت انا ابايكم ، فبايعني على ذلك ، ومن اخرى  
 عن احمد بن حنبل ، وابن جرير ، وسعيد بن منصور في سننه ؛ من  
 يبايعني على ان يكون ، اخي ، وصاحبي ، ووارثي ، الى ان قال ،  
 حتى كان في الشائبة ، ضرب بيده على يدي ؟

### ﴿ حديث الوصية ﴾

و ( منها ) حديث ( الوصية ) رواه الكثير من كبار المؤرخين ، وقد  
 تقدمت رواية بعضهم في حديث ( الخلافة ) ونحن نذكر هنا من له  
 حديث آخر من مشاهيرهم ، منهم احمد بن حنبل ، والطبراني ،  
 وابو نعيم ، والحموي ، وموفق بن احمد ، وابن المغازلي ؛ واغلبهم  
 رواه بطرق متعددة ، اخرج احمد بسنده عن انس بن مالك قال  
 قلنا لسلمان سل النبي ، ص ، عن وصيه ، فقال سلمان يا رسول الله  
 من وصيك ، فقال يا سلمان من وصي موسى ، فقال يوشع بن نون  
 قال ، ص ، وصي ووارثي يقضي ديني ، وينجز وعدي ؛ علي بن  
 ابي طالب ، واورد في منتخب كثر العمال عن الطبراني في الكبير  
 بسنده عن ابي سعيد عن سلمان عن النبي ، ص ، ان وصي ؛ وموضع  
 سرّي ، وخير من اترك بعدى ، وينجز عدتي ، ويقضي ديني ؛ علي

بن ابي طالب ، واورد فيه ايضاً عن الطبراني في الكبير عن ابي  
ابوب ان النبي ص . قال لفاطمة ! اما علمت ان الله جل وعلا  
اطلع على اهل الأرض فأختار منهم رك فبيته نبياً ؛ ثم طلع ثانياً  
فأختار بملك فأرحى لي فأثكجه ، واتخذته وصياً ، ويؤيد هذه  
الرواية ما اورده في المنتخب ايضاً عن الخطيب بسند حسن ان النبي  
ص . قال لفاطمة ع . اما ترضين ان الله ختار من اهل الأرض  
رجلين احدهما ابوك ، والآخر بملك ، اليك بعض ما ذكره  
صاحب نيف بيع لمودة ؛ فقد نقل نحو حديث ابي ايوب عن موفق  
بن احمد ، وابن المغازلي ؛ والحمد بنى ؛ نقل انه زاد الأخير ان  
يا فاطمه اتا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يمطها احد من الأولين  
والأبدركها احد من الآخريين ؛ منا فضل الأنبياء ، وهو ابوك ؛  
ووصينا خير الأوصياء ، وهو بملك ؛ الحديث ؛ ونقل ايضاً عن ابن  
المغازلي انه اخرج حديث ( الوصية ) عن ابن عباس وجابر بن عبد  
الله وبريدة وابي ايوب الأنصاري ، نقل عن موفق بن احمد انه  
اخرج حديث ( الوصية ) عن بريدة قال قال النبي ص . اكل نبي  
وصي ووارث وان علياً ؛ وصي او وارشى ، وانه اخرجاه عن ام  
سلمة قالت قال رسول الله ص . ان الله اختار اكل نبي وصياً ؛

وعلى وصي في عترتي واهل بيتي واهلي بسدي ، وانه اخرج عن  
انس نحوه ، واخرج عن ابن عباس من حديث يشتمل على فضل  
علي ه ع ، حتى قال فينادي مناد من العرش ، هذا علي وصي محمد  
ه ص ، واخرج بسنده عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله  
ه ص ، اهـ علي ه ع ، اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي بسرير من  
نور وعلى رأسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل  
الموقف ، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله ، ابن وصي محمد  
رسول الله ه ص ، فنقول ها انا ذا ، فينادي المنادي ، ادخل من  
أحبك الجنة ، وادخل من عادك النار ، فانت قسم الجنة والنار  
ونقل عن الحموي ، انه اخرج حديث ( الوصية ) عن الرضا ه ع ،  
وعن ابي ذر ، قال ابو ذر قال رسول الله ه ص ، انا خاتم النبيين ،  
وانت يا علي خاتم الوصيين ، وانه اخرجه عن الصادق ه ع ، عن  
آبائه ه ع ، قال نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً ، وقال قرأت  
عينك بما اكرم الله اخاك ، ووصيك ، وامام ائمتك ، علي بن ابي  
طالب ، قلت وبما اكرم الله اخي ، قال باهي الله سبحانه بعبادته  
البارحة ملائكته وجملة عمرشه ، وقال يا ملائكتي انظروا الى حجتي  
في ارضي كيف عفر خده في التراب توضعاً لعظمتي ، اشهدكم انه

امام خاقي ، ومولى بريتي ، ونقل عن ابي نعيم انه اخرج في الحلية  
 عن ابي برزة الأسلمي عن النبي «ص» من حديث قال فيه ، اللهم  
 اجل قلبه ، واجعل ربيعه الأيمان ، فقال جلّ وعلا قد فعات به  
 ذلك ، ثم قال تعالى اني مستخصه بالبلاء ، فعات يا ربّ انه اخي  
 ووصي ، فقال تعالى انه شيء قد سبق ، انه مبتلى ومبتلى به ، واخرج  
 ايضاً نحوه عن ابي برزة ، وقد ذكر ابن ابي الحديد اشعاراً كثيرة  
 مقولة في صدر الإسلام لكثير من جوههم ، تتضمن بيان وصيته  
 عليه السلام ؟

وانت ترى ان هذه الأخبار صريحة بأنه «ص» اوصى بالامامة  
 والخلافة ، فانه «ص» جعله بمنزلة يوشع ، وهو الامام بعد موسى ،  
 وحكم بأنه موضع سره ، وخير من يترك بعده ، وهو شأن الامام  
 والخليفة ، واخبر انه ممن اختاره بالأطلاع وهو يقتضى انه خير  
 الناس واما مهم ، وافتخر بأن وصيه خيراً الأوصياء ، فيكون احدهم  
 بالامامة ، وصرح في حديث الصادق «ع» انه امام الخفاق ،  
 والامة ، والحجة في الأرض ، ومولى البرية ، فماعنى ان ينزع  
 المنازع ، او يتأول المتأول ، مالم تملك المصداقية قلبه ، والهوى لبيه ،

و ( منها ) حديث ( المؤاخاة ) اخرج الترمذى من طريقين ، واحمد في مسنده من طرق كثيرة ، وموفق بن احمد من اثني عشر طريقاً وابن المغازلي ، وعبدالله بن حنبل ، كل منهما من ستة طرق ، واخرج الحموي حديثين في المؤاخاة ، كل منهما من احد عشر طريقاً ، واخرجه ابو يعلى في مسنده ، والطبراني ، وغيرهم من العلماء الذين لا ينالهم الحصر ، اخرج الترمذى عن ابن عمر وعن زيد بن ابي اوفى ؛ قال آخى رسول الله ص . بين اصحابه ، فجاء علي ع . تدمع عيناه ، فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد ، فقال له رسول الله ص . انت اخى في الدنيا والآخرة ؛ واخرج احمد في مسنده عن حذيفة ومخدوج بن زيد الهذلي ، آخى رسول الله ص . بين المهاجرين والأنصار ، وكان يؤاخى بين الرجل ونظيره ، ثم اخذ بيد علي ع . فقال هذا اخى ؛ واخرج عن زيد بن ابي اوفى قال لما آخى رسول الله ص . بين اصحابه ، قال علي ع . يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد ، فقال والذي بعثني بالحق نبياً ما اخترتك الا انفسى ، فأت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وانت اخى ، ووارثي ، الحديث ، واخرجه ايضاً عن غير من ذكرنا ، قال النبي ص . في

بعضها انما تركتكم لفسى ، انت اخى ، وانا اخوك ، فان ذكرك احد  
فقل انا عبد الله واخو رسول الله ، لا يدعيها بمدك الا كذاب  
واورد في منتخب كنز العمال عن ابى يعلى في مسنده عن علي ع ،  
آخى رسول الله ص ، بين الناس وتركنى ، فقلت يا رسول الله  
آخيت بين اصحابك وتركيتى ؛ قال ولم تركتك ، انما تركتكم لفسى  
انت اخى ، وانا اخوك ، فان حاجك احد ، فقل انى عبد الله واخو  
رسول الله ص ، لا يدعيها احد بمدك الا كذاب ، واورد فيه  
ايضاً عن الطبرانى عن ابن عباس ان النبي ص ، قال لعلى ع ،  
اغضبت على حين واخيت بين المهاجرين والأنصار ! ولم اواخ  
بيدك وبين احد منهم ! اما ترى ان تكون منى بمنزلة هارون بن  
موسى الا انه ليس بمدى نبى ! الامن اتحبك حق بالامن والايمان  
ومن ايقضك امامة الله مبيته الجاهليه ! وحوسب بعمله فى الاسلام  
ونقل فى بنابيع المودة عن عبد الله بن احمد فى زوائد المسند بسنده  
عن محمد بن زيد الهذلى ان رسول الله ص ، آخى بين اصحابه ثم  
قال يا على ، انت اخى ! وانت منى بمنزلة هارون بن موسى ! غير انه  
لانبى بمدى . وبدفع اليك لوأتى ! وهو لواء الحمد ! ابشر يا على  
انا وانت اول من يدعى ! تكسى اذا كسيت . وتدعى اذا دعيت !

وتحبي اذاحييت ، والحسن والحسين معك ، حتى تدفقوا بيني وبين  
ابراهيم في ظل العرش ، ثم بنا دى مناد ، نعم الأب ابوك ابراهيم  
ونعم الأخ اخوك علي ؛ الى غير ذلك من الأحاديث المستنبضة في  
قصة المؤاخاة ، واذا ظمت اليها الأحاديث المسمية لعلي وع ، اخأ  
ما تدل على تفوقه بالأخوة ، كان ثبوت الأخوة له متواتراً ، فمنها  
منقله في منتخب كنز العمال ، عن الخطيب في المنفق والمفترق ، وعن  
الطبراني في الأوسط ، ونقله العلامة اعلا الله مقامه ، في كشف  
الحق ، عن الجمع بين الصحاح الستة ، مكتوب على باب الجنة  
لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، على اخو رسول الله ، قبل ان يخلق  
السموات والأرض بأبى عام ، ونقل في منتخب الكنز ايضاً عن  
ابن عساكر في تاريخه عن علي وع ، ان النبي ص قال رأيت علي  
باب الجنة مكتوباً ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، على اخو رسول  
الله ، ونقل ايضاً عن ابن النجار ، والشيرازي في الألقاب عن ابن  
عمران النبي ص ، قال ، اللهم اشهد عليهم ، اللهم قد بلغت ؛ هذا  
اخى ، وابن عمى ، وصهرى ، وابو ولدى ، اللهم كب من عاداه في  
النار ، ونقل ايضاً فيه عن الطبراني عن ابن عمر ان النبي ص  
قال لعلي وع ، الا ارضيك يا علي ، انت اخى ، ووزيرى ، ( الى ان

قال ( ومن مات وهو يعضك مات ميتة جاهلية ، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام ولا يمكن جمع الأخبار الناطقة بالأخوة ، وهذه الأحاديث كما ترى مفيدة ان علياً نظير الرسول ، ص ، مخصوص بالأخوة ، وعظم المنزلة ، وذلك دليل لأمامة والزعامة الكبرى ، التي لا تاتي بعده ، يكذب مدعيها ، ومفيدة ان اخوته نفس منزلة هارون من موسى ، وهي منزلة الشراكة في اظهار امر الله تعالى ، لأمامة للخلق ولذا ذكر النبي ، ص ، في بعض هذه الأحاديث وغيرها ان من بغضه مات ميتة جاهلية ، لأن من بغضه انكره وهو الأمام ولولم تكن اخوته منزلة الأمامة لما اودى بها في المسألة الأعلى ، وصارت عنواناً لباب الجبة ، مع الألوهية والنبوة ، قبل خلق السموات والأرض ؟

### ﴿ حديث السيادة والتفضيل ﴾

و ( منها ) حديث ( السيادة والتفضيل ) ففي بنسابع المودة عن عبد الله بن حنبل في زوائد المسند ، مسنداً الى ابن عباس قال قال رسول الله ، ص ، لأُمّ سلمة يا أم سلمة ، علي مني وانا من علي ، لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، يا أم سلمة اسمي واشهدى ، هذا علي سيد المسلمين ، وعن مناقب

الخوارزمي عن ابن عباس قال قال النبي «ص» لعلي «ع» انت سيد  
من في الدنيا وسيد من في الآخرة ، من احبك فقد احبني ومن  
احبني احب الله عزوجل ؛ وعذر لك عدوي وعدوي عدو الله ، ويل  
لمن ابغضك ، ونقل في منتخب كنز العمال ، عن ابن النجار عن  
عبد الله بن اسعد بن زرارة ان النبي «ص» قال ليلة امرى بي اتيت  
على ربي عزوجل ، فأوحى الي في علي ثلاث : انه سيد المسلمين  
وولي المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ونقل عن الخطيب عن ابن  
عباس عن النبي «ص» من لم يقل علي خير الناس فقد كفر ، ونقل  
عن الخطيب ايضا عن جابر عن النبي «ص» علي خير البشر ، فمن ابى  
فقد كفر ، واما ورد ان عليا سيد المرء فكثير ، وقد نقله الحاكم  
عن جابر ، وعائشة ، وعن ابن عباس وصححه ورواه البيهقي  
والدارقطني في الأفراد عن ابن عباس ، واخرجه احمد بن حنبل وغيره  
وانت تعلم ان الأهتمام بأمر السيادة بالوحي والأشهاد دليل على  
انها منزلة عظيمة ، يجب الأقرار بها في الدين ، فلا تكون الآ  
الأمامة ، كما ان كفر من لم يقل انه خير البشر فرع ملازمة الخيرية  
للأمامة ، والأكيف بكفر منكرها وهي ليست من اصول الدين  
ولا فروعه ؛ فيكون في الحقيقة انكار خيرية علي «ع» انكاراً لأمامته

ومن انكر الأمام مات ميتة جاهلية ، وما ادري كيف يجتمع القول  
بأنه سيد المسلمين وهو مسود لبعضهم ، وكيف يكون خيرهم وهو في  
صف المفضولين ؛ وصنف المسودين ؟

﴿ حديث الطائر المشوي ﴾

و ( منها ) حديث ( الطير ) الذي استفاضت روايته ، اخرجه  
الترمذي عن انس بن مالك قال كان عند النبي ص ، طير ، فقال  
اللهم انى بأحب خالقك اليك بأكل معي هذا الطير ، فجاءته على  
ص ، فأكل معه ، ونقل في تبيين المودة عن موفق بن احمد نحوه  
بثلاثة طرق ! احدها عن ابن عباس ! والآخران عن انس ، قال  
وقد روى اربعة وعشرون رجلاً حديث الطير عن انس ، منهم سعيد  
بن المسيب ! والسدي ، واسماعيل ، قال ولابن المغازلي حديث  
الطير من عشرين طريقاً ، ثم روى حديث الطير عن سنن بن داود  
عن انس ، وقد نقل قبل ما ذكرناه عنه حديث الطير عن احمد بسنده  
الى سفينة مولى رسول الله ص ، قال اهدت امرأة من الأنصار  
طيرين مشويين بين رغيفين ! فقال النبي ص ، اللهم انى بأحب  
خلقك اليك والى رسولاك ! فجاء ، على ص ، فأكل معه من الطيرين  
حتى كفيما ؟

هذا ومن المعلوم ان احب خلق الله اليه انما هو اجمعهم للفضائل ،  
وارضاهم له ، اذ لا محاباة عنده ! فيكون علي ع ، احق الناس  
بالأمامة ، ونعم ما قيل شرفاً ؟

وفي الطائر المشوى اوفى دلالة \* لو استيفظوا من غفلة وسبات  
ولينظر العاقل المتصف الى نفسه ايرى ان علياً ع ، احب خلق  
الله اليه بعد المتكلم محمد ص ، كما هو احب الى الله والى رسوله  
ص ، اول ايراه كذلك . فان وآه احبهم اليه عرف انه من اهل  
ولاية الله تعالى والآفلا ، ولا يمكن ان يقول الانسان انى احب  
علياً ع ، وهو احب الخلق الى ، وهو ينفر من بيان مزاياه ،  
ويتطلب التآويل لما ورد في فضله بما لا يقبله العقل ، ولا يتحملة  
اللفظ ، بل ينبغي ان يسلك الطريق المستقيم ، ويعرف ان الألفاظ  
معانى وضعت لها ، ويتبع دلالتها التي يفهمها اهل اللسان ، ويترك  
المصيبة وتقليد الرجال والآباء ، ويكون حراً في نفسه ، والآ  
فلا عذر له يوم يبرأ المتبوع من التابع ، وان كنت في ريب من دلالة  
كل دليل ذكرناه على استقلاله ، فهل تجد من نفسك الرب بلحاظ  
مجموعها ، سيما اذا ظممت اليها غيرها ، نحو ما نقله في منتخب كنز  
العمال عن الخطيب عن انس عن النبي ص ، انا وهذا حجة على

أمتي ، ( يعني علياً ع ) ، فإن علياً ع ، إنما يكون حجة محتج به  
الله تعالى على الأئمة ، إذ لزوم أتباع هدايته وطاعته كالنبي ص ،  
والأفلاكيك ، من حجة على جميع الأئمة ، ، من كان لازم الأتباع على  
كل الأئمة كان هو الأمام ، ونحوه ، نقله عن أبي نعيم في الحجة عن  
معاذ عن النبي ص ، قال لعلي ع ، يا علي اخصيك بالسيرة ولا  
سيرة بعدى ، وتخصم بسبع ، لا يحاجك فيها احد من قريش ، انت  
أولهم إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسبهم  
بالسوية ، وأعداهم في الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظهم عند الله  
مزية ، فإن النبي ص ، لم يميز نفسه عن علي ع ، إلا بالسيرة ، ، ميز  
علياً ع ، عن غيره بأوزام الأئمة ، وقرب منه بالدلالة ما نقله  
في منتخب الكنز أيضاً عن أبي عاصم وابن جرير ، قال وصحبه ،  
وعن الطبراني في الأوسط ، وابن شاهين في السنة ؛ ان النبي  
ص ، قال لعلي ع ، ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لك مثله ،  
ولأنت لله إلا واعظانيه ، غير أنه قبل لي لاني بعدك ،  
ونقل أيضاً عن الطبراني في الكبير عن عمار عن النبي ص ، قال  
اللهم من آمن بي وصدقني فليتوكل على بن أبي طالب ، فإن ولايته  
ولايتي وولايتي ولاية الله ، ونقل أيضاً عن الطبراني في الكبير ،

وابن عساکر، عن عمار؛ ان النبي «ص»، قال اوصى من آمن بي  
 وصدقني ابولابة علي بن ابي طالب ائمن تولاه فقد تولاني، ومن  
 تولاني فقد تولى الله، ومن احببه فقد احبني؛ ومن احبني فقد  
 احب الله، ومن ابغضه فقد ابغضني، ومن ابغضني فقد ابغض الله،  
 ونقل ايضا عن الطبراني في الكبير، والحكم في المستدرک، وابي  
 نعیم، قال النبي «ص»، من احب ان يحيي حياتي، ويموت موتي،  
 ويسكن جنة الخلد اتى وعدني ربي، فليتول علي بن ابي طالب،  
 فانه لم يخرجكم من هدى، ولم يدخلكم في ضلالة؟

فان ظاهر هذه الروايات وجوب تولي علي «ع»، اى اتخاذه ولياً  
 واماماً، سيما بلحاظ التعليل بقوله فانه لم يخرجكم من هدى، الخ،  
 فانه يناسب اتخاذه اماماً لا حبيباً وسيداً بعبارة مجردة عن امامة  
 ومن تأمل هذه الروايات، وخصوصيات كلماتها، لم يفهم من تولي  
 علي «ع»، الا اتخاذه ولياً اولياً بالصرف، كما قال تعالى (انما  
 وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الى قوله تعالى (ومن يتولى الله  
 ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) فقد ساوى  
 الله تعالى بين ولايته وولاية رسوله «ص»، وعلى «ع»، فكذا نبيه «ص»،  
 ساوى بينهما، ونقل ايضا في منتخب الكنتز عن الطبراني في الكبير

وابن مردويه ، عن ابن عباس ، ان النبي ، ص ، قال لسبق ثلاثة ،  
 فالسابق الى موسى يوشع بن نون ، والسابق الى عيسى صاحب يس  
 والسابق الى محمد ، علي بن ابي طالب ، ونقل عن الدارقطني في  
 الأفراد : عن ابن عباس ، عن ابي ، ص ، علي باب حطة ، من  
 دخله كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ، وأما الأحاديث الدالة  
 على ان الحق يدور مع علي ، مع ، فكثيرة ، رواها الترمذي ، غيره  
 وهي رالة على عصمته ، فيكون مخصوصاً بالامامة كما عرفت ، وجهه ،  
 ولولا خوف الأطلالة ، والخروج عن بوضغ الكتاب لذكرنا ضفاف  
 ما سبق ، وفيما ذكرته كفاية ومعتبر ، لمن اراد ان يتبصر ويتذكر  
 ﴿ في امامة الائمة عليهم السلام ﴾

( المطاب الثالث ) في بيان امامة المترة من ذرية علي ، وهم  
 الأحد عشر : اوتاهم الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ذرية الحسين  
 عليهم السلام ! آخرهم المهدي عجل الله فرجه ، وهو يشتمل على امور  
 ( الأول ) في النص عليهم بالأجمال ( الثاني ) في النص على ان  
 الائمة اثني عشر ( الثالث ) في النص عليهم بأسمائهم ؟  
 ﴿ في النص على الائمة مع ، بالأجمال ﴾

أما ( الأمر الأول ) فيدّل عليه كثير من الروايات منها حديث

( الثقاتين ) بإحاطة تصريحه بعدم افتراقهما ما دامت الدنيا ، ومنها  
حدث ( السفينة ) وحدث ( باب حطة ) رواها جماعة منهم البزار  
والطبراني ، وأبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ، وابن المغازلي ، والحموي  
وروى أول الحديث أيضاً علي بن أحمد المالكي ، والثعالي ، والحاكم  
قال الشبلنجي ( نسبة إلى شبلج قرية من قرى مصر ) المدعو بمؤمن  
في كتابه المسمى ( نور الأبصار ) في مناقب آل بيت النبي لمختار  
روى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبي ص ،  
قال ، مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف  
عنها هلك ، وفي رواية ، غرق ، ، في رواية ، زج في النار ، انتهى  
وذكر الشيخ محمد الصبان في كتابه ( اسعاف المرغبين في سيرة  
المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين ) مقاله الشبلنجي بعينه ، ثم  
قال وفي أخرى عن أبي ذر زيادة ( وسمته يقول اجملوا أهل بيتي  
منكم مكان الرأس من الجسد ، وكان العيينين من الرأس ، ولا  
يهتدي الرأس إلا بالعيينين ) انتهى ، ونقل في منتخب الكنتز عن  
البزار عن ابن عباس وابن الزبير أن النبي ص ، قال مثل أهل بيتي  
مثل سفينة نوح ؛ من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ونقله أيضاً  
عن الحاكم في المستدرک عن أبي ذر ، وقال ابن حجر في الصواعق

وجاء من عدة طرق يقوي بعضها بعضها وإنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل  
سفينته نوح من ركبها نجا وكفى رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي  
رواية هلك وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني  
اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب انتهى وذكر  
في مقام آخر نحوه وقال فيه وفي رواية من ركبها سلم ومن تخلف  
عنها غرق ، ونقل في بنابيع المودة عن البزار ، وابن المغازلي ، انهما  
اخرجا حديث السفينة عن سلامة بن الأكوخ ، واخرجاه عن سعيد  
بن جبير عن ابن عباس ، واخرجاه عن سعيد بن المسيب ، وابن المعتز  
عن ابي ذر ، وقال ايضا اخرجهم الحموي عن ابي سعيد الخدري  
بزيادة ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل  
من دخله غفر له ، وقال ايضا اخرج ابو يعلى ، والبزار ، والطبراني  
في الأوسط والصغير ، عن ابي سعيد الخدري حديث ( السفينة )  
و ( باب حطة ) وقال ايضا اخرج ابن المغازلي عن ابي ذر حديث  
( السفينة ) و ( باب حطة ) ولتذكر لفظ بعض الروايات التي  
ذكرها في البنابيع ، الحموي في فرآئد السعطين بسنده عن سعيد  
بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ، يا علي انا مدينة  
العالم وانت بابها ، وان تؤتى المدينة الا من قبل الباب ، وكذب

من زعم أنه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك ، لحك لحمي ،  
 ودمك دمي ، وروحك روحي ، وسريرتك من سريرتي او علانيتك  
 من علانيتي ، سعد من اطاعتك ، وشقي من عصاك ، وربح من تولاك  
 وخسر من عاداك ، فإزمن لزمك ؛ وهلاك من فارقتك ، مثلك ومثل  
 الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف  
 عنها غرق ، ومثلكم كممثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم  
 القيامة ؛ وهذا الحديث كما ترى صريح في امامة عليّ واولاده مع ،  
 واستمرارها فيهم الى يوم القيامة ، كما ان غيره من احاديث  
 السفينة دال على ان المترة مرجع الناس ، ومحل الأتباع ووجوب  
 الطاعة ، وبتابعهم تحصل النجاة ؛ وبالتخلف عنهم يحصل الهلاك  
 وهذا لازم الامامة ، كما يدل ايضاً على عصمتهم ، وقد عرفت ان  
 العصمة شرط الامامة ولا معصوم غيرهم بالأجماع ؛ فتكون الامامة  
 فيهم لا في غيرهم ، وكذا الكلام في دلالة حديث ( باب حطة ) فانه  
 صريح في ان من دخل في حوزة التمسك بهم والأتباع لهم غفر له  
 وليس ذلك الا لكونهم السبيل الى الله والهدى الى الحق ؛  
 فيكونون أئمة الخلق ، ولا ريب ان المقصود بأهل البيت عليّ واولاده  
 الأئمة عليهم السلام ، للتصريح به في حديث الحموي ، ولدلالة هذه

الأحاديث على عصمتهم لإعصمة نبيهم بالأجماع ولأن أحاديث  
 (المباهلة) و (الطهارة من الرجس) ثبت ان تكون أزواج النبي  
 ص ، واقربائه من أهل البيت المقصودين في الكتاب المجيد ،  
 ولسان النبي الحميد ص ، وغيرها من الأحاديث الكثيرة التي  
 لا نختفي في أول التبع ؟

قال ابن أبي الحديد في المجلد الثاني من شرحه ص ١٣٠ . قد بين  
 رسول الله ص ، عترته من هي لما قال اني تارك فيكم الثقلين ، فقال  
 عترتي أهل بيتي ، . بين في مقام آخر من أهل بيته ، حيث طرح  
 عليهم كساء ، وقال حين ما نزلت رَأَيْتُمْ أَيُّ رِجْسٍ يُرِيدُ اللَّهُ الْبُذْرَةَ ، اللهم  
 هؤلاء أهل بيتي فاذهب الرجس عنهم ! انتهى . وهذا كلامه صريح  
 بخروج الأزواج ، وأما ما زعمه بعض المخالفين من شمول أهل  
 البيت الأزواج فهو من الأجهاد في مقابلة النص خصوصاً في  
 المقام وآية التطهير والمباهلة ، ليس ذلك إلا الكراهة تخصيصهم  
 بالفضل ، وأما ما يوجد في بعض الروايات من الشمول في بعض  
 المقامات فهو نادر ضعيف لا يصلح للمعارضة ، على أنه ليس حجة  
 علينا ، ويدل على أنه من الحسد والحيف اختلافهم في المراد بالقربى  
 هل هو من ينسب إلى عبد المطلب كما عن صاحب المواهب ، أو مؤمنوا

بنى هاشم والمطاب كما عن ابن حجر في الصواعق ، او قریش كلها  
كما عن ابن عطية ! مع ان القربى مختصة في الروايات الصحيحة بعلى  
وقاطمة والحسين عليهم السلام ، فمن الطبراني في الكبير ، وابن  
ابى حاتم في تفسيره ، وابن مردويه ! والبغوي ، واحمد في مسنده  
والحاكم في المناقب ، والواحدى في الوسيط ، وابونعيم في الحلية  
والشماعى في تفسيره ، والحموي في فرآئد السعطين ، وغيرهم عن  
ابن عباس قال لما نزلت ( قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُرُودَةَ  
فِي الْقُرْبَى ) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم  
قال على وفاطمة والحسن والحسين ، واذا رأيت كلامهم في آية  
التطهير والمباهلة مع وجود الأحاديث المنظورة في ان المراد محمد  
وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لا غير نعلم صحة ما ذكرنا ؛ وانهم  
لم يحملهم على ذلك الا حسد اهل البيت . ع . وكرهية اختصاصهم  
بافضل ؟

و ( منها ) حديث ان اهل بيتي كالنجوم ، اخرج ابو يعلى في مسنده  
واحمد في المناقب ، وابنه في زيادات المسند ، والحموي في فرآئد  
السعطين ، والحاكم ، وغيرهم ، نقل في بنا بيع المرودة عن احمد في  
المناقب وابنه في الزيادات والحموي في فرآئد السعطين والحاكم

عن على ؑ ع ، قال قال رسول الله ؑ ص ، النجوم امان لأهل السماء  
فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتى امان لأهل  
الأرض فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض ، اقول ونقل  
فى الصواعق نحوه عن احمد ، وقال أيضاً فى الينابيع اخرج احمد  
عن انس قال قال رسول الله ؑ ص ، النجوم امان لأهل السماء ،  
وأهل بيتى امان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتى جاء أهل  
الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون ، ثم نقل حديثين نحو ما ذكر  
احدهما عن الحموي عن ابى سعيد الخدرى ، وعن الحاكم عن قتاده  
عن عطاء عن ابن عباس ، والآخر عن الحاكم عن جابر بن عبد الله ،  
وابى موسى الأشعري ، وابن عباس ، ونقل عن الحموي عن سلمة  
بن الأكواع عن النبي ؑ ص ، انه قال ، النجوم امان لأهل السماء  
وأهل بيتى امان لأمتى ، ونقل مثله عن نوادر الأصول عن سلمة  
اقول ومثله فى الصواعق عن جماعة ، ونقل مثله أيضاً صاحب منتخب  
كنز العمال عن ابى يعلى فى مسنده عن على ؑ ع ، ؟

ولارىب انه لا يكون وجود شخص اماناً للأمة وأهل الأرض إلا  
لكرامته عند الله ! وتفوقه على الناس فى الطاعة والمزايا الفاضلة  
الموجبة لمحبوبية الله ، والعناية منه تعالى به ، مع كونه معصوماً عن

كلّ ذنب ، فإنّ العاصي لا يأمن على نفسه فضلاً عن ان يكون  
اماناً لغيره سيما اذا كان عظيماً ؛ فإنّ المعصية من العظم اعظم ،  
والحجة عليه الزم ، فاذا كان افضل الناس ومعصوماً كان هو الامام  
لأنّ الحجة به اتم ، وهو الى اللطف اقرب ، وكيف يرضى الله تعالى  
ان يكون القائم بالزعامة جاهلاً ببعض الأحكام عاصياً له اذ لو  
رضى به لضاع امر دينه ا وخلفه ولو في الجملة ؛ ونقل في منتخب  
الكنز حديثاً مخالفاً لما سبق في المعنى دالاً على المقصود ايضاً اورده  
من المستدرك للحاكم عن ابن عباس ، النجوم امان لأهل الأرض  
من الفرق ؛ واهل بيتي امان لأئمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها  
قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس ، ونقله في الصواعق ايضاً عن  
الحاكم قال وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين ثم ذكر  
الحديث اقول ولعل هذا الحديث اظهر من الأحاديث السابقة في  
الدلالة على المقصود ، لأنّه دال على ان اهل البيت علم الهداية  
وباب الحق ، ولا تجتمع الكلمة الآبهم ، ولا يحصل الأمان من  
الفرقة بدوهم فإذا خالفهم الناس اختلفوا وصاروا حزب ابليس  
فيكونون هم الأئمة ولا تكون الأمامة في غيرهم ، كيف ولا يحصل  
الأمن من الاختلاف الآبهم ؟

و ( منها ) ما رواه الزمخشري بأسناده قال قال رسول الله ﷺ ،  
فاطمة مهجة قلبية ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري ، والأئمة  
من ولدها أمناء ربي ، وحبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم  
بهم نجى ؛ ومن تخلف عنهم هوى ؟

و ( منها ) ما نقله في ينابيع المودة عن موفق بن أحمد وأبي نعيم  
والحموي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا  
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) قال الصادقون في هذه الآية  
محمد ﷺ ، واهل بيته ﷺ ، فقد جعل الله تعالى محمداً وآله ﷺ ،  
بمنزلة واحدة في وجوب الأتباع ، فهو النبي وهم الأئمة الأوصياء  
ونقل عن أبي نعيم في تفسيرها عن الباقر والرضا عليهما السلام ،  
قالا الصادقون هم الأئمة من اهل البيت ؟

و ( منها ) ما نقله أيضاً في الينابيع عن الحموي عن أمير المؤمنين  
ﷺ ، قال قال رسول الله ﷺ ، يا علي اكتب ما أملي عليك ، قلت  
يا رسول الله اتخاف على النسيان ، قال لا وقد دعوت الله ان يجعلك  
حافظاً ، وليكن اكتب شركائك الأئمة من ولدك ، بهم تسقى امتي  
الغيث ، وبهم يستجاب دعائهم ، وبهم يصرف الله عن الناس البلاء  
وبهم تنزل الرحمة من السماء ، وهذا اولهم ، وأشار الى الحسن

ثم قال وهذا ثابتهم ، وأشار الى الحسين ، ثم قال والأئمة من ولده  
 و ( منها ) ما نقله في البنا ببيع ايضاً عن الشعبي في تفسيره بسنده  
 عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله  
 . ص ، الاومن مات على حب آل محمد مات شهيداً ؛ الاومن مات  
 على حب آل محمد مات مغفوراً له ، الاومن مات على حب آل محمد  
 مات تائباً ، الاومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل  
 الأيمان ، الاومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة  
 ثم منكر ونكير ، الاومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما  
 تزف العروس الى بيت زوجها ، الاومن مات على حب آل محمد  
 جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة ، الاومن مات على حب آل محمد  
 مات على السنة والجماعة ، الاومن مات على بغض آل محمد جاء يوم  
 القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، الاومن مات على  
 بغض آل محمد مات كافراً ، الاومن مات على بغض آل محمد لم يشم  
 رائحة الجنة ؛ ثم قال اخرجہ ايضاً الحموي في بلفظه ، ونقله فصل  
 الخطاب وروح البيان ، انتهى ؟

انظرايها الراغب في معرفة الحقيقة الى هذا الحديث الدال على  
 الفضل الذي ليس فوقه غاية ، والشرف عند الله بما لا يتصور له نهاية

او هل تراه الا لامتيازهم بالمزايا والطاعات ، وكونهم ائمة الخلق  
الذين يجب موالاتهم حتى صار الموت على جبههم موتاً على السنة  
والجماعة ، وموت مستكمل الايمان ، وموجباً للكرامات الباهرة  
والموت على بعضهم موتاً على الكفر والياس من رحمة الله تعالى  
فان من انقض الامام ولم يعرف حقه ومنزله مات ميتة جاهلية ؟  
و ( منها ) ما نقله في منتخب كنز العمال عن ابن عساكر مسنداً الى  
علي ع ، عن النبي ص ، من حديث ( و اساس الاسلام حبي  
و حبي اهل بيتي ) فانه ص ، جعل الحب اساساً للاسلام ، وهو  
كناية عن الاقرار بمنزلتهم لا تلازم بينهما ، وليس الحب بنفسه  
اساساً لان الاسلام انما يبتنى على اصول الدين ، وهذا مما يدل  
على ان الامامة كالنبوة من اصول الدين ؟

و ( منها ) ما نقله في منتخب الكنز ايضا ، عن مطير ، والباوردي  
وابن شاهين ، وابن منبذة ، عن زياد بن مطرف ، ان النبي ص ،  
قال ، من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة اتى  
وعداي ربي فليتوكل عليا وذريته من بعده ، فانهم ان يخرجوكم من  
باب هدى ، وان يدخلوكم في باب ضلالة ، فانه صريح في ان مينة  
الاسلام والحيرة عليه منوطان يتولى على وذريته ع ، ومن المعلوم

انّ الإسلام لا ينسب إلا بالأقرار بالأمامة لا بالحب المجرد ونحوه  
فيكون توليهم ( اى حبهم ) كناية عن الأقرار بأمامتهم ، او يكون  
توليهم عبارة عن اتخاذهم اولياء ، وأئمة ، ويشهد للمطلوب التعاميل  
بقوله فأنتهم لن يخرجوكم الى آخره ؟

و ( منها ) ما نقله في منتخب الكنز ايضا عن الطبراني في الكبير  
عن ابن عباس عن النبي ، ص ، من سرته ان يحى حياتي او يموت  
مماتي ، ويسكن جنة عدن التي عمرها ربي ، فليوال عليا من بعدى  
وليوال مواليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدى ، فأنتهم عترتي خالقوا  
من طينتي ؛ ورزقوا فهمي اقول للمكذّب بين بفضاهم من اتقى ؛  
القاطعين فيهم صلاتي ، لا انا لهم الله شفاعتي ، وهذا الحديث كالذي  
قبله في الدلالة على المطلوب . بل واظهر لقوله وليقتد بأهل بيتي ،  
وللتعميل بأنهم رزقوا فهمي ، ولدعاء بالويل للمكذّب بفضاهم ، ولا  
يستحق الويل والعذاب من كذّب بفضل غير النبي والامام ، نعم  
المراد بموالاة عليّ حبه اعطاف قوله وليوال مواليه ، لكن حبّ عليّ  
ع ، ومواليه من لوازم الأقرار بأمامته فيكون حبهامعا كناية عن  
اتخاذه اماما البته ، لأنّ الممات على ممات النبي ، ص ، الذي هو  
عبارة عن الموت على الإسلام لا ينسب بغير الامامة ، ولا يعارض

ذلك ما رووه عن النبي ، ص . أقصد وبالذنب بعدى ابي بكر وعمر ،  
فأنه ليس حجة علينا ؛ على انه ظاهر الأفعال ، والآلة استدلالاً به  
يوم السقيفة ، ولم يحنأ جأ الى قوله ، ص . الأئمة في قريش ، وبالجملة  
اننا استدلل على امامة امير المؤمنين واولاده الطاهر بن عليهم السلام  
بأحاديث اهل السنة المعتبرة عندهم الزاماً لهم ، ولا يمكن ان يلزمونا  
الآل بما هو معتبر عندنا ، ولا حاجة بنا الى احاديثهم لولا ارادة الأ لزام  
فإن احاديثنا اصرح واكثر واصح ، والمقل شاهد لنا بأمامتهم ،  
رزقنا الله الموت عليها لتموت ميتة النبي ، ص . كما حيينا حياتة ،  
وانسكن معه الجنة الخالدة ، آمين آمين لا ارضى بواحدة ؟

### ﴿ في النص على ان الأئمة اثني عشر ﴾

( الأمر الثاني ) في النص على ان الأئمة اثني عشر ! وقد اشتملت  
عليه صحاح القوم وغيرها ، اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة ،  
سمعت رسول ، ص . يقول لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة  
ويكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش اوفي صحيح البخاري  
في آخر كتاب الأحكام عن جابر قال سمعت رسول الله ، ص .  
يقول يكون اثني عشر اميراً ؛ فيقال كلمة لم اسمها ، فيقال ابي قال  
كلهم من قريش ، ونقل في نيابيع المودة عن يحيى بن الحسن في كتاب

العمدة انه ذكر ان الخلفاء بعد النبي ص ، اثني عشر كلهم من قريش من عشرين طريقا ، ثلاثة منها في البخاري وتسعة في مسلم وثلاثة في ابي داود ، وثلاثة في الحميدي ، وواحد في الترمذي ، واقول ان الفاظ الحديث مختلفة في بعضها ما سمعته ، وفي بعضها لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش كما عن ابي داود ، وفي بعضها لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش كما عن مسلم والبخاري ، وفي بعضها ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش وكيف كان فلا قائل بمصر الخلفاء في اثني عشر سوى الامامية فتبين ارادة ائمتنا ع ، من هذه الاحاديث سيما وقد دل صحيح مسلم على استمرار الخلفاء الاثني عشر حتى تقوم الساعة ، كما هو المراد من غيره ايضا ولو بموته ، وليس بهذا العدد الخاص مستمرا الى قيام الساعة غير ائمتنا ع ، ويعين ارادتهم الاخبار الاخر المبينة لمددهم وانهم من اهل البيت او من بني هاشم ( منها ) ما نقله في نهج الحق عن السدي في تفسيره قال لما كرمت ساره ~~م~~ كان هاجر اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل فقال انطلق باسما عيل وامنه حتى تنزل بيت النبي ص ، الزهامي يعني مكة فأتى ناشر ذريته وجاعلهم

ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ كَفْرِي ، وَجَاعِلٌ مِنْهُمْ نَبِيًّا عَظِيمًا ، وَظَهْرُهُ عَلَى الْإِدْيَانِ  
 وَجَاعِلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ اثْنَيْ عَشَرَ عَظِيمًا ، وَلَا يَنَافِيهِ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ ،  
 لَيْسَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لِأَنَّ التَّغْلِيْبَ كَثِيرٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ، وَوَقَعَ فِي الْقُرْآنِ ؟  
 وَ ( مِنْهَا ) مَا نَقَلَهُ فِي الْبَيِّنَاتِ عَنِ الْمُرَدَّةِ الْعَاشِرَةِ لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ الْمَهْدِيِّ  
 عَنِ الْحَمَوِيِّ وَمَوْفِقِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ سَامَانَ الْقَارِمِيِّ قَالَ دَخَلَتْ عَلِيَّ  
 النَّبِيَّ ، ص ، فَأَذَا الْحُسَيْنَ ، ع ، عَلِيٌّ فَخَذَهُ وَهُوَ يَقْبَلُ خَدَّهُ ، وَيَسْتَمُّ  
 فَاهُ ، وَيَقُولُ : أَنْتَ سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدِ الْخَوْسِيَّةِ ، وَأَنْتَ أَمَامُ ابْنِ أَمَامِ  
 الْخَوْسِيَّةِ ، وَأَنْتَ حُجَّةُ ابْنِ حُجَّةِ الْخَوْسِيَّةِ ، وَحُجَّةُ تِسْعَةِ تِسْعِهِمْ  
 قَائِمُهُمُ الْمَهْدِيُّ ؟

وَ ( مِنْهَا ) مَا نَقَلَهُ أَيْضًا عَنِ الْمُرَدَّةِ عَنِ عِبَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنِ جَابِرٍ قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ص ، أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ؛ وَأَنَّ  
 أَوْصِيَاءِي بَعْدِي اثْنَيْ عَشَرَ أَوْلَاهُمْ عَلِيٌّ وَأَخْرَهُمُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ ؟  
 وَ ( مِنْهَا ) مَا نَقَلَهُ عَنِ الْمُرَدَّةِ أَيْضًا عَنِ الْحَمَوِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ص ، يَقُولُ أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةُ  
 مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مَطْهُرُونَ مَعْصُومُونَ ؟

وَ ( مِنْهَا ) مَا نَقَلَهُ أَيْضًا عَنِ الْمُرَدَّةِ عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنِ جَابِرِ  
 بْنِ سَمْرَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ النَّبِيِّ ، ص ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدِي

اثنى عشر خليفة ثم اخفى صوته ، فقلت لأبي ما الذي اخفى صوته  
قال قال كلهم من بنى هاشم ، وعن سماك بن حرب مثل ذلك ، الى  
غير ذلك من الأخبار الكثيرة ، ويعين ارادتهم ما سبق في ( الأمر  
الأول ) من حديث ( الثقلين ) و ( السفينة ) وغيرهما ، وما سألتني  
في ( الأمر الثالث ) من الأحاديث المصرحة بأسمائهم ،  
ولا ينافي ارادتهم ما نقله في الينا بيع ايضاً عن جمع الفوائد عن جابر  
بن سمرة الازال هذا الذين قائما حتى يكون عليهم اثنى عشر  
خليفة كلهم تجتمع عليه الأئمة ، فسمعت كلاماً من النبي ص و لم  
افهمه ، فقلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش ، بدعوى ان الائمة  
لم تجتمع على اثمتنا ، ع ، المخصوصين ، وانما قلنا لاينافيه لأن  
الأجتماع عليهم واقع وقت ظهور المهدي عجل الله فرجه ، كما دأت  
عليه الأخبار الكثيرة ، وهو كاف في صدق الأجتماع عليهم ؟

﴿ في النص على أسماء الأئمة الاثنى عشر ﴾

( الأمر الثالث ) في النص على أسماء الائمة الاثنى عشر ، نقل  
في بنا بيع المؤدة عن الحموي في فرآئد السمطين بسنده عن مجاهد  
عن ابن عباس ، قال قدم يهودى يقال له نعل فقال يا محمد اسألك  
عن اشياء تتلجلج في صدرى منذ حين فأن اجبتني عنها اسلمت الى

ان قال ! فأخبرني عن وصيك من هو فإمن نبي الأوله وصي ، وان  
 نبينا موسى بن عمران اوصى بوشع بن نون ، فقال ان وصي علي  
 بن ابي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من  
 صلب الحسين ، قال يا محمد فسوهم لي ، قال اذا مضى الحسين فأبنيه  
 علي ! فأذا مضى علي فأبنيه محمد ، فأذا مضى محمد فأبنيه جعفر ، فأذا مضى  
 جعفر فأبنيه موسى ، فأذا مضى موسى فأبنيه علي ، فأذا مضى علي  
 فأبنيه محمد ، فأذا مضى محمد فأبنيه علي ! فأذا مضى علي فأبنيه الحسن ،  
 فأذا مضى الحسن فأبنيه الحجة محمد المهدي ، فهؤلاء اثني عشر ،  
 الحديث ، ونقل قريباً منه عن المناقب عن وائلة بن الأسقع عن  
 جابر بن عبد الله الأنصاري ؟

ونقل عن موفق بن احمد الخوارزمي انه اخرج بسنده عن ابي  
 سليمان راعي رسول الله ، ص ، قال سمعت رسول الله ، ص ، يقول  
 ليلة أسرى بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما  
 انزل اليه من ربه ، فقلت والمؤمن من نزل صدقت ، قال يا محمد اني  
 اطاعت الى اهل الأرض اطاعة فأخترتك منهم فشقت لك اسماً  
 من اسمائي فلا أذكر في موضع الا ذكرت هي فأنا المحمود وانت  
 محمد ، ثم اطاعت الثانية فأخترت منهم علياً فسميته بأسمى ، يا محمد

خلقتك وخلقت عاباً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد  
 الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على اهل السموات والأرض  
 فمن قبلها كان عندي من المؤمنين؛ ومن جدها كان عندي من  
 الكافرين، يا محمد لو أن عبداً من عبدي عبدني حتى ينقطع أو يصير  
 كالشن البالي ثم جأثني جاحداً لولايتكم ما غفرت له، يا محمد تحب  
 ان تراهم قلت نعم يارب، قال لي انظر الى يمين العرش فنظرت فإذا  
 علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر  
 بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد  
 والحسن بن علي ومحمد المهدي بن الحسن كأنه كوكب دري بينهم،  
 وقال يا محمد هؤلاء حججبي على عبادي وهم اوصيائك والمهدي  
 منهم الثائر من قاتل عترتك، وعزتي وجلالي انه المنتقم من اعدائي  
 والممد لأوليائي، قال في الينابيع ايضاً اخرجته الحموي، هذا من  
 طرق القوم واما من طرقنا فقد تواتر النقل في عددهم واسمائهم  
 وانما لم يتواتر عندهم كما تواتر عندنا مع شدة الحاجة اليه لأنه  
 منافي لغرضهم وهوى امراءهم؛ على انه قد عرفت استفاضة  
 الحديث عندهم في عددهم من حيث لا يشعرون؛ وليس عدم  
 التواتر هنا بأعجب من عدمه في غالب ما وقع في غدير خم، وقد

شده الآلاف من المسلمين ، فإن النبي . ص ، قام هناك على منبر  
الأحداج في حرّ الظهيرة ، وخطب الخطبة الطويلة التي استوفت  
ساعات من النهار ، ثم أخذ البيعة لعليّ . ع ، بأصرة المؤمنين ومع  
ذلك لم ينقلوا منها إلا اليسير ، حتى ان بعضهم لم يروا لآقوله . ص ،  
من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وبعضهم شكك في صدور هذا ، وحتى  
استشهد امير المؤمنين . ع ، في الرّحبة بجماعة فلم يشهدوا اخفاءً لما  
اراد الله ورسوله . ص ، اظهراه فدعا عليهم فأصابتهم دعوته كما  
سبق في رواية احمد بن حنبل ، فاذا وقع ذلك في زمان امير المؤمنين  
. ع ، وقت امارته فكيف يستبعد منهم اخفاء ما يصرح بأمامته  
وامامة ولده في سائر الأوقات ، وهو مناف لافرض الأمر ،  
وموجب لتفريز النفس ، وهل يستبعد منهم ذلك وقد انقلبوا على  
اعقابهم كما ذكره الله تعالى في محكم كتابه منكرآ عليهم او موبخآ  
لهم على الانقلاب ، وبينه النبي . ص ، بقوله ( لتقبعن سنن من  
كان قبلكم ) كما سبق في أول الكتاب ، وانت اذا تأملت ما نقلناه  
كفالك في اثبات امامة امير المؤمنين وابنائهم المعصومين عليهم  
السلام ؟

ليت شعري اذا كان ما ذكرناه ونحوه لا يقوم بأثبات امامتهم فقل

لى بم انت تثبت نبوة نبينا ، ص ، على من حاجبك من اهل الكتاب  
 وهم لم ينقلوا شيئاً من معجزات النبي ، ص ، وانما هو افقون على  
 صدور القرآن من النبي ، ص ، وهم لا يعقدون اعجازة ، فان كنت  
 ترى لك الحجية عليهم فى الكتاب فهامى آياته تنطق بأمامة  
 امير المؤمنين ، ع ، كما تلونا ه عليك ، وهامى السنة الأحمدية التى  
 شهدت بصحتها كتب علماء كم تنادى بخلافته وخلافة اولاده الطاهر بن  
 ، ع ، ولكن لاحيلة فيمن ملكه التعصب وقره التقليد ؟  
 وبما ذكرنا من دلالة الكتاب المجيد على وقوع الانقلاب منهم ،  
 ودلالة السنة على اتبا عهم سنن من كان قبلهم اوعلى انه لا يخلص  
 منهم من النار الا مثل همل النعم لارتدادهم على ادبارهم القهقرى  
 كما فى حديث البخارى ، تعرف ما فى كلام ابن خلدون الذى نشرته  
 ( العرفان ) فى الجزء الأول من المجلد السادس عشر ص ٩ تحت  
 عنوان ( فرق الأسلام واعباد المسلمين ) فأنه بعد ما اسهب فى  
 اثبات النص على امامة امير المؤمنين ، ع ، وارضح الحق والحقيقة  
 استشعر ايراداً على نفسه بقوله ، ولرب قائل يقول اذا ما الذى حمل  
 الصحابة الكرام على الضرب بذلك النص من النبي ، ص ، على على  
 ، ع ، عرض الحياتط بعد وفاة النبي ، ص ، وتجاوز الامامة

الى غيره والمدول عنه ، وهو بحسب ذلك النص الأعم والأفضل والأحق بها من غيره ، مع ان ذلك النص متقدم على الأجماع والأجماع إنما حدث بعد وفاة النبي ، ص ، بسبب اختلاف وتنافس المهاجرين والأنصار في حقيقتهم في ساعده ، فنجيب بأن المنزلة وفي طلبتهم احد مشايخهم العلامة ابن أبي الحداد شارح شرح البلاغة يقولون انه لما كان الجديري بنان نحسن الظن بالصحابه الكرام ، صح ان نحمل ما وقع منهم على وجه الصواب وانهم نظروا الى مصالحه الأمام خافرتة لا تقتصر على ذهاب الخلاف فقط ، بل تفضي الى ذهاب الملة والنبوة ، فمدلوا عن الأفضل الأحق الذي يعتدونه في الجلالة والرقة قريباً من منزلة النبوة الى فاضل دونه ( انتهى ) ؟

فكان ابن خلدون يرى ان الأمة اعرف بالمصاحبة من الله ورسوله ، ص ، حيث خصا علياً ، مع ، بالخلافة افسوب رأى الأمة في خلاف الله ورسوله ، ص ، وياهل ترى اى فتنة تحصل لو اجتمع اولئك نفر على على ، وصاروا اعضاءاً له ، افكانت لهم القدرة على اطفاء نار الفتنة باستقلالهم ولم تكن لهم القدرة لو نظموا الى على ، مع ، وكان ابن خلدون علم وجود الكثير من اهل النفاق المبغضين

لأهل البيت . ع ، كما يشهد له تواتر نهى النبي . ص ، عن بغض عليّ  
وآله . ع ، والدعاء على مبغضهم والأعظام لعداوتهم في المقامات  
المتتالية بأبلغ النهي واشدّ الدعوات وأعظم الأعظام حتى جعل  
الموت على بغضهم موتاً على الكفر ، وموجباً للباس من رحمة الله تعالى  
والآفة التي دعا النبي . ص ، الى تكرّر ذلك بما لا يحصره لو كان  
المسلمون كما يظنّ الظانون ، وقد صدق فيما علم لا فيما زعم من حسن  
الظنّ لما عرفت ، وانّ الذي علمه هو الذي دعا علياً . ع ، الى  
السكوت عن حقه ، فأته لو طلبه بالسيف لارتدّ الناس لا حصد له ،  
والغلّ الثابت في قلوب المنافقين والطالبين منه الثار بآبائهم  
واخوانهم ، كما ذكره هو عليه السلام في كثير من مقاماته المشهورة  
وشهدت به الآثار والأخبار ؟

واعجب من كلام ابن خلدون ما نقله العلامة ابن ابى الحديد عن  
اصحابه في المجلد الرابع ص ٥٢٠ عند شرح قوله . ع ، ( يهلك في  
رجالان ، محبّ مفرط ، وباهت مفتر ) قال قالوا ، هو افضل الخلق  
في الآخرة واعلاهم منزلة في الجنة ، وافضل الخلق في الدنيا ،  
واكثرهم خصائص ومزايا ومناقب وكل من عاداه او حاربه  
او ابغضه ، فأته عدوّ الله سبحانه ، وخالد في النار مع الكفار والمنافقين

ألا ان يكون ممن ثبتت توبته ومات على توكبه رحيبه فأما الأفاضل من المهاجرين والأنصار الذين ولو الأمامة قبله فلواته انكر امامتهم وغضب عليهم وسخط فعلهم فضلاً عن ان يشهر عليهم السيف او يدعوا الى نفسه ، لقنا أنهم من المهاجرين ، كما لو غضب عليهم رسول الله ص ، لأنه قد ثبت ان رسول الله ص ، قال له حريك حربي ، وسلمك سلمى ، وانه قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق ، والكنار ابناه رضى امامتهم وبايهم وصلى خلفهم ، انكحهم واكل من فيهم ، فلم يكن لنا ان نتعدى فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه الا ترى انه لما برى من معاوية برئامنه ولما لعنه لعناه ، ولما حكم بضلال اهل الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله ابنه وغيرهما حكمتنا ايضاً بضلالهم ، انتهى ؟

وانما قلنا اعجب ، لأن ابن ابي الحديد بنفسه ذكر اخباراً كثيرة في المجلد الثمانى فى الجزء السادس ، تصرح باثته ع ، لم يبايع الا قهراً ، ففى بعضها انه اخرج ملبياً يعضى به ركضاً ، وفى بعضها فأخرجهما عمر ، يعنى عايماً ع ، والزبير ، يسوقهما حتى بايعا ، وفى بعضها جاء عمر الى بيت فاطمة فى رجال من الأنصار وانفر قليل من المهاجرين

فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة اولاً حرقن البيت عليكم ، فخرج اليه الزبير مصلاً بالسيف ، فاعتنقه زياد بن ابيد الا نصارى ورجل آخر فندر السيف من يده ، فضرب به عمر الحجر فكسره اثم اخرجهم بتلابيدهم يساقون سوقاً عنيفاً حتى بايعوا ابابكر الى غير ذلك من الأخبار التي ذكرها وقد نقلها وغيرها كثير من علماءهم وقد ذكر الطبري في تاريخه ، ان عمر بن الخطاب اتى منزل علي وع ، فقال والله لأحرقن عليكم اولتخرجن للبيعة ؛ وذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي وع ، في عصابة فيهم اسيد بن الحصين وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا اولتحرقنها عليكم ، ونقل ابن خيزرانه في غرره قال زبد بن اسلم كنت ممن حمل الخطاب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي وع ، واصحابه عن البيعة ان يبايعوا ، فقال عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه ، قال وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي ص ، فقالت فاطمة تحرق علي ولدي ، قال اي والله اولتخرجن وليبايعن ؛ وقال ابن عبد ربه ، وهو من اعيان السنة ، فأما علي والعباس فتمعدا في بيت فاطمة ، وقال له ابوبكر ان ابيا فماتهما ، فأقبل بقبس من نار علي ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب اجئت

لتحرق ديارنا قال نعم ، ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن والنفاس  
الجواهر ؟

ولو اعرضنا عن هذه الروايات فلا ريب بأنّ علياً ع ، لم يببها معهم  
ولم يرض بخلافهم زمناً طويلاً ، أفهل ترى انّ امّاتهم في تلك  
الأيام كانت باطلة ثمّ صارت حقاً ، وكيف كان عملهم في أيام  
خلافهم الباطلة ، روى البخاري في غزوة خيبر حديثاً عن عائشة  
تذكر منه محلّ الحاجة ، قالت انّ فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله  
ميراثها من رسول الله ، ص ، مما آفأ الله عليه بالمدينة ، وفدك وما بقي  
من خمس خيبر ( الى ان قالت ) فأبى ابوبكر ان يدفع الى فاطمة منها  
شيئاً ، فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرتة فلم تسكاه حتى  
توفيت ، وعاشت بعد النبي ، ص ، ستة اشهر ؛ فلما توفيت دفنها  
زوجها ليلاً ولم يؤذن بها ابوبكر وصلى عليها ؛ وكان اعلى من الناس  
وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس ؛ فالتمس  
مصالحه ابي بكر ومبايعته ولم يكن يببيع تلك الأشهر ، ونقل ابن ابي  
الحديدي في الجزء السادس عن مسلم والبخاري في صحيحيهما عن عائشة  
انّ فاطمة والعباس اتيا الى ابي بكر بتمسان ميراثيهما من النبي  
ص ، وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر ، الى ان

قالت ، فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنهما على لبلا  
ولم يؤذن بها ابابكر ، وكان لعلي وجه في الناس فلما توفيت فاطمة  
انصرفت وجوه الناس عن علي فكثت فاطمة ستة اشهر ثم توفيت ،  
فقال رجل للزهري وهو الراوي لهذا الخبر عن عائشة فلم يبايعه  
علي ستة اشهر ، قال ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي ، فلما رأى  
ذلك ضرع الى مبايعة ابي بكر ، الخبر ، ؟

ومما ذكرنا تعلم حال الصلوة خلفهم وانكاحهم ؛ علي ان الانكاح انما  
يناط بظاهر الاسلام ، وانما الاستدلال بكلمه للفبي من ايديهم  
فمن المضحكات ، فانه مع ، اذا كان هو ولي الأمر واقماً فانما  
اكل من حقه ، ومما امره بسيده حقيقة ؟

— خاتمة —

﴿ في الأمام المنتظر عجل الله فرجه ، وسهل مخرجه ﴾  
لا شك عندنا في خروج الأمام المنتظر ، والله ابن الأمام العسكري  
مع ، وقد تواترت اخبار الفريقين بخروجه والله يملأ الأرض قسطاً  
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وقد وافقنا على وجوده فعلاً ، والله  
ابن الأمام العسكري مع ، جملة من مخالفينا ووافقنا بعضهم على ان  
للعسكري ولداً يسمى محمداً الحجبة المنتظر كابن حجر في صواعقه كما

ستعرف انشاء الله قال الشيخ محمد الصبان في ( اسعاف الراغبين )  
قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه ( اليواقيت والجواهر )  
المهدي من ولد الأمام الحسن العسكري ، ومولده ليلة النصف من  
شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق الى ان يجتمع بعبي  
بن صريم ؛ هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق صكوم  
الريش المطال على بركة الرطل بمصر المحروسة ؛ عن الأمام المهدي حين  
اجتمع به ، ووافقته على ذلك سيدي علي الخواص ؛ وقال الشيخ  
محي الدين في ( الفتوحات ) اعلموا انه لا بد من خروج المهدي عليه  
السلام لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً ، فيملأها قسطاً  
وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله ، ص ، من ولد فاطمة ، ع ، جده  
الحسين بن علي بن ابي طالب ووالده الأمام العسكري ابن الأمام  
علي النقي بالنون ابن الأمام محمد النقي بالشاء ابن الأمام علي الرضا  
ابن الأمام موسى الكاظم ابن الأمام جعفر الصادق ابن الأمام  
محمد الباقر ابن الأمام زين العابدين علي بن الحسين ابن الأمام علي  
بن ابي طالب ، يواطى اسمه اسم رسول الله ، ص ، انتهى كلام  
الصبان ؛ وقال الشبانجي في كتاب ( نور الأبصار ) فصل في مناقب  
محمد بن الحسن الخماص بن علي الهادي حتى ارتفع في نسبه الى

الحسين الى امير المؤمنين ع ، الى ان قال معا صره المعتمد كذا في  
 الفصول المهمة وهو آخر الأئمة الاثني عشر على ما ذهب اليه الامامية  
 الى ان قال ، وفي تاريخ ابن الوردي ، ولد محمد بن الحسن الخااص  
 سنة خمس وخمسين ومائتين ، الى ان قال ، قال الشيخ ابو عبد الله  
 محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في كتابه ( البيان في اخبار  
 صاحب الزمان ) من الادلة على كون المهدي حياً باقياً بعد غيبته  
 والى الآن وانه لا امتناع في بقاءه ، بقاء عيسى بن مريم ، والخضر  
 والياس ؛ من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال واليأس  
 اللعين ، من اعداء الله تعالى ! وهؤلاء قد ثبت بقاءهم بالكتاب  
 والسنة اثم ذكر الكتاب والسنة ، وقال واما بقاء المهدي فقد  
 جاء في تفسير الكتاب العزيز عن تفسير ابن جبير في تفسير قوله  
 تعالى ( يظهره على الدين كله ولو كره المشركون ) قال هو المهدي  
 من ولد فاطمة ع ، واما من قال انه عيسى فلا منافاة بين القواين  
 اذ هو مساعد للمهدي ، وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من  
 المفسرين في تفسير قوله تعالى ( وانه لعلم الساعة ) قال هو المهدي  
 يكون في آخر الزمان ، ثم بعد ذلك نقل كلام القطب الشمراني في  
 كتاب ( اليواقيت والجواهر ) الذي سبق بيانه ، ونقل صاحب

ينابيع المودة أيضاً هذا القول عن الكنجي في كتابه ( البيان )  
 ونقل عن كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الحلبي  
 الشافعي أنه قال في كتابه ( مطالب السؤل ، في مناقب آل الرسول )  
 وفي كتابه ( الدر المنظم ) المهدي هو ابن أبي محمد الحسن العسكري  
 ومولده بسامراء ونقله أيضاً عن صلاح الدين الصفدي في شرح  
 ( الدائرة ) وعن الشيخ المحدث الفقيه نور الدين علي بن محمد المالكي  
 في كتابه ( الفصول المهمة ) واستظهره أيضاً من جماعة من المشايخ العظام  
 وقال أيضاً في الينابيع ، وفي فصل الخطاب للسيد الشيخ الكامل  
 العالم العامل خواجه محمد يارسان سبق خلفاء بهاء الدين محمد الملقب  
 بشاه نقشبند ، ومن أئمة أهل البيت الطيبين أبو محمد الحسن العسكري  
 إلى أن قال ، ولم يخلف ولداً غير أبي القاسم محمد المنتظر المسمى  
 بالقائم والحجة والمهدي وصاحب الزمان وخاتم الأئمة الاثني عشر  
 عند الإمامية ، وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس  
 وخمسين ومائتين ، أمه ام ولد يقال لها نرجس ، توفي أبوه وهو ابن  
 خمس سنين فاختمت إلى الآن ، وأبو محمد الحسن العسكري ولده  
 محمد المنتظر المهدي معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله ، انتهى ،  
 وقال العلامة الواعظ يوسف سبط الأمام الواعظ الشهير عبید

الرحمن ابن الجوزي في كتابه ( تذكرة الأمة ) عند ذكر الأمام  
الثاني عشر ابن الأمام الحسن العسكري ، هو محمد بن الحسن ،  
ورفع نسبه الى الحسين ع ، الى امير المؤمنين ع ، وقال هو  
الحلف الحجة صاحب الزمان ، والقائم المنتظر ، والتالي ، وهو  
آخر الأئمة اثم ذكر بعض الأخبار الدالة على ذلك ، وأشار الى  
أخبار أخر تم ذكر جملة من أدلة الإمامية على وجوده وحياته وقال  
ابن حجر في الصواعق بعد ان ذكر الأمام الحسن العسكري وولادته  
وكرامته المشهورة في الاستسقاء التي ازال فيها الشك عن الاسلام  
ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابيه  
خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر لانه  
ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب هذا ما حضرني من كلمات  
غير الامامية القائلين بولادة المهدي وانه ابن الحسن العسكري من  
ذرية الحسين ع ، واما اخبارهم فالذي يحضرنى منها ايضا ما سبق  
في ( الامر الثالث ) وما عن الدارقطني والكنجي اخرج عن ابي  
سعيد عن النبي ص ، قال ومنا مهدي الأمة الذي يصلي خلفه  
عيسى بن مريم ، ثم ضرب على منكب الحسين وقال من هذا مهدي  
الأمة وما عن مشكاة المصابيح كما ذكره في البنابيع عن ابي

اسحاق قال علي وانظر الى ابنه الحسين قال ان ابني هذا سيد كما  
 سماه رسول الله ص ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم  
 يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ، ثم ذكر قصة بلاء الأرض عدلاً  
 وعن المشكاة ايضاً انه رواه ابو داود ولم يذكر القصة ، فأما ما عن  
 سنن ابى داود من ان المهدي من ولد الحسن فحمول علي ان المراد  
 بالحسن هو الحسن العسكري لا الحسن السبط سلام الله عليهم جميعاً  
 كما ان روايتهم ان اسمه يواطى اسمه واسم ابيه يواطى اسم ابى  
 معرفة والصحيح ان اسم ابيه يواطى اسم ابى يعنى

الحسن الزكى السبط عليه السلام

— بسم الله الرحمن الرحيم —

-- المقصد الثانى --

﴿ في بيان ظلم الناس لأمير المؤمنين وآله الطاهرين عليهم السلام ﴾  
 ولنبين أولاً بعض ما ورد من طرق السنة عن النبي ص ، في  
 بيان ظلم الناس لهم وغدر الأئمة بهم وقتالهم لهم ، وقد سبق  
 بعضه في حديث ( الوصية ) وغيره ؛ ومنه ما أخرجه احمد في مسنده  
 عن أم الفضل قالت اتيت النبي ص ، في مرضه فجعلت ابكى فرفع  
 رأسه فقال ما يبكيك ، قلت خفتنا عليك وما ندري ما نلقى من الناس

بعديك يا رسول الله ، قال انتم المستضعفون بعدي ا ومنه ما نقله في  
منتخب كنز العمال عن الحاكم عن علي . ع ، قال قال لي رسول الله  
. ص ، عهد معهود ان الأمة ستندرك بعدي ، وانت تعيش على  
ملقى ، وتقبل على سنتي ، من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني ،  
وان هذه ستخضب من هذا ، يعني لحيته من رأسه ، ومنه ما نقله  
في منتخب الكونز أيضاً عن ابن جرير والطبراني في الأوسط ،  
والعقبلي ، وابي القاسم بن بشران في اماليه ، عن علي . ع ، انها  
ستكون فتن وستحاج قومك ، قلت يا رسول الله فما تأمرني قال اتبع  
الكتاب ، او قال احكم بالكتاب ، ومنه ما نقله الكثير من ان  
رسول الله . ص ، قال ، ولا يموت حتى يملأ غيظاً وان يموت الا  
مقتولاً ، ومنه ما نقله في ينابيع المودة عن موفق بن احمد والحموي  
بالأسناد عن ابي عثمان النهدي عن علي . ع ، قال كنت امشي مع  
رسول الله . ص ، فأتينا على حديقة فاعتقني واجهش باكياً ، فقالت  
ما يبكيك يا رسول الله قال ابكي لضغائن في صدور قوم لا يبذونها  
لك الا بعدي ، فقلت في سلامة من ديني فقال في سلامة من  
دينك ، ومنه ما نقله أيضاً في ينابيع عن موفق بن احمد اخرجه  
بسند عن عبد الرحمن بن ابي لبني عن ابيه قال اعطى النبي . ص ،

الرأية يوم خيبر الى علي ففتح الله عليه ، وفي يوم الغدير اعلم الناس  
 انه مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقال له انت مني وانا منك وانت  
 ذماتل علي تأويل القرآن كما قالت علي تنزيله ، وقال له انت مني  
 بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال له انا سلم لمن  
 سالمك وحرب لمن حاربك ، وانت العروة الوثقى ؛ وانت تبين  
 ما اشتبه عليهم من بعدي ، وانت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ،  
 وانت الذي انزل الله فيك ( واذان من الله ورسوله الى الناس يوم  
 الحج الأكبر ) فانت الآخذ بسنتي ، والذاب عن ماتي وانا وانت  
 اول من تشق الأرض عنه ، وانت مني تدخل الجنة والحسن  
 والحسين وفاطمة معنا ، ان الله اوحى الي ان ابين فضلك ، فقلت  
 للناس وبلغتهم ما امرني الله تبارك وتعالى تبليغه ، ثم قال له اتق  
 الضغائن التي كانت في صدور قوم لا تظهرها الا بعد موتي ، واثمك  
 يلعنهم الله وبلغتهم اللاعنون ، وبكى صلى الله عليه وآله ثم قال اخبرني  
 جبرئيل انهم يظلمونك بعدي وان ذلك الظلم لا يزول بالكتابة عن  
 عترتنا حتى اذا قام قائمهم وعات كلمتهم ، واجتمعت الأمة على  
 موتهم ؛ وكان الشاني لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، والمادح  
 لهم كثيراً ، الحديث ، ومنه ما نقله في منتخب الكنتز عن ابن عساكر

عن عماد بن ياسر ان النبي ص ، قال لعلي ع ، يا علي ستقاتلك الفئة  
الباغية وانت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني ، ومنه  
ما نقله في النصائح الكافية ومنتخب كنز العمال عن ابن عساكر  
عن ابي صادق قال قدم علينا ابوايوب الأنصاري العراق ، فقلنا  
له يا ابا ايوب قد اكرمك الله بصحبة نبيه ص ، وبنزوله عليك ،  
فما لي اراك تستقبل الناس ققاتلهم ، هؤلاء مرة ؛ وهؤلاء مرة  
اخرى ، فقال ان رسول الله ص ، عهد الينا ان نقاتل مع علي  
ع ، الناكثين فقد قاتلناهم ، وقد عهد الينا ان نقاتل معه القاسطين  
فهذا وجهنا اليهم ( يعني معاوية واصحابه ) وعهد الينا ان نقاتل مع  
علي المارقين فلم اراهم بعد ؛ ومنه ما نقله في النصائح ايضاً وفي  
منتخب الكنز عن ابن جرير عن مخنف بن قيس قال اتينا ابا ايوب  
فقلنا يا ابا ايوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله ص ، ثم  
جئت تقاتل المسلمين ، فقال ان رسول الله امرنا بقتال ثلاث  
الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين ،  
وانا مقاتل انشاء الله المارقين ، ومنه ما نقله في النصائح ايضاً عن  
اليهوتي في ( المحاسن والمساوي ) ان رجلاً سأل ابن عباس عن  
الناكثون قال الذين يبايعون علياً بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة

اصحاب الجمل ! والقاسطون معاوية واصحابه والمارقون اهل  
 النهر وان ومن معهم ، فقال الشامي يابن عباس ملئت صدري نوراً  
 وحكمة ، وفرجت عني فرج الله عنك اشهد ان علياً مولاى ومولى  
 كل مؤمن ومؤمنة ، ومنه ما نقله في النصائح ايضاً عن المسعودى في  
 ( مروج الذهب ) ان علياً عليه السلام ، خطب في الأنبار عند مسيره لحرب  
 معاوية ، فقال في جملة كلامه ، الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقتال الفاسقين وهم هؤلاء الذين سرنا اليهم ، والناكثين وهم  
 هؤلاء الذين فرغنا منهم والمارقين ولم نلقهم بعد ، ومنه ما نقله في  
 منتخب الكنز عن احمد بن حنبل في مسنده ، وابى يعلى في مسنده  
 والبيهقى في شعب الأيمان والحاكم في المستدرک ، وابى نعيم في  
 الحلية ؛ وسعيد بن منصور في سننه ، عن ابن سعيد قال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ، ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله  
 قبل ابوبكر وعمر ، قال لا ولكنه خاف النمل ، يعنى علياً او منه  
 ما نقله في المنتخب ايضاً عن ابن شيبه ، واحمد في مسنده ، وابى  
 يعلى في مسنده ، وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک  
 وابى نعيم في الحلية ، والضياء المقدسى في المختاره ، عن ابى سعيد  
 قال كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس الينا

ولكأنّ على رؤسنا الطير لا يتكلم منا احد ، فقال انّ منكم رجلا  
يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله ! فقال ابو بكر  
فقال انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النمل في الحجره ،  
فخرج علينا علىّ ومعه نمل رسول الله ص ، يصلح منها ؟  
اقول لحظت مسند احمد عن ابى سعيد ولم استقصه ، فوجدت فيه  
من جملة احاديثه انه قال قال رسول الله ص ، انّ منكم من يقاتل  
على تأويله كما قاتت علىّ تنزيله ، قال فقال ابو بكر وعمر ، فقال لا ولكن  
خاصف النمل ، وعلىّ يخصف نمله ووجدت فيه حديثاً آخر عنه  
قال كنا جلوساً ننتظر رسول الله ص ، فخرج علينا من بعض بيوت  
نساءه قال فقمنا معه فانقطعت نمله ، فتخاف عليها علىّ يخصفها . فمضى  
رسول الله ص ، ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال انّ منكم  
من يقاتل علىّ تأويل هذا القرآن كما قاتت علىّ تنزيله فاستشرفنا  
وفينا ابو بكر وعمر ، فقال لا ولكنه خاصف النمل ، قال فجئنا نبشره  
قال وكأنه قد سمعه ، ثم ذكر حديثاً آخر لم يفصاه عن الحديث الأوّل  
الأحدث واحد ، وهو بين الحديث الأوّل الآتية قال فأتيته  
لأبشره قال فلم يرفع به رأساً كأنه قد سمعه ، والأخبار في قتال  
علىّ ع ، على التأويل كثيرة جداً وفي كثير منها قيام ابى بكر

وعمر وقولهما انا هو فيقول النبي ع ص . لا ولكنه خاصف النعل !  
وياليت شمري اذا لم يكن قتال الشيخين للناس على وفق القرآن تنزلاً  
وتأويلاً مع كثرة ما ورد فيه من الأمر بالجهاد وقاتل المشركين  
واهل البغي ؛ كيف جازاهم القتال وتولى امر المسلمين والجهاد  
بهم او كيف آمنوا الخطأ والتغريب بالمسلمين ، واي عذر أعدوه اذا  
لم يكن الكتاب أمراً لهم بالقتال ولم يولهم النبي ع ص . امر الأئمة  
ومن اعجب الأعاجيب ان يصرح النبي ع ص . بأن علياً ع .  
يقاتل بعده على التأويل مشيراً الى قتاله الناكثين والقاسطين  
والمارقين ، كما صرحت بقتاله لهم روايات أخر صرحت بعضها ، ثم بعد  
ذلك يزعم المسلمون ان قتال الناكثين والقاسطين لعلي ع . كان  
على التأويل ! فهل يسمع ان النبي ع ص . ذكر ان تقاتل علي ع .  
ومحاربه كان على التأويل ، او علم المحاربون له جواز قتاله من قوله  
تعالى ( وَقرنَ في بيوَرِكنَ ) او من قول النبي ع ص . لبعضهم انك  
ستقاتل علياً ظالماً له ، او من قول النبي ع ص . يا علي حرك حربي  
وسلامك سلامي كما استفاضت به الروايات ؟

وانني لا اعجب من أم المؤمنين كيف لم يكسر عزمها اعتزال الزبير  
ومعرفة نفسه ظالماً لأئمة المؤمنين ع . لكنها قدمت على بصيرة من

امرها فأنتها كانت اعلم بما تأتي من يوم نبختها كلاب الحوآب او من قبله  
 واعلم انى بيان الظلم الذى جرى عليهم من يوم وفاة النبي . ص ، الى  
 هذا الوقت احبآه وامواتاً غير مستطاع لأحد ان يحجمه فى كتاب  
 فأنى عليا وبنيه الأئمة . ع ، لم يزالوا فى شدآئد ومحن يعجز عن وصفها  
 لسان القلم ، فقد ورد عن النبي . ص ، ان اعظم الناس بلاء الأنبيا  
 والأوصيا ثم الأمثل فالأمثل ، وكفالك انه لم يميت احد منهم حتف  
 انفسه وانما ماتوا بالسيف او السم ، ولذ كرك لك بعض مصائب على  
 والحسين . ع ، من معاوية وابنه يزيد ليكون ذلك انموذجا لغيرهم  
 وينبغى ان تقدم شيئا مما ورد فى بنى أمية وحكام الجور من  
 الأحاديث التى رواها علماء السنة ، اخرج احمد فى مسنده عن  
 ابى سعيد الخدرى عن النبي . ص ، سيكون اصراء يفساهم غواش  
 او حواش من الناس يظلمون ويكذبون فمن اعانهم على ظلمهم وصدقهم  
 بكذبهم فليس منى ولا انا منه ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمتهم على  
 ظلمهم فانا منه وهو منى ، وقال فى النصائح الكافية اخرج الطبرانى  
 عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله . ص ، سيكون عليكم  
 اصراء من بعدى يا صرونكم بما لا تعرفون ، ويميلون بما تنكرون ،  
 فليس اولئك عليكم بأئمة ، حديث حسن ، واخرج ايضا عن كعب

بن عجرة عن النبي . ص . انه قال ستكون عليكم امراء بعدى يعطون بالحكمة على المنابر ، فاذا نزلوا اختلست منهم ، قلوبهم اتن من الجيف فن صدقهم بكندهم واعانهم على ظلمهم فليس منى . لست منه ولا يرد على الخوض ، ومن لم يصدقهم بكندهم . لم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد على الخوض ، قال فى النصائح يضا . صح . انه قال لكعب بن عجرة اعادك الله من امارة السفهاء ، قال امراء . يكونون بعدى لا يهتدون بهدى . لا يستنون بسنتى ، الحديث ، ونقل فى منتخب كثر العمال عن الطبرانى فى الكبير : وابى يعلى فى مسنده عن ابى رزة عن النبي . ص . ان بعدى ائمة ان اطتموهم كفروكم ، وان عصيتوهم قلوكم ، ائمة الكفر ، ورؤس الضلالة ، وكذا نقله فى الصحاح عن الطبرانى ، وقال واخرج الترمذى وحسنه عن ثوبان قال قال رسول الله . ص . انما اخاف على امتى الائمة المضلين ؛ وقال ايضا اخرج الحاكم والطبرانى عن عبد الله بن الحرث قال قال رسول الله . ص . سيكون بعدى سلاطين ، الفتن على ابوابهم كمبارك الأبل لا يعطون احدا شيئا الا اخذوا من دينه شيئا ، وقال ايضا اخرج ابن ابى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال رأى النبي . ص . بنى امية

على منابرهم فسأته ذلك فأوحى الله اليه انما هي دنيا أعطوها فقترت  
 عينه ، وهو قوله ( وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ) ،  
 وقال فخر الدين الرازي في تفسيره وهذا قول ابن عباس عن عطاء  
 ثم قال ايضاً قال ابن عباس ( الشجرة الملعونة في القرآن ) بنو امية  
 انتهى كلام النصائح ؛ وكذا نقل غيره عن تفسير الرازي ، وعن  
 تفسير النيشابوري ايضاً ، ونقل في منتخب كثر العمال عن ابن  
 عساكر عن ضمرة بن حبيب قال اتى النبي . ص ، بمروان بن الحكم  
 وهو مولود ليحنك فلم يفعل ، وقال ويل لأمتي من هذا وولد هذا ،  
 وفي الصواعق ما حاصله اخرج الحاكم و صححه عن عبد الرحمن بن  
 عوف انه قال كان لا يولد لأحمد مولود الا اتى به النبي . ص ،  
 فيدعوله ا فأدخل عليه مروان بن الحكم ا فقال هذا الوزغ ابن  
 الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال في الصواعق وروى بعده ببسير  
 عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة  
 ابي بكر وصهر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقصر فقال  
 له مروان انت الذي انزل الله فيك ( والذي قال لوالديه اف لكما )  
 فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله . ص ،  
 لعن ابا مروان ومروان في صلبه ونقل في المنتخب عن الطبراني في

الكبير عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، ص ، أن هذا يعني الحاكم سيخالف كتاب الله ، وتخرج من صلبه فتن يبلغ دخالها السماء ، وبعضكم يومئذ شيعته ، وفيه أيضاً عن الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ص ، رأيت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العيص ينزون على منبري نزو القردة ، وفيه أيضاً عن ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ، أن الحاكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد ، ص ، وفيه أيضاً عن ابن عساكر عن ابن الزبير قال وهو يطوف بالكعبة ورب هذه البنية آمن رسول الله ﷺ ، ص ، الحاكم ، ما ولد ، وفيه أيضاً عن ابن عساكر عن زهير بن الأرقم قال كان الحاكم يجلس إلى رسول الله ﷺ ، ص ، وينقل حديثه إلى قریش ، فلعنه رسول الله ﷺ ، ص ، وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة ؛ وفي المنتخب والنصائح عن ابن عساكر عن أبي ذر عن النبي ﷺ ، ص ، إذا بلغت بنو أمية أربعين رجلاً اتخذوا عبداً لله خولاً ؛ ومال الله دخلاً ، وكتاب الله دغلاً ؛ وفي المنتخب عن أحمد في مسنده عن أبي سعيد والحاكم في المستدرک عن أبي ذر إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا عبداً لله خولاً ، ومال الله دولا ، وكتاب الله دغلاً ، وفيه أيضاً عن الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة رأيت في منامي كأن بني الحكم

بن ابي العيص بنزول على منبري كما تنزوا الفردة ، وفي النصائح اخرج  
نعيم بن حماد في الفتن عن ابن مسعود قال ان لكل دين آفة ، وآفة  
هذا الدين بنو امية ، واخرج ابونعيم عن علي ع ، انه قال لكل امة  
آفة ، وآفة هذه الأمة بنو امية ، واخرج ايضاً عنه ع ، انه قال  
الا ان اخوف الفتن عندي فتنة بني امية ، انها فتنة عمياء مظلمة ،  
واخرج نعيم بن حماد والحاكم في المستدرک عن ابي سعيد عن  
رسول الله ص ، انه قال ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي  
قتلاً وتشريداً ، وان اشد قومنا لنا بغضاً بنو امية وبنو المغيرة وبنو  
مخزوم واكثر هذا في منتخب الكنتز ايضاً ، وفي النصائح ايضاً .  
عن ابن حجر في تطهير الجنان جاء بسند رجاله رجال الصحيح الا  
واحد فمختلف فيه لكن قواه الذهبي بقوله انه احد الأثبات وما  
علمت فيه جرحاً اصلاً ، ان عمرو بن العاص صعد المنبر فوقع في علي  
ثم فعل مثله المغيرة بن شعبة ، فقبل للحسن اصعد المنبر لترد عليهما  
فامتنع الا ان يعطوه عهداً انهم يصدقونه ان قال حقا وبكذبونه ان قال  
باطلاً ، فأعطوه ذلك ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشدك  
الله يا عمرو ويا مغيرة العلم ان رسول الله ص ، لمن السائق والقائد  
( هما ابوسفيان ومعاوية ) احدهما فلان قال ابلي ، ثم قال انشدك الله

يامعاوية ويامغيرة الم تعلما ان النبى . ص . لمن عمراً بكل قافية  
قالها لعنة فقالوا اللهم بلى ، ثم قال انشدك الله يا عمرو ويامعاوية الم  
تعلمنا ان النبى . ص . لمن قوم هذا قالوا بلى ، قال الحسن فأنتى  
احمد الله الذى جعلكم فيمن تبرأ من هذا يبنى علينا . ع . مع ان  
رسول الله . ص . لم يسبه قط ا وانما كان يذكره بغاية الجلالة  
والمعظمة ، الى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التى منها ان رسول  
الله . ص . لمن السائق والقائد والراكب ، وكانوا اباسفيان  
ومعاوية ويزيد وقال ذارأبهم معاوية على منبرى فاقتلوه ا والاحاديث  
فى لمن هؤلاء ، وامثالهم وذمهم باهم اهل اكثر من ان تحصى وسير  
عليك ايضاً بعضها انشاء الله تعالى ؟

فبوجد انك ماترى فيمن يرى ويسمع هذا ثم يزعم وجوب طاعة مثل  
هؤلاء ، ويترضى عليهم ويجماعهم طريقاً فى الأسناد لأخذ الاحكام  
ولنذكر بعض كتاب المعتضد الذى انشاءه لمن معاوية وذويه تنجباً  
للفائدة ، فإنه بعدما ذكر فيه مبعث النبى . ص . قال ؟

وكان اشدهم فى ذلك عداوة واعظهم مخالفة ، اولهم فى كل حرب  
ومناصبه ، ورأسهم فى كل اجلاب وقتنة ، لا ترفع على الاسلام  
راية الا كان صاحبها وقائدها ورأيها ( اباسفيان ) بن حرب

صاحب احد والمُتخندق وغيرها ، واشياعه من بني امية الملعونين في كتاب الله ، ثم الملعونين على لسان رسول الله ص ، في مواطن عدة ، لسابق علم الله فيهم وماضي حكمه في امرهم وكفرهم ونفاقهم ، فلم يزل لعنه الله بحارب مجاهداً ، وبدا فجع مكآئداً ، ويجباب منابداً ؛ حتى قهره السيف وعلا امر الله وهم كارهون ، فتموذ بالاسلام غير منظور عليه ، واسر الكفر غير مقلع عنه ، فقبله وقبل ولده على علم منه بحاله وحالهم ، ثم انزل الله كتاباً فيما انزله على رسوله ص ، يذكر فيه شأنهم وهو قوله تعالى ( والشجرة الملعونة في القرآن ) ولاخلاف بين احد انه تعالى وتبارك اراد بني امية ، ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الأمة قول رسول الله ص ، فيه وقد رآه على حمار ومعاوية يهوده ويزيد يسوقه ( لعن الله الراكب والقائد والسائق ) ومنه ما روت الرواة عنه ( ١ ) من قوله يوم بيعة عثمان ، تلقفوها يا بني عبد سمش تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وهذا كفر صراح ، الى ان قال ! ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله

( ١ ) اقول قد نقل هذا ابن ابى الحديد عن الشعبي ص ٢١١ من المجلد الثاني وقد جعله التاقدون من موارد الطعن على عثمان فانه صريح في ارتداد ابى سفيان عن الاسلام ولم يجز عليه ماوجب فيه من الاحكام

ص ، فوجم لها فما رأى بعدها ضاحكاً ، رأى نفرأ من بنى امية ينزون على منبره نزو القردة الى ان قال ، ومنها ما انزل الله على نبيه ص ، ليلة القدر خير من الف شهر ا قالوا ملك بنى امية ( ١ ) ومنها ان رسول الله ص ، دعا معاوية ليكتب بين يديه ، فدافع بأمره واعتل بطعامه ، فقال لا أشبع الله بطنه ، فبقي لايشبع وهو يقول والله ما اترك الطعام شعباً ولكن اعياء ، ومنها ان رسول الله ص ، قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي بحشر على غير ماتي فطلع معاوية ( ٢ ) ومنها ان رسول الله ص ، قال اذا رأيتهم معاوية على منبري

[ ١ ] قال ابن الاثير ولما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له يامسود وجوه المسلمين فقال لا تعذلي فان رسول الله ص ، رأى في المنام بنى امية ينزون على منبره رجلاً فرجلاً فسأته ذلك فانزل الله عز وجل [ انا اعطيناك الكوثر ] وهو نهر في الجنة [ وانا انزلناه في ليلة القدر ] الى قوله تعالى [ خير من الف شهر ] يملكها بعدك بنو امية وقال في النصائح الكافية قال النيسابورى في تفسير سورة القدر ذكر القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال للحسن بن علي ع ، يامسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعني « معاوية » فقال ان رسول الله ص ، رأى في منامه بنى امية يطؤون منبره واحداً بعد واحد وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى [ انا انزلناه ] الى قوله تعالى [ خير من الف شهر ] يعني ملك بنى امية قال القاسم فحسبنا ملك بنى امية فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص [ ٢ ] وعن عبدالله بن عمر قال آتيت النبي ص ، فسمعته يقول يطالع عليكم

فاقلوه ، ومنها الحديث المشهور المرفوع أنه ص . قال إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم ، انتهى محل الحاجة من كتاب المعتضد ولولا خرف الأطلالة لذكرناه بنامه ، فإن فيه جملة من بواطن معاوية وسنذكرها نحن انشاء الله تعالى ؟

﴿ في ظلم معاوية لأئمة المؤمنين ع ﴾

فأذا عرفت ما سطرناه فلنشرع في المنصود من هذا المقصد ، فنقول إن ما أصاب أمير المؤمنين ع . من البلاء من معاوية فكثير لا يحصى فأنه ع . لما فرغ من امر التاكثين ، طلب بيعة القاسطين فكتب مع جرير بن عبد الله كتاباً إلى معاوية يطلب بيعته قال ابن أبي الحديد في المجلد الأول ص ١٣٥ فاغتم بما فيه وذهبت به افكاره ، وطاول جريراً بالجواب عن الكتاب حتى كلم قوماً من أصحاب الشام في الطلب بدم عثمان فأجابوه ووثقوا له وأحب الزيادة في الاستظهار فاستشار بأخيه عتبة بن أبي سفيان ، فقال له استعن بعمر بن العاص فأنه من قد علمت في دهائه ورأيه ، وقد اعتزل عثمان في حياته وهو لأمرك أشد اعتزالاً إلا أن يشمن له دينه فيبيحك فأنه صاحب دنيا ، ثم ذكر كتاب معاوية إلى عمرو بدعوه إليه واستشارة عمرو

بولده عبد الله ومحمد وما اشارا به عليه ، فقال عمرو امانت يا عبد الله  
 فأصرتني بما هو خير لي في ديني ، و امانت يا محمد فأصرتني بما هو خير لي  
 في دنياي وانا ناظر ، فلما جنه الليل رفع صوته واهله يسمعون فقال  
 تطاول ليلي بالهموم الطوارق \* وخرف التي تجلو وجوه العواقق  
 وان ابن هند ساني ان ازوره \* وتلك التي فيها بنات البوائق  
 اتاه جرير من علي بخطبة \* اصرت عليه العيش ذات مضائق  
 فان نال مني ما يؤمل رده \* وان لم ينله ذلك المطابق  
 فوالله ما ادري وما كنت هكذا \* اكون و، مما قاذني فهو سائق  
 اخادعه ان الخداع دنية \* ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق  
 ام اقم في بيتي وفي ذاك راحة \* لشيخ يخاف الموت في كل شارق  
 وقد قال عبد الله قولا ثملت \* به النفس ان لم تقطنني عواقق  
 وخالفه فيه اخوه محمد \* واتى لصلب العود عند الحقائق  
 فقال عبد الله رحل الشيخ ودعا عمرو غلامه وردان وكان داهبا ماردا  
 قال ارحل يا وردان ، ثم قال احطط يا وردان ، ثم ارحل يا وردان ،  
 احطط يا وردان ا فقال له خلطت ابا عبد الله ، اما انتك ان شئت  
 انبائك بما في قلبك ، قال هات ويحك ا قال اعتركت الدنيا والآخرة  
 على قلبك ، فقات على مع الآخرة في غير دنيا وفي الآخرة عوض

من الدنيا ، ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة وليس في الدنيا عوض من الآخرة ، وانت واقف بينهما ، قال قاتلك الله ما اخطأت ما في قلمي فماترى يا وردان ، قال ارى ان تقيم في بيتك فان ظهر اهل الدين عشت في عفو دينهم ، وان ظهر اهل الدنيا لم يستغنوا عنك ، قال الآن لما شهرت العرب سيرى الى معاوية ، فارتحل وهو يقول ؟

يا قاتل الله ورداناً \* وقد حته \* ابدى لعمرك ما بالنفس وردان  
لما عرضت الدنيا عرضت لها \* بحرص نفس وفي الأطباع اذهان  
نفس تمف واخرى الحرص يغلبها \* والمرء يأكل تبنياً وهو غرثان  
انما على فدين ايس يشركه \* دنياً وذاك له دنيا وساطان  
فاخترت من طمى دنيا على بصر \* وما همى بالذى اختار برهان  
اتى لأعرف ما فيها وابصره \* وفي ايضاً لما اهواه الوان  
لكن تقسى تحب العيش في شرف \* وليس يرضى بذل العيش انسان  
فسار حتى قدم على معاوية وعرف حاجة معاوية اليه فبا عده من نفسه وكابد كل منهما صاحبه ، الى ان ذكر طلب معاوية من عمرو ان يجاهد معه ابياه فقال عمرو في احدى روايتى نصر بن مزاحم ا والله يا معاوية ما انت وعلى حملا بعير ، ايس لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه ، والله ان له مع ذلك لحظا في

الحرب ليس لأحد غيره ، فما يجعل لي ان شأيتك على حربيه وانت تعلم ما فيه من الفرر والخطر ، قال حكيمك ، فقال مصر طعمه ، فتلکاً عليه معاوية ، الى ان قال قال نصر فأنشأ عمرو ويقول ؟

معاوي لا اعطيك ديني ولم ائل \* به منك دنيا فانظرن كيف تصنع  
وما الدين والدينا سواء وائتي \* لا خذ ما تعطى وراسي مقنع  
ولكنني اغضى الجفون وائتي \* لا خدع نفسي والمخادع يخدع  
واعطيك امرأه لملك قوة \* والني به ان زلت لتعل امرع  
وتعني مصرأً وليست برغبة \* وائتي بهذا المنع قدما لمولع  
الى ان قال ، فلما حضر عتبة بن ابي سفيان قال لمعاوية اما ترضى ان  
تشتري عمراً بمصر ان هي صفت لك ، اينك لا تغاب على الشام ، فقال  
معاوية يا عتبة بت عندنا الليلة ، فلما جن الليل على عتبة رفع صوته  
ليسمع معاوية وقال ؟

ايها المانع سيفاً لم يهز \* انما مات على خز وقر  
انما انت خروف مائل \* بين ضرعين و صوف لم يجز  
اعط عمراً ان عمراً تارك \* دينه اليوم لدنيا لم تحز  
الى ابيات آخر ، قال فلما سمع معاوية قول عتبة ارسل الى عمرو  
فأعطاه مصر الى ان قال فقال له ابنا ما صنعت قال اعطانا مصر

طعمة ، قالوا ومصر في ملك العرب ، قال لا أشبع الله بطنيكما ان لم  
 نشبعكما ، قال نصر وكتب معاوية له بمصر كتابة وكتب على ان لا ينقض  
 شرط طاعة ؛ فكتب عمرو على ان لا تنقض طاعة شرطاً فكأيد كل  
 منهما صاحبه ، ثم نقل ابن ابي الحديد هذا اللفظ عن المبرد في  
 كتاب ( الكامل )

اقول وقد اشار الى ذلك امير المؤمنين د ع ، في الخطبة التي وقع كلام  
 ابن ابي الحديد في شرحها حيث قال د ع ، ( ولم يبائع حتى شرط  
 ان يؤتبه ثمننا فلا ظفرت يد البائع ؛ وخزبت امانة المبتاع ) وقال  
 في خطبة اخرى ( انه لم يبائع حتى شرط ان يؤتبه آتية ويرضخ له على  
 ترك الدين رضىخة ) وذكر نحوه كثير من المؤرخين ايضاً كصاحب  
 العقد ، وذكر البيهقي الأولين من العبيدة و اضاف لهما ثالثاً وهو قوله  
 فان تعطى مصرأ فأربح صفقة \* اخذت بها شيخاً يضر وينفع  
 فلما اجتمع رأى معاوية وعمرو ، وما اجتمعا إلا على غدر ، كما قاله  
 رسول الله ص ، فيما اخرجته الطبراني وابن عساكر عن شداد بن  
 اوس ، اظهر معاوية الخلف ظلماً وعتواً لأئمة المؤمنين وسيد  
 المسلمين د ع ، حتى ادى الحال الى حرب صفين التي غنت بذكرها  
 الركبان ؛ واغنت بشهرتها عن البيان ، وقتل بها ما لا يعدد

من أصحاب أمير المؤمنين « ع » ، وكان منهم ثلاثة وستون من أهل بيعة الرضوان ، منهم عمار بن ياسر ، كما ذكره في الاستيعاب ، وناهيك بهذه الواقعة خزيًا لمعاوية ، وظالمًا لسيد الوصيين اوجرئة على حرب الله ورسوله « ص » ، فإن حرب علي « ع » ، حرب لله ورسوله « ص » ، وعداوته عداوة لهما كما استفاض ذكره في الأخبار ، ولو كان كما يتعلل به هو وأولياؤه من كونه طالباً بدم عثمان ، لنصره حينما حاصره الناس وطال حصاره ، ولما طلب من أمير المؤمنين « ع » ، إقراره على منصبه ويسلم له البيعة ، ولو كان طالباً لقاتلي عثمان لم يهرق دماء الأبرياء والأزكياء ، ولم يهتك نساء المسلمين والمعاهدات ، ولما أغار على البلدان ؛ وقتل من لا ذنب له من الصبيان وغيرهم ؛ وحقاً أقول إن خلاف معاوية اوجب هتسكاً للإسلام ووهناً فيه واعزازاً للكفر وحفظاً لحوزته ، اذ لولا خلافه لم يترك أمير المؤمنين « ع » ، حرب الكافرين ، وهو صاحب ما هو صاحبه ، ولوسع نطاق بلاد الإسلام واصلح فاسد الأنام ، لكن شغله حرب من حربه أولى من حرب المشركين ؛ ولذا امره به سيد النبيين « ص » ، فإن انتصاب معاوية في دست الأمانة اضرّ على الدين من بقاء الكافرين ، كما شهدت بذلك أفعاله ومجاهرته في مخالفة احكام الإسلام ، حينما كان منصوباً

وسلطانا ، كما سيمر عليك بعضها ان شاء الله تعالى ، وكفى في عدم مبالاة معاوية في الدين ، وبشريعة سيد المرسلين ، ص ، اصراره على البغي بعد قتل عمار الذي علم هو واصحابه قول رسول الله ، ص ، فيه تقتله الفئة الباغية ، فقد نقل في منتخب كثر العمال عن ابن عساكر وابي يعلى في مسنده عن خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرض عماراً ، قالت جاء معاوية الي عمار يموده ، فلما خرج من عنده ، قال اللهم لا تجعل منيته بأيدينا فأنى سمعت رسول الله ، ص ، يقول تقتل عماراً الفئة الباغية ، ونقل ابن ابي الحديد عن نصر بن مزاحم ان ابن العاص قال سمعت رسول الله ، ص ، يقول ان عماراً تقتله الفئة الباغية ، وانه ليس لعمار ان يفارق الحق ، ولن تأكل النار من عمار شيئاً ، ونقل في منتخب الكثر عن الطبراني في الكبير عن ابن العاص وابنه عن النبي ، ص ، قال قاتل عمار وسالبه في النار ، ونقل ابن الأثير وابن ابي الحديد ان ذالكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ، ص ، لعمار تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربة نثر بها ضياح من ابن ، فكان ذو الكلاع يقول لعمرو ما هذا ويحك ، فيقول عمرو انه سيرجع اليها فقتل ذو الكلاع قبل عمار ، فقال عمرو لما وبة ما ادري بقتل أيهما

انا اشد فرحاً ا والله لوبقى ذوالكلاع بعد قتل عمار لما لبعامة اهل الشام الى على ؛ انتهى ، فلينظر العاقل هذا القول ويعرف لزومهم للأهواء ، واصرارهم على البغى ومخالفة الله ورسوله ، ص ، ولشهرة هذا الحديث اعتذر معاوية فقال انما قتله من اخرجه ، فأجابه امير المؤمنين ، ع ، بأن رسول الله يكون قائلاً لحمزة حيث اخرجه لحزب المشركين ، وهذا الخبر من اعلام النبوة ، ومن الادلة على صحة فعل امير المؤمنين ، ع ، ورأيه في معاوية ا والآأسره النبي ، ص ، بأقراره على امرته لتندفع تلك الغائلة العظمى ، وهو من المتواترات قال في الاستيعاب تواترت الآثار عن النبي ، ص ، انه قال تقتل عمار الفئة الباغية او عن الأصابة لابن حجر في ترجمة عمار ا قد تواترت الأحاديث عن النبي ، ص ، ان عماراً تقتله الفئة الباغية ، وعن الحافظ السيوطى انه عدّه في الأخبار المتواترة ، واخرجه البخارى واحمد فى مسنده كلاهما عن ابى سعيد بلفظ ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، ورواه الترمذى بلفظ ابشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية ، ورواه ابن الاثير بلفظ تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق ، ورواه غيرهم من اهل الصحاح كمسلم والحاكم والطبرانى وابن عساكر وابى يعلى وامثالهم ، واهم

اليه طرق عديدة واضافات مختلفة ، ومن جملة طرقهم اليه عائشة ،  
 روى ابن عساكر عنها عن النبي ، ص ، كما في منتخب الكنز انه  
 ، ص ، قال اللهم بارك في عمار ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية  
 وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ؟

والأعجب من بنى معاوية ولآء من ينسب الى الإسلام له ، وترضيه  
 عنه وعن ابن العاص ويجهلها طريقاً في ثبوت الأحكام ، فأتهما  
 اذا باعا دينهما بدنيا واسعة فلما ذاباع غيرهما دينه بلائمن ، وما ذكرناه  
 بمرثى منه ومسمع مضافاً الى ما اخرجه احمد وابويعل في مسنديهما  
 عن ابي برزة قال كنا مع النبي ، ص ، فسمع صوت غناء ، فقال  
 انظروا ما هذا فصعدت فأذا معاوية وعمر بن العاص يتقنيان ا  
 فجت فأخبرت النبي ، ص ، فقال اللهم اركسهما في القننة وركسا  
 اللهم دعهما في النار دءاً ، واخرجه الطبراني في الكبير عن ابن  
 عباس مثله ، ومضافاً الى تهتكه في مخالفة الشريعة الأحمدية ، فقد  
 تطيب محرماً ، وصرف الفيء في اغراضه الخبيثة ، وباع الذهب  
 بأكثر منه وزناً ، ومنع من متعة الحج قهراً ، الى غير ذلك مما لا يحصى  
 ومضافاً الى استخفافه بأمر النبي ، ص ، حتى استحق ان يدعو عليه  
 ان لا يشبع الله بطنه ، وهو مما لم يختلف فيه اثنان ، والى استخفافه

بمقام النبي ص ، ووعيد الله ، حيث قال لأبي قتادة لما أخبره  
عن النبي ص ، أنهم يرون بعده اثره قال فما امركم عند ذلك ! قال  
امرنا بالصبر ، قال فاصبروا حتى تلقوه ، كما ذكره في الاستيعاب ، بل  
وقع منه الكفر الصريح ، كما نقله في ( النصائح الكافية ) قال  
اخرج الزبير بن بكار في الموفيات عن المطرف بن المفيرة بن شعبة  
قال دخلت مع ابي علي معاوية فكان ابي ياتي به فيحدث معه ثم  
ينصرف الي ، ويذكر معاوية وعقله ويمجبه بما يرى منه ، اذ جاء  
ذات ليلة فأمسك عن المشاء ورأته مغتماً فانتضرته ساعة وظننت  
انه لأمر حدث فينا ، فقلت مالي اراك مغتماً منذ الليلة ، فقال  
يا بني جئت من عند اكفر الناس واخبثهم ، قلت وما ذلك قال قلت  
له وقد خلوت به انك قد بلغت سنأ يا امير المؤمنين فلو أظهرت عدلاً  
وبسطت خيراً ، فمقد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم  
فوصلت ارحامهم ، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه ، وان ذلك  
مما يبقى لك ذكره وثوابه ، فقال هيهات هيهات اى ذكر ارجو بقاءه  
ملك اخوتيم فعدل وفعل ما فعل ، فاعدا ان هلك حتى هلك ذكره  
الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو عدى فاجتهد وشعر عشر  
سنين ، فاعدا ان هلك حتى هلك ذكره ، الا ان يقول قائل عمر ،

وان ابن ابي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات أشهد أن محمداً رسول الله . فأى عمل ببيتى واى ذكر يدوم بعد هذا لا بألك لا والله الأرفناً دفناً ، ويصدق هذا ما عن ابن تيمية في كتاب ( الصارم المسلمول ) قال اخبرنى سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد اخى سفيان بن سعيد الثورى عن ابيه عن عباة قال ذكر قتل ابن الأثرى عند معاوية ، فقال بنيامين النضرى كان قتله غدرأ ، فقال محمد بن مسلم الأنصارى يا معاوية ايفدر عندك رسول الله ص . ولا تنكر . والله لا يظننى واياك سقف بيت ابدأ ، ولا يخلولى دم هذا الا قتله ؟

ولنعد الى ما نحن فيه من قصة ظلم معاوية لأمير المؤمنين « ع » . لما بان الوهن باهل الشام فى حرب صفين رفعوا المصاحف على اطراف الرماح غيلة وخديعة بمشورة ابن العاص ، فواعجبا ممن يحملهم على خير ، ايتصور مسلم ان لا يكون قرين القرآن تابعا له حتى يدعوه القاسطون الى الحكم به ، ثم اين منابتهم له فى حكومتهم فاضطر سيد المسلمين مع علمه بالخدعة الى موافقة المارقين المفتونين ، فنصبوا حكيمين ضالين كما اخرج الطبرانى فى الكبير عن سويد بن غفلة قال سمعت ابا موسى الأشعري يقول قال رسول الله ص . سيكون فى

هذه الأمة حكمان ضالان ضال من أتبعهما ، قلت يا إيا موسى  
 انظر لا يكون أحدهما ؛ قال فوالله ما مات حتى رأته أحدهما ،  
 فسوّب ابن العاص وصعد حتى سخر بشريكه في عداوة الحق ، بنص  
 سيد الوصيين «ع» ، فتركه مثلاً في الجهل الحماقة وقلة المعرفة ،  
 قال امرطغام الشام إلى مبايعة الباغي بأصرة المؤمنين ، فازدادت  
 البلية اوتة قت لرزبة ، فثار المارقون الذين أخبر النبي «ص» ،  
 بحرب أمير المؤمنين «ع» ، لهم أيضاً ؛ وتواترت الأخبار بأنهم من  
 أهل النار ، وهم - بيته من - بيئات معاوية لأن مروّتهم عن الدين  
 انما هو بسبب خلافه وتحكيمه الحكيمين ؛ فوعظهم أمير المؤمنين «ع» ،  
 وأنذرهم فلم تنفعهم النذر ، فقتلهم بأمر الله ورسوله «ص» ، ولكن  
 بقي لهم اعوان على الباطل وشركاء في الرأي ، حقدوا بأنفسهم على  
 ولي المؤمنين ، وتربصوا به الدوائر ، وربما ظهر نفاقهم على السنتهم  
 وافمالهم ، فانتهزها معاوية فرصة وشن الغارات على المسلمين في  
 اوطانهم ، وارعب الوادعين ، وسلب الأمن من جزيرة العرب ،  
 فأصر العتات المردة على سرايا المفسدة ، واوصاهم بما اثبتته التاريخ  
 عنه من الفتك والنهب والعيث بالفساد ؛ واستشمال شيعة محمد وآله  
 فبعث قيس بن الضحالك الفهري بسرية نحو العراق ، فأغار على أهله

ودخل بعض القرى فقتل من قتل ا و نهب ما نهب ، وارسل الرجس  
 المارد بسربن ارطاة بسرية اخرى نحو دار الهجرة ، ومنها الى حرم  
 الله ، ومنه الى اليمن ، ففعل الأفاعيل وقتل خيار المسلمين وارعب  
 العامة وصنع غرائب الظلم والجور ، حتى قتل الأطفال صبراً كطفلي  
 عبيد الله بن العباس بقصة مشهورة ، وارسل اخا غامداً فأغار بخيله  
 على الأنبار وقتل عامل امير المؤمنين « ع » . حسان بن حسان البكري  
 وقتل رجالاً من المؤمنين واراع المؤمنات والمعاهدات ، ونهب  
 ما عليهن من الحلبي ، ، وبعث عمرو بن العاص الى مصر فقتل  
 الطيب الطاهر محمد بن ابي بكر في جماعة من المؤمنين ، ثم احرقه  
 بعد القتل ، وما زال على هذا ونحوه من البغي على سيد المسلمين ؛  
 حتى قتله اشقى الآخريين ، فأبدله الله عن الدنيا بخير الآخرة !  
 وقد كان يعلم بتغلب الباطل على الحق كما اخبره به النبي « ص » . ويعلم  
 ان معاوية ممن لاحريجة له في الدين ، وانه من التهمك وعدم الحياء  
 بمتتهى الغايات ، فأوصى ان يدفن ابلاً ويخفي قبره ، فكان لسيد  
 الوصيين أسوة بسيدة نساء العالمين ، فزين معاوية الشام اياماً فرحاً  
 بقتل نفس النبي « ص » وشماته بالدين واهله ؟

﴿ في ظلم معاوية للحسن عليه السلام ﴾

هذا كله من بعض ظلم معاوية لأئمة المؤمنين «ع»، وأما ظلمه لصيد شباب أهل الجنة الحسن الزكي «ع»، فإنه لما بايع الناس الحسن بعد وفاة أبيه أمير المؤمنين «ع»، بنى عليه معاوية أيضاً، وأعمل الحبل في افساد الأمر عليه! حتى جهل يرشي كل عات ضلوم، ويستميل كل فاجر غشوم، إلى أن آل امره أن الحق العمار بالنسب تروى بجأ لأمرته الجائرة، وتهتك في خلاف رسول الله «ص»، حيث قال الولد للفراش وللماهر الحجر، قال ابن الأثير رأى معاوية أن يستعمل زياداً واستصفي مودته باستلحاقه، فاتفقا على ذلك واحضر الناس وحضر من يشهد لزياد، وكان فيمن حضر أبو صريم السلولى فقال له معاوية بم تشهد يا أبا صريم، فقال أنا أشهد أن أبا سفيان حضر عندي وطلب منى بغيها، فقلت له ليس عندي إلا سمية! فقال أتتى بها على قدرها ووضعها، فأتته بها فخلامها ثم خرجت من عنده وإن أسكتها ليقطران منيا فقال له زياد مهلا أبا صريم إنما بعثت شاهداً، ولم تبعث شاهداً! فاستلحاقه معاوية، ثم قال ابن الأثير وكان استلحاقه أول ما ردت به الشريعة علانية، انتهى، وقد كتب ابن مفرغ الحميرى إلى معاوية شعراً، وقيل صنعها عبد الرحمن بن الحكم ونسبها إلى ابن مفرغ؟

الأبليغ معاوية بن صخر \* مغفلة من الرجل اليماني  
 ان غضب ان يقال ابوك عفا \* وترضى ان يقال ابوك زاني  
 فأشهد ان رحمتك من زياد \* كرحم القبل من ولد الأتان  
 وليس هذا التهمك الفاحش بمستغرب من معاوية ، فإنه ايضا دعى  
 ولكن الغرابة ممن يتولاه وهو يعلم حاله من التهمك في خلاف  
 الشريعة ؟

نقل في نهج الحق عن المحافظ ابي سعيد اسماعيل بن علي السمان  
 الخنفي في كتاب ( مثالب بني أمية ) والشيخ ابي الفتوح جعفر بن  
 محمد الهمداني في كتابه ( بهجة المستفيد ) ان مسافر بن ابي عمرو  
 كان ذاجمال وسخاء عشق هنداً وجامعها سفاحا فاشتهر ذلك في  
 قريش ، وحمت هند فلما ظهر الحمل هرب مسافر من ابيها عتبة  
 الى الحيرة ، وكان سلطان العرب عمرو بن هند ، وطلب عتبة اباسفيان  
 ووعده بمال كثير وزوجه ابنته هنداً فولدت بعد ثلاثة اشهر معاوية  
 انتهى ، ونقل ابو الفرج المرواني في الاغانى قريبا من ذلك ،  
 ونقل في نهج الحق ايضا عن ابي المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي  
 انه قال في كتاب ( المثالب ) كان معاوية لاربعة لعمارة بن الوليد  
 بن المغيرة المخزومي ، والمسافر بن ابي عمرو ، ولابي سفيان ، ولرجل

آخر سماه ، قال وكانت هند أمه من المملكات ا وكان احب الرجال اليها السودان ، وكانت اذا ولدت اسود قتلته ، واما حمامة فهي بعض جدات معاوية فكانت لها راية بذي المجاز ، يعنى من ذى الغايات فى الزنا ، انتهى ، وقال ابن اى فى المجلد الأول ص ١١١ قال الزمخشري فى كتاب ( ربيع الأبرار ) كان معاوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن ابي عمرو ، والى عمارة بن الوليد بن المغيرة ، والى العباس بن عبد المطلب ، والى الصباح مغل كان لعمارة ، قال وكان ابوسفيان ذمياً قصيراً ، وكان الصباح عسيفاً لأبى سفيان شاباً وسيماً ، فدعته هند الى نفسها فغشها ؛ وقال ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضاً ، وقالوا انها كرهت ان تضعه فى منزلها فخرجت الى اجباد فوضعتة هناك ؛ وى هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين ؟

لمن الصبي بجانب البطحاء \* فى التراب ماقى غير ذى مهد  
نجات به بيضاء \* آنسة \* من عبد شمس صلبة الخد

انتهى ، ولحسان من اببيات يهجوها ايضاً فيها كما فى رواية الطبرى ونسيت فاحشة اتيت بها \* يا هند وبحك سبة الدهر  
زعم الولاء ثداً لها ولدت \* ابنا صغيراً كان من عمر

ثم ان معاوية توجه الى حرب الحسن ع ، في العراق ، وبث  
الأموال امامه وورآئه ، والناس الى امثالهم اميل ، فخذل اهل  
العراق الحسن ع ، وكتبوا الى معاوية بالسمع والطاعة ، وانتهبوا  
فسطاط الحسن ع ، وخرّبوه بمغزول في فخذة وارادوا قتله ! فلم  
يجد بداً من مصالحة معاوية حقناً لدمه ودماء اهل بيته مع مصالح  
جمّة ، واقتدى بأبيه في الصبر على امض من الجمر ، وصار جليس بيته  
كأبيه من قبل ؛ وقد كان معاوية شرطاً للحسن ع ، شروطاً كانت  
صلاًحاً للدين وشيعته . فقام معاوية خطيباً واعلن متهمكاً في نقض  
العهد كما دته في الخلاعة والفدر ، فأول ما صنعه في نقض العهد  
ان سب امير المؤمنين ع ، وقد علم ان من سبه فقد سب الله  
ورسوله ص ، وصار سب امير المؤمنين ونفس النبي الأمين ص ،  
سنة للشجرة الملعونة ، وقد قيل لمعاوية الاترك سب هذا الرجل  
فقد بلغت ما تريد ا فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ؛ ويهرم عليه  
الكبير ، وهذا من ادلّ الأمور على عداوته للدين ؛ وارا دته لأطفاء  
نور الله ( وَيَأْبَى اللَّهُ الْآنَ يُتَمُّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ )

### ﴿ ولات معاوية وعمله ﴾

ثم ان معاوية جعل ولاته من ائمة الناس وانصبهم عداوة لسيد

الوصيين ، مع ، منهم عمرو بن العاص ، وزيايد بن ابيه ، وصروان بن الحكم ، الذين عرفت بعض احوالهم وبعض ماورد فيهم ؛ ومنهم عبيد الله بن زياد ودعيه وهو اشهر من فرعون في ظلمه وكفره ، ومنهم المغيرة الدعي الزاني المشير على معاوية بأستلحاق زياد وأخذ البيعة ليزيد ، وهو الذي قال فيه حسان بن ثابت ؟

لوان اللاؤم ينسب كان عبداً \* قبيح الوجه اعور من ثقيف  
 تركت الدين والأيمان جهلاً \* غداة لقيت صاحبة النصف  
 وراجعت الصبا وذكرت لهواً \* من الأحشاء والخصر اللطيف  
 ومنهم عمرو بن سعيد الجبار العنيد ، المسمى بلطيم الشيطان ، الذي خاطب النبي ، ص ، بعد قتل الحسين ، ع ، وقال يا محمد يوم بيوم بدر ، كما عن ابي عبيدة في كتاب ( المثالب ) و ابي جعفر في تاريخه ومنهم سمرة بن جندب المرتشي من معاوية على الكذب على الله ورسوله ، ص ، الذي قتل في خلافته عن زياد على البصرة ثمانية آلاف ، وقال لو قتلت مثاهم ما خشيت وهو آخر الثلاثة موتاً ، الذين قال لهم النبي ، ص ، آخركم موتاً في النار الى غير ذلك من مخازبه ومنهم بسربن ارطاة الحالف على منبر رسول الله ، ص ، لولا انه منع لما ترك بالمدينة محتملاً الا قتله ، الى غير اؤلئك من وولاته وولات الجور

وقد امرهم معاوية كلهم باستئصال شعبة الحسن وابيه عليهما السلام  
ومن اتهموه بحب اهل البيت ع ، فاسرعوا لما اراد ، وباعوا  
حظهم من الآخرة بالأرذل الأدنى ، وقتلوا من النفوس الزكية  
ما لا يعد سبها بالكوفة ، ومن قتل عمرو بن الحمق الخزاعي ، الذي  
قال فيه الحسين ع ، بكتابه الى معاوية كما عن ابن قتيبة في كتاب  
( الأمامة والسياسة ) اولست بقاتل عمرو بن الحمق الذي اخلفت  
وابت وجهه العبادة فقتلته بعد ما اعطيته من اليهود ما لوفيته العصم  
انزلت من شرف الجبال ، ومن قتل ايضا حبرين عدي واصحابه  
الذين قال الحسين ع ، فيهم بذلك الكتاب ، الست قاتل حبر  
 واصحابه العابد بن المخبتين الذين كانوا يستفظون البدع ، يأمرون  
بالمروق وينهون عن المنكر ، فقتلهم ظلما وعدوانا ، بعد ما اعطيتهم  
المواثيق الغايظة واليهود المؤكدة جرئة على الله واستخفافا بهمه  
انتهى ، وهذا حبر واصحابه ممن اتفق اهل الاسلام على عظمتهم  
 وقتلهم ظلما ، ونقلوا فيهم الأحاديث الكثيرة ، منها ما عن البيهقي  
في الدلائل ، ويمتوب بن سفيان في تاريخه ، انهما اخرجوا عن عبد الله  
بن زبير العافقي قال سمعت علي بن ابي طالب ع ، يقول يا اهل العراق  
سيقتل منهم سبعة نفر بعد آراء مثلهم كمثل اصحاب الأخدود ، فقتل

حجر واصحابه ، ومنها ما عن ابن عساكر عن سعيد بن ابي هلال ان  
معاوية حج فدخل على عائشة فقالت يا معاوية قتلت حجر بن  
الأدبر واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بمذراء سبعة نفر  
يفضب الله لهم واهل السماء ، ومنها ما عن ابن عساكر ايضاً ويقرب  
بن سفيان ان عائشة بعد ان انكرت على معاوية قالت سمعت رسول  
الله ص . يقول سيقتل بمذراء اناس يفضب الله لهم واهل السماء  
ولم يكتف معاوية بذلك بل امر عماله في جميع البلاد ان يرشوا الناس  
في وضع الحديث على النبي ص . كما نقله ابن ابي الحديد في المجلد  
الثالث ص ١٥ عن ابي الحسن علي بن محمد بن ابي سيف المدائني  
في كتاب ( الاحداث ) قال كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله  
بعد عام الجماعة ، ان برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل ابي تراب  
واهل بيته ، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلغنون علياً  
ص ، ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي اهل بيته ، الى ان قال او كتب  
اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته  
والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقرّ بهم واكرموهم  
واكتبوا الي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته  
ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه

اليهم معاوية من الصلوات والكساء والحجاء والقطائع ويفيضة في  
العرب منهم والموالي ، فكثير ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل  
والدينا ، الى ان قال ، ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان  
قد كثر وفشا ، فإذا جآتكم كتابي فادعوا الناس الى الرواية في  
فضائل الصحابة والخلفاء الأواين ، ولا تتركوا خيراً يرويه احد  
من المسلمين في ابي تراب الا وأتوني بمناقض له في الصحابة  
مفتعل ، فإن هذا احب الي واقرب لعيني ، وادحض لحجة ابي تراب  
وشيعته ، فقراءت كتبه على الناس فرويت اخبار كثيرة في مناقب  
الصحابة مفتعلة لاحقية لها ، وجد الناس في رواية ما يجري هذا  
المجرى ، حتى اشادوا بذلك على المنابر ! واتي الى معلمى الكتاتيب  
فعلموا صديبا منهم وعلماهم من ذلك الكثير الواسع ، حتى روه وتعلموه  
كما يتعلمون القرآن ، وحتى علموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم  
الى ان قال اظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر او مضى على  
ذلك الفقهاء والقضات والولات ، وكان اعظم الناس في ذلك بلية  
القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك  
فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولائهم ، ويقربوا مجالستهم  
ويصيبوا به الأموال والضباع والمنازل ، حتى انتقلت تلك الأخبار

والأحاديث إلى أبدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان  
فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ، إلى آخر كلامه ؟  
وقال ابن أبي الحديد : وقد روى ابن عرفة المعروف بنقطويه وهو  
من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر ، وقال  
ابن عرفة إن أكثر الأحاديث في فضائل الصحابة افتعلت في أيام  
بنى أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بنى هاشم ، انتهى  
أقول ذكر ذلك أيضاً أئمتنا الأطهار «ع» ، حتى نقله ابن أبي الحديد  
في هذا المقام عن إمامنا الباقر «ع» ، ثم لم يزل معاوية على سفك  
الدماء ووضع الأحاديث وإظهار البدع والجور ، وإيذاء الحسن  
الزكي «ع» ، بكل أنواع الأذى حتى دس إلى جميلة بنت  
الأشعث سماً وبذل لها مالاً كثيراً ووعداً بأن يزوجه من ابنه  
يزيد إذا هي سمت الحسن «ع» ، ففعلت ذلك ، كما نقله ابن أبي  
الحديد عن أبي الحسن المدايني في المجلد الرابع ص ٤ ، وذكره  
أبو الفرج المرواني في مقاتل الطالبين ، والمسعودي ؛ وابن عبد  
البر ، وغيرهم ، فأظهر معاوية الفرح بموته حتى كبر وهو في الخضراء  
فكبر أهل الخضراء ثم كبر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء ، بل  
حتى سجد وسجد من معه ، كما ذكر ذلك ابن قتيبة ، فباوبله من عذاب

الله تعالى وقد قال ( ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها )  
فكيف بمن قتل سيد شباب اهل الجنة وزيجانة رسول الله ص . ؟  
﴿ في ظلم معاوية للحسين « ع » ﴾

وحينئذ بقي الحسين « ع » ، وحده اظلم معاوية بعدما شارك اياه واخاه  
فزادت بلية معاوية وانفاق جوره وقتله للشيعه اوحته على وضع  
الأحاديث الفاجرة ، وما زال على ذلك حتى قام بيعة نغله يزيد  
السكران الكافر ، المستشهد بأبيات ابن الزبير المشهورة الصريحة  
بالكفر ، والمعان بالفسق والفجور ، فجعل معاوية يحتمل بكل حيلة  
لتأخير ذلك الرجس المارد على رقاب المسلمين حتى صرف مال الله  
على الفجرة المردة ، وتهدد الخاصة وارهب العامة ، كما اعلنت به  
كتب التاريخ ، ومما احتال به بعدما امتنع الحسين « ع » وعبد الله  
بن عباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير من بيعة يزيد لعنه الله  
ان جمعهم ، وقال كما في كامل ابن الأثير ، انى قد احييت ان اتقدم  
اليكم انه قد اعذر من انذر ، انى كنت اخطب فيكم فيقوم الى  
القائم منكم فيكذبني على رؤس الناس فأحمل ذلك واصفح ، وانى  
قائم بمقالة فأقسم بالله لأن رد على احدكم كلمة في مقامى هذا لا ترجع  
اليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف الى رأسه ، فلا يبقين رجل إلا

على نفسه ، ثم دعا صاحب حرسه بمحضرتهم فبقال اقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيفه ، فان ذهب رجل منهم يرد على كلمة تصديق او تكذيب فليضرباه بسيفيهما اثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخبارهم لا يبتز امرد ونهم ، ولا يقضى الا عن مشورتهم ، وانهم قد رضوا وبايموا يزيد ، فبايموا على اسم الله فبايع الناس ، انتهى ، انظر الى حيلة معاوية وكذبه على رؤس الأشرار وجرئته على الدماء المحترمة مع ان الله تعالى قد امره بمودة الحسين ع ، والتمسك به كالقرآن ، واعجب منه من يصدقه في حديثه حتى يجعل حديثه من الصحاح ، فهل ترى لمن يصدقه ويتخذة وليا عذراً عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله ؟

ولما تم لمعاوية ما اراد من تملك يزيد رقاب المسلمين علم ان اهل المدينة ينقضون بيعة يزيد فأوصاه بأن يسلط عليهم الفاجر المسرف مسلم بن عقبة ، فقال له ان لك من اهل المدينة ليوماً ، فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفت نصيحته ، كما ذكره المؤرخون منهم الطبرى ، والبيهقى ( فى المحاسن والمساوى ) وابن الأثير فى ( الكامل ) فلما هلك معاوية وقدم على ما قدم ، فعل ابنه

بوصية ابيه وقال لمسلم لا تردن اهل الشام عن شي يربدون  
بعد وهم ، فسار بجيشه الى المدينة واستباحها ثلاثة ايام حتى سود  
وجه الاسلام سود الله وجهه ؟

﴿ يزيد وفعله مع الحسين ع ﴾

وأول ما صنعه يزيد بعد هلاك ابيه انه طلب البيعة من سيد شباب  
اهل الجنة ، فخرج من المدينة خائفا يترقب ، كخروج جدّه ، من  
من اجداد يزيد الكفرة الشام ، فجاء الى مكة فدنس يزيد الرجال  
لأغتيال الحسين ع ، في حرم الله ، فأعظم الحسين ع ان تستباح  
بقتله حرمة البيت افخرج نحو الكوفة طالباً لنصردين جدّه وأجابة  
لأستغاثة المظلومين به العارفين بأنه الامام حقاً بعد ابيه واخيه ،  
وقد بايعوه على دفع طاغوت الظلم ، فلما عرف يزيد ذلك امر على  
الكوفة دعى زياد ، وقد كان سفاكاً للدماء امنتها للحرمان عارفاً  
بسياسة الكوفة ، فقتل وحبس واوعد ووعده ، وقام معه اهل النفاق  
فتخاذل الناس قبل ورود الحسين ع الى العراق ، فوجد ابن زياد  
فرصة الانتقام من سادة الأنام افوقع ما يعز على القلم نشره ،  
وعلى اللسان ذكره ، وناهيك من رزء بكاه النبي ص ، قبل وقوعه  
وبكته السماء والأرض ، فمن البيهقي عن ام الفضل زوجة العباس

انها دخلت على رسول الله « ص » فقالت يا رسول الله انى رأيت  
حلماً منكراً الليلة ، قال ماهو ، قالت رأيت قطعة من جسدك قطعت  
ووضعت في حجرى ، فقال « ص » رأيت خيراً تلد فاطمة انشاء الله  
غلاماً يكون في حبرك ، قالت فولدت فاطمة « ع » الحسين « ع »  
فكان في حجرى فأرضعته باين قشم ا فدخلت يوماً على النبي « ص »  
فوضعت في حجره ، ثم جاءت منى التفاتة فإذا عينا رسول الله « ص »  
تهرقان الدموع ، فقلت يا رسول الله بأبى وأمى مالك ، قال اتانى  
جبرئيل فأخبرنى ان اتمى ستقتل ابنى هذا فقلت هذا ، قال نعم ،  
واتانى بتربة حمراء ، وعن الماوردى الشافعى في كتابه ( اعلام النبوة )  
عن عائشة قات دخل الحسين « ع » بن على « ع » على رسول الله  
« ص » وهو يوحى اليه فبرك على ظهره وهو منكب ولعب عليه ، فقال  
جبرئيل يا محمد ان اتمك ستقتن بمدك ، ويقتل ابنك هذا من بمدك  
ومد يد فأتاه بتربة بيضاء وقال فى هذه الأرض يقتل ابنك اسمها  
الطف ، فلما ذهب جبرئيل ، خرج رسول الله « ص » الى اصحابه  
وفيهم ابوبكر وعمر وعلى وحذيفة وعمار وابوذر ، وهو يبكى فقالوا  
ما يبكيك يا رسول الله فقال اخبرنى جبرئيل ان ابنى الحسين يقتل  
بمدى بأرض الطف وجاءنى بهذه التربة فأخبرنى بان فيها مضجعه

وقال ابن حجر في صواعقه اخرج ابن سعد عن الشعبي قال مرّ عليّ  
 « ع » بكر بلاء عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات  
 فوق وسأل عن اسم هذه الأرض فقيل كربلاء ، فبكي حتى بلّ  
 الأرض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله « ص » وهو يبكي  
 فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبرئيل آنفاً واخبرني ان ولدي  
 الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء ، ثم قبض  
 جبرئيل قبضة من تراب شمني اياه فلم املك عيني ان فاضت ، ورواه  
 احمد مختصراً عن عليّ قال دخلت على النبي « ص » الحديث ، وروى  
 الملا ان علياً « ع » مرّ بدير الحسين فقال هذا مناخ ركابهم وههنا  
 موضع رجالهم ، وههنا هراق دماؤهم ، فقية من آل محمد « ص »  
 يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض ، الى ان قال في  
 الصواعق ، واخرج الترمذي ان أم سلمة رأت النبي « ص » باكباً  
 وبرأسه ولحيته التراب فسألته ؛ فقال قتل الحسين آنفاً ، وكذلك  
 رآه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم عبيط  
 يلنقطه ، فسأله فقال دم الحسين واصحابه ، الى ان قال في الصواعق ،  
 ولما قتلوه بهشوا برأسه الشريف الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فحملوا  
 يشربون بالرأس فبيناهم كذلك اذ خرجت من الحائط بد معها قلم

من حديد فكتبت سطرأ بدم ؟

اترجوا مة قتلت حسينا \* شفاعه جده يوم الحساب  
فهربوا وتركوا الرأس ، اخرجهم منصور بن عمار ، وذكر غيره ان هذا  
البيت وجد بحجر قبل مبعثه ، ص ، بشائمة سنة ، وان هذا البيت  
مكتوب في كنيسة بأرض الروم لابدرى من كتبه ا وذكر ابو نعيم  
الحافظ في كتابه ( دلائل النبوة ) عن نصره الأزدية انها قالت  
لما قتل الحسين ع ، أمطرت السماء دماً فأصبحنا وحبابنا وجرارنا  
مملوثة دماً ، وكذا روى في احاديث غير هذه ، ومما ظهر يوم قتله من  
الآيات ايضاً ان السماء اسودت اسوداداً عظيماً ، حتى رأيت النجوم  
نهاراً ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط اثم ذكر في الصواعق  
نحو هذا كثيراً فراجع ؟

● في اتخاذ الامويين والايويين يوم قتل الحسين ع ، عيداً ●  
وقد تواترت روايات القوم في اعظام يوم قتل الحسين ع ، فضلاً  
عن رواياتنا ؛ ومع ذلك جعل بنو امية ومن شاركهم في عداوة اهل  
البيت ع ، يوم قتله ع ، عيداً ، واول من سنه يزيد لعنه الله كما  
عن سهل بن سعد الساعدي ، وقال المقرئ ، كما نقل عنه ، في  
( خططه ) بعد ذكر ما كان عليه الفاطميون في دولتهم من اظهار

الحزن بأنواعه فى المشرا أول من المحرم ، فلما زالت الدولة اتخذا  
الملوك من بنى أبوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسمون فيه على عيالهم  
ويبسطون فيه المطاعم ويصنعون الحلاوات ، ويتخذون الأواني  
المجدبة ويكتحلون ويدخلون الحمام ، جرياً على عادة اهل الشام  
التي سنها لهم الحجاج فى أيام عبد الملك بن مروان ، ايرغموا بذلك  
أناف شيعة على بن ابى طالب الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم  
عزاء وحزن فيه على الحسين بن على لأنه قتل فيه ، وقد ادر كنا  
بقايا مما صمله بنوا أبوب من اتخاذا يوم عاشوراء يوم سرور وتبسط ؛  
الى آخر ما ذكره ؟

وانى لا استعرب من بنى امية فى اتخاذا يوم قتل الحسين «ع» عيداً  
لأن عداوتهم لبنى هاشم موروثه خلفا عن سلف ، وما زالوا اعداء  
لله ولرسوله «ص» منذ كانوا ، وهم البغض الأحياء الى رسول الله  
«ص» ( والشجرة الملعونة فى القرآن ) ولكن العجب كل العجب  
ممن يدعى الإسلام ويترك ود الشجرة الطيبة ، الذين كانت موذتهم  
واجبة وأجرأ للرسالة ، ويعلم أن بغضهم بغض لله ولرسوله «ص» ،  
وعداوتهم عداوة لهما ، ويظهر الفرح يوم عاشوراء وينصب العداوة  
لمن يظهر الحزن على سيد شباب اهل الجنة ، كما عرفت من حال

الأيوبين وغيرهم كجملة من اهل زماننا ، حتى أنهم اذا لم يمكنهم  
التجاهر بالفرح لقتل الحسين مع ، احتالوا بطريق آخر ، فأن اهل  
الشام في هذه السنين اتخذوا اول يوم من محرم عبداً رسمياً بحجة  
انه اول السنة ، ولم يكن لهم غرض سوى درس آثار الحسين مع ،  
انتصاراً لبني امية ، فهل ياترى مع هذا أنهم يعدون امة لمحمد ، ص ،  
وامة لبني امية حاسبهم الله على نياتهم وحشر كلامنا ومنهم مع من  
احب آمين وما اكتفى بذلك اعداء آل البيت الطاهر مع ، حتى  
افتعلوا احاديث في فضل الأكتحال والخضاب والتطيب والأدهان  
والتوسعة على العيال وطبخ الحبوب يوم عاشوراء ، كما صرح بأنها من  
الموضوعات جماعة من علماء القوم ؛ منهم الحاكم وابن الجوزي ،  
وابن القيم كما في الصواعق ؟

— خاتمة —

﴿ في فاجعة الطف ؟ والمظاهر الحسينية ﴾

لا ريب ان فاجعة الطف اعظم فاجعة بكأها النار يخ ، فأنه لم يسمع  
ان جماعة قليلة اجتمع عليهم الآلاف الكثيرة ، ومنعواهم الماء مع  
عيالاتهم واطفالهم وهم على الماء حتى قتلوا مع كثير من اطفالهم  
عطاشي اثم مثل بهم بعد القتل . ودانت الخيل صدورهم وظهورهم

وقطعت رؤسهم وطيف بها في البلدان ، وتركت اجسادهم منبوذة  
بالعرآء ؛ مسلوقة الثياب ؛ ونهبت اموالهم ، وسابت نساءهم وأطفالهم  
بمد حرق الخيام عليهم وسيروهم اسارى على الأقتاب بلا غطاء  
ولا وطآء ، وهذا مما لم يفعله من له اقل مساس بالإنسانية وان كان  
من الكفر الكافرين واعظم الملحدين ، ولكن لا يؤمل من يزيد وابن  
زيدا دخيرته ، فان آية الاثم والخناس لا تنضح الا بما فيها ، وكل  
هذا مما يعلمه سيد الشهداء لأنه مستودع علم جدته وابيه ، كما يعلم  
قتله قبل وقوعه كثير من المسلمين بأخبار النبي ص ، وامير المؤمنين  
ع ، فلم يرد الحسين ع ، الى العراق الا قادماً على الموت ، باذلاً  
لنفسه واعزآته في سبيل احياء الدين ، اذ لولا قتله لاندست معالم  
الحق وصار الدين اموتاً ، وبقتله تجلى خبث الشجرة الملعونة وعداوتهم  
للّه ورسوله ص ، وسوء نياتهم ، ومن المعلوم لكل عاقل اننا  
لو تركنا الحسين ع ، وقتله ولم نجدد الحزن والاعويل عليه لم تندم  
الغاية التي لأجها قتل الحسين ع ، فيجب علينا تحصيلاً لهذه  
الغاية ان نتظاهر بالحزن عليه كما وجب عليه الأقدام على الموت  
لأجها ، والا فقد كان يمكنه ان يبائع يزيد قبل قتله ويحفظ نفسه  
واهل بيته واصحابه من القتل ، وكما ازداد التظاهر بالحزن عليه

وبيان مظلوميته كان في تحصيل الغاية أثرًا ولذا ترى اعداء آل محمد ص ، يبغضون المظاهر الحسينية لما يعلمون فيها من جرّ الويل على اوليائهم ، فان تيسر لهم المنع عنها بالقهر فعلوا ، كما كانت عادتهم في الأزمنة السالفة وفي زماننا ايضا حتى وقع في بعض السنين بالنجف الأشرف ، وان لم يتيسر لهم كما في وقتنا هذا في غالب الأمكنة اظهروا تارة النبز بالمظاهر المحترمة ، وأخرى موتهوا بأنه لا طائل تحتها ، وأنه قتل الحسين ع . من سنين لا تحصى ، وقد راجت هذه الحكامات على كثير ممن ينتسب الى التشيع ، لا لحقاء المقصود منها بل لميلهم الى الدنيا ولذاتها واعراضهم عن الدين ، واذا تركوا الحج والصلوة والصوم والزكاة فهم للمظاهر الحسينية اترك وما اثر اولئك الأوغاد على دينهم فقط ، بل جرّوا الويل الى كثير من البسطاء ، فدخلوا اليهم من باب الشرع بزعم ان بعض المظاهر مما منعتها الشريعة ، واعانهم ابليس بالوسوسة وادخال الغضب والأعجاب بالنفس والرضى عنها وعن آرائها ، فقاموا بقيامتهم من حيث لم ينظروا الى ان غاية الناقمين منع اصل المظاهرات ، وقطع كل اثر يتماق بأهل البيت ع ، حتى زيارة مشاهدهم المشرفة كما جرت عليه عادة الناقمين افسحذت الأقلام سيوفاً على ورث الشريعة

وسال الممداد دماً اسود على وجه الحق ودين الشيعة ، وجعلوا باصقون العيب بالمظاهر المحترمة انتصاراً لقول قالوه وامر التزموه ، ولونأمل اولئك البسطاء بما تجنيه اقلامهم ، وما تأثره ارقامهم في هذا الوقت الحرج المتعامل على الدين لما جنوا شيئاً من ذلك كيف وهو اضر باخراهم والدين من السم القتال ، اسألك ايها المنصف بالله العظيم ونبيه الكريم ، ص ، انه لو حشر معاوية ويزيد واعوانهم احياء ورأوا ما يبديه الشيعة من اخراج الشبيه لسبايا آل محمد ، ص ، والعبيل ، وضرب الرؤس بالسيوف ، والظهور بالاسل ، والصدور بالأكف ، حزناً لأهل البيت ، ع ، وجزعاً لما اصابهم ، اكان ذلك مما يسوء يزيد بؤذويه لأنه من اعظم المظاهر لفضيحتهم ؛ والولاء لآل محمد ، ص ، او كان مما يسرهم لأنه يمد شيئاً لأهل البيت ، ع ، كما يزعمه البعض ، وهل تراهم يؤبدون كلمة الناقمين على تلك المظاهر ، او يؤبدون خلافها ، بل لاربابهم يمدون الناقمين من المؤيد بن اعرض ملكهم ومن اكبر انصارهم ، فهنيئاً لأنصارهم يوم الورود على رسول ، ص ، وامير المؤمنين ، ع ، والحسين ، ع ، ؟ ولعبري ان الأولى لمن يزعم الأصلح ان يصرف همته لمنع المحرمات المجمع على حرمتها ، والحث على فعل الواجبات المسلم

وجوبها ، ويترك ما لا يعرف غايته الأخروية والدينيّة ، ولكن كيف يكون ذلك وقد أخبرنا أثمتنا الأظهار مع ، بارتداد أكثر الشيعة عن دينهم في مثل هذه الأعصار ، فأنه اذا لم يوجد من تملك الدنيا والشهوات قلبه ! ومن تسول له نفسه الأصلاح وهو لا يعرف طريقه كيف يرتد الشيعة ، وانى لأدعولنفسى واخوانى المؤمنين ان يثبت الله قلوبنا على دينه ، وان لا يجعلنا من المعارين انه ارحم الراحمين

﴿ السيد محسن الأمين ورسائله التنزيه لأعمال الشبيه ﴾

وها انا اذكر لك بعض من اوقعته الغفلة في الورطة؛ وقذفته البساطة والأستبداد في الرأى في الهوة، فمنهم السيد الأجل المحسن الأمين العاملى في رسالته الموسومة ( بالتنزيه لأعمال الشبيه ) وهذا السيد قد كنا نسمع عنه انه من اهل الميثاثر الحسان ، وذوى الميكانة السامية في العلم ، ولكن لما اطلعنا على هذه الرسالة وقعنا في حيرة الشك لما اشتملت عليه من التهجّمات على الشيعة والتهويلات الفارغة على مظاهر الشريعة ، والاستدلال على مقصوده بما لا يليق ان ينسب الى مثله ؛ وليته اكتفى بذلك وكف عن قدس صاحب الشريعة واهل بيته المعصومين مع ، ولم ينسب اليهم عدم العصمة عن فعل المحرّمات جهلا بمواقفها ، او لسبب الأختيار منهم عند

وقوعها ، وهذا مما يخالف اجماع الامامية لانهم عندنا معصومون  
 عن المعاصي عمداً وخطأً ، اذ لو وقعت منهم جهلاً بها او غلبة الطباع  
 البشرية عليهم لم تكن افعالهم حجة بل ولا اقوالهم ، ولم يثبت بهم  
 اللطف الكامل علينا ؛ فان من لا يملك نفسه عن فعل المعاصي لا يكون  
 مقرباً في كثير من الاحوال الى الطاعات ، بل مبعداً عنها ، وانى  
 لا اربد الرد عليه في مقاصده ، واثبات رجحان تلك المظاهر  
 الشريفة او وجوبها الكفائي الكفاية ما كتبه لرد عليه جملة من اخواننا  
 الافاضل ، ولكن اعرض لبعض ما كتبه استغراباً له وان كان كل  
 ما فيها غريباً ، فنقرأ فيها نفي العصمة عن حجج الله وهدات دينه  
 كما سلف و ( منها ) نفي العصمة عن شبل امير المؤمنين ع ، العباس  
 ع ، صريداً به اثبات المصية له في حال الوفاء على ربه ، فالسيد  
 يثبت له المصية والالقاء بالنفس الى التهلكة بلاوجه شرعي والامام  
 ع ، يصفه بصلافة الايمان ، والسيد ينقم عليه رمي الماء من يده  
 والامام يمدحه بالمواساة و ( منها ) استدلاله على حرمة تلك الشعائر  
 المحترمة بقوله تعالى ( ما جعل عليكم في الدين من حرج ) فاني  
 لا اعرف كيف يكون الحكم الغير الازامي حرجاً وتكون الحرمة  
 ليست بحرج ، على انه قد اعترف هو بنفسه بعدم افادتها الحرمة كما

في ص ١٧ و ١٨ و ٢٠ ، و ( منها ) استدلاله على الحرمة بقوله « ص ،  
( جئناكم بالشريعة السهلة السمحاء ) فأنتى لست ادرى كيف  
تكون الحرمة من سهولة الشريعة ، والاباحة من صعوبتها و ( منها )  
استدلاله على الحرمة بقوله ( لا يطاع الله من حيث يعصى ) فإنه  
جمل محل النزاع مفروغاً عن حرمة حتى صيره من مصاديق الحديث  
فباعجباً هذه المظاهر التي مضت عليها القرون الكثيرة وهي شعار  
للشيعة ، حتى أن بعضها مضى عليه الف سنة تكون بنظر السيد محرمات  
مفروغاً عن حرمتها ، والشيعة باجمعهم في جميع الأزمنة بين مرتكب  
للمحرم وبين تارك للنهي عن المنكر راض به ، فيحقق لنا ان نستشهد  
بدعائه ودعاء جماعة المصلحين بالغفران لأخواننا المؤمنين ، ونستشفع  
بهم الى الله في خلاص رقابهم من النار ، و ( منها ) جملة التذكار  
الحسيني بأطواره وشؤنه عدى البكاء ، مجلبة لانقاص العار ، ومحلاً  
للأستهزاء عند الاغيار ؛ بربك ايها المنصف البصير هل تصالح امثال  
هذه التلقيات دليلاً على حكم شرعي ، ولو اعتبرنا امثال ذلك دليلاً  
لوجب علينا ابطال كل العبادات كالصوم والصلوة والحج والزكاة  
ونحوها اذ ما من عبادة الا وهي محل الاستهزاء عند غالب البشر ،  
بل وبلازمننا ترك البكاء لأنه كاللطم ونحوه محل السخرية والاستخفاف

عندهم ، وكيف نعبأ بسخرتهم ولهم مراسم دينية اولى بالظن ،  
وقد ارشدنا الله تعالى الى مقابلتهم بالمثل لاجل ردعهم بقوله تعالى  
( ان تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ) وحقاً اقول  
ان الداهية التي جائتنا انما هي من استعظام الأجانب والنظر اليهم  
بعين الاحترام ، فلما الى اخلاقهم ومعارفهم ولم ننظر الى انها الداء  
الذرى في ديننا ودنيانا وهل يعول عاقل على عقولهم ولما يأت الزمان  
بمثل عاداتهم في السخافة ، والاتحاق بالوحش في عدم الحياء انظر  
الى رقص ( الدنص ) واختلاط الرجال بالنساء كالحيوانات الموجب  
لجهل الولد بابيه ، على ان سخربة الأجانب انما تكون من السذج  
او المعاندين ، واما الفلاسفة المنصفون فقد قدروا ما تفيد هذه  
المظاهر الحسينية من الغايات الشريفة ؛ وما فيها من الاسرار الجليلة  
كما يرشدك اليه ما كتبه المستشرقان الدكتور ( جوزف ) الفرنسي  
والمسيو ( ماربين ) الالماني ، وقد نشرت مقالاتها مرات عديدة  
ويفصح عنه ما نراه من حال اضدادنا من المسلمين فأنهم لا ينظرون  
هذه الشعائر الشريفة الا بعين الغضب والسخط ، لعلمهم بما تجني  
عليهم وعلى اوليائهم ، ولو سخر بعضهم منها فهو من باب ( الدبك  
يرقص مذبوحة من الالم ) ؟ و ( منها ) انكاره مجيء زين العابدين

ع ، من الحبس لدفن ابيه . ع ، فإنه ما انكرا إلا أمراً مسلماً عند  
الشبهة ، كما يشهد له ما رواه ابو عمرو الكشي في كتاب الرجال  
ص ٢٨٩ من احتجاج الواقعة على الرضا . ع ، في امامته . فمن  
احتجاجهم ما قاله علي بن حمزة بعد كلام انا روينا عن آباءك ان  
الامام لا يبلى امره الا امام مثله ، فقال له ابو الحسن . ع ، فأخبرني  
عن الحسين بن علي أكان اماماً او كان غير امام ، قال كان اماماً . قال  
فمن ولي امره اقال علي بن الحسين ، قال كان محبوباً في يد عبيد الله  
بن زياد لعنه الله قال خرج وهم لا يعلمون حتى ولي امر ابيه ثم انصرف  
فقال له ابو الحسن . ع ، ان هذا الذي امكن علي بن الحسين ان  
يأتي كربلاء فيلي امر ابيه ، فهو الذي امكن صاحب هذا الامر ان يأتي  
بغداد ويبلى امر ابيه ثم ينصرف ، وبدل عليه ايضاً قول الرضا . ع ،  
الذي علمه للرد على المؤمن ان الامام لا يبلى امره الا امام آخر ،  
وان الخوادم هو المتولى لأمر ابيه مستورا ، ولترك لولي امر ابيه  
ظاهراً ؟

وقد بلغتني عن رسالة هي بنت جماعة كتبت حديثاً انتصاراً للسيد محسن  
، ايدوا بها منع دفن زين العابدين . ع ، لأبيه . ع ، بدعوى انه  
مخالف لمقدورات البشر ، وهذا الامر الحق هو الأمر الموجب

للخروج عن الاسلام وتكذيب الكتاب المجيد حيث اخبر عن وصي  
 سليمان ع ، بأنه يأتيه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه وعن  
 اسراء النبي ص ، الى بيت المقدس بقوله تعالى ( سبحان الذي  
 اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ) بل  
 موجب لانكار المعجزات والكرامات كلها ، وان السكوت عن مثل  
 هذه الكلمات الصادرة عن الهوى لاعن الاعتقاد اقرب الى الرشده  
 والسداد ؟

ومن غرائبها قوله ص ، ومنها اركاب النساء الهوادج مكشفات  
 الوجوه وتشبيههن ببدايات رسول الله ص ، مثل ماجرى في العام  
 الماضي في البصرة من تشبيهه امرأة خاطئة بزئب ، انتهى عفوك اللهم  
 من هذا الأختلاق كيف علم به حضرة السيد حتى ارسله ارسال  
 المسلمين ولم نعلم به نحن ( واهل البيت ادرى بما فيه ) يعزى ذلك  
 الى البصرة ونحن فيها ولم ننب عنها في العام الذي ذكره ، ولم نشاهد  
 ذلك ولم نسمعه ولو صح لكننا اول منكر على هذا الفعل الشنيع ، الذي  
 تأباه الغيرة والحمية ، ومحظرة الشرع الأقدس ، ولكن سوات لهذا  
 المصلح وامثاله نفوسهم امرأاً فصبر جميل والله المستعان وكان الأخرى  
 به قبل سماع هذا الخبر ان يسمع قوله تعالى ( ان جاءكم فاسق

نبياً قتبينوا) وكيف ساع له ان يشين هذه المظاهر الشريفة  
بالأمور المكذوبة ، ويهين شعبة آل محمد ، ص ، الذين لا قصد لهم  
الآحياء ، امرآل البيت ، ع ، حتى بذلوا النفيس في سبيل ذكرى  
الامام الشهيد ، ع ، مبتغين بذلك مرضاة الله تعالى ، وما زال اهل  
البصرة منذ القدم لا يمدون اطوار المواكب المزائية الجارية في  
المشاهد المقدسة ، وسيجمع الله تعالى بينهم وبين السيد في يوم  
تشرفيه الاعمال ، وتنتضح فيه خفيات السرائر ؟

ولقد كنا نحسب انه اذا وقف على بعض المؤامرات المبينة لبعض  
ما احتوت عليه رسالته من الخلل يفتن لسهو الصادر عنه الذي هو  
غير معصوم منه ، فيراجع الحق الذي يزعم انه رأته ، جرياً على سنن  
طلاب الحقيقة ، سيما بالنسبة الى ما يضر في عقائد ضعفاء الناس ، كما  
صدر عنه في شان عصمة النبي ، ص ، وآله الطاهرين ، ع ، ولكن  
يا للأسف لم نجد لما حسبتاه اثراً ، ولم نسمع له خبراً ، وعسى ان تردنا  
الانبياء بعد حين ؟

وان حضرة السيد لم يكن منفرداً بالتهجم على الشيعة والمظاهر  
المقدسة ؛ بل هناك من هو اعظم منه وهو صاحب (المحولة) التي  
انكرها كل من يمه امر اهل البيت الطاهر ، ع ، وانضرب عن

ذكرها صفحاً لا تفصيحاً حالها ، وتعرض لشيء مما ذكره في كتابه  
( خصائص الشيعة ) الذي تحامل فيه عليهم بكل ما يبلغه قلمه كأنه  
ليس منهم ؟

### ﴿ صاحب الصولة وكتابه خصائص الشيعة ﴾

قال في الخصائص ص ٢٩٥ ( ومن الظلم ضرب الرجال رؤسهم  
بالسيوف وظهورهم بالحديد الذي هو بصورة السلسلة المجتمعة في  
تعزية خامس آل العبا ) الى ان قال ( وقد يموت جماعة منهم في كل  
سنة ) ثم قال ( واهل العلم ينادون بحرمة ذلك وبأته بدعة ) الى  
ان قال ( فليت شعري لم تفضحون نفوسكم عند الملال الخارجية  
وتعترفون بخروجكم عن خیرامة لوسا لوكم عن هذه المناكير والمبتدعات  
المتقدمة هل هي من دين المسلمين فيقينا تنفونها عن دين المسلمين  
لو صدقتم ولو قلتم بأته من دين المسلمين لكفرتم وخرجتم بذلك  
عن الدين ) الخ ؟

بربك أيها الناقد البصير انظر ما مراده بالظلم ومن المسؤول عنه بنظره  
اهم المجتهدين في غابر الدهر وحاضره ، ام المقلدون فان كان  
المسؤول المجتهدين فبالضرورة أنهم لم يفتوا الا عن دليل ، وناهيك  
ان منهم الفقيه الاكبر الشيخ جعفر والمحقق القمي والخضر بن شلال

والمدقق الأنصاري وامثالهم من ابرار العلماء واعيانهم الماضين  
والحاضر بن ؛ وان كان المقلدين فهم انما عملوا بفتوى المجتهد بن فمن  
ابن يتحقق معنى الظلم والحال هذه ، ولعله بزعم ان مجرد الاقدام  
على ابداء النفس ظلم لها فيحرم ( وفيه ) انه على هذا يحرم الجهاد  
والصوم والحج ونحوها ، ويمكن ان يرى ان من لم يفت ولم يعمل على  
حسب هواه وهوى المصلحين من امثاله ظالم جائر ؟  
فيا موت زران الحياة ذميمة \* ويانفس جدتي ان دهرك هازل  
واننى لا عجب من هؤلاء كيف بلغ بهم العداء لشعائر آل محمد ص ،  
حتى جعلوا بذكر ما هو اجلى في الاقترآء من مزاعم الناصبة  
لاهل البيت ع ، فأنهم يقولون انه قد يموت في كل سنة جماعة ،  
كأنهم يخبرون غير خبير ، ويشاهدون ما يشاهده الناس ، فانا وكل  
ذى بصر وسمع نرى ونسمع ان من يضربون الرؤس والظهور  
بالسيوف والسلاسل في العراق فضلاً عن ايران وغيرها لبعدون  
بالآلاف ، وما رأينا وما سمعنا ان احداً من اولئك المجاهدين  
داخلة السقم فضلاً عن الموت ، ولو سلم حصول الموت اتفاقاً فهو  
لا يوجب الحرمة والاحرام ركب السيارات والسفن ولم يقل به  
احداً ومن هذا الباب في الاقترآء دعوى ان اهل العلم ينادون

بجرمة هذه الشعائر وبأنها بدعة، ليت شعري من اهل العلم المتنادون بالجرمة وهذه كتب العلماء وفتاواهم منشورة قرأها كل احد تنادي بالأباحة، وقد نشرت اخيراً عدة فتاوى لعلماء العصر الحاضر تصرح برجحان هذه المظاهر الولاية لاهل البيت ع، ومن المستغرب زعمه انها بدعة وهو يعترف في كثير من كلماته انها محل الخلاف بين اهل العلم، فكأنه يزعم ان البدعة ما لم يره بنظره مباحاً لاما اثبتته الشخص في الدين وهو يعلم انه ليس منه، واما ما زعمه من الفضيحة عند الملل الخارجة فقد عرفت ما فيها، وحقاً اقول ان الفضيحة انما هي لمن لا يعرف سر هذه الشعائر وفائدتها ولم يدرك ان لها اثرًا كبيراً في نشر دعوة التشيع سيما في الهند، كما ادركه اهل العرفان من الملل الخارجة وادركه مخالفونا المعادون لاهل البيت ع، الذين اجتهدوا في منع هذه المظاهر الشريفة وما زالوا عليه لو امكنهم، نعم ادخل علينا الفضيحة من يزعم انه منا ويدنس الشعائر المقدسة بما لا اصل له، واغرب من هذا كانه كلامه الاخير، فأنى لا اعرف كيف يخرج اولئك المجاهدون في نصر الدين عن خيرا مة، وهم لم يعملوا الا على وفق رأى العلماء العاملين، وكيف صار ما تظاهروا به من المناكير والمبتدعات وقد

افتي به العلماء الاعلام ، وكيف يتقن أنهم بنفوسها عن دين الاسلام  
وهي من اظهر مندوباته عندهم بل من ضروريات مذهبهم ، وكيف  
يكفر من زعم انها من دين الاسلام ودخولها فيه من الضروريات  
بين عوام الشيعة ، ولم يخالف فيه من اهل العلم الا من لم يعرف له  
الأهلية اهله ايا سبحان الله ما اقول في هؤلاء القوم يرون بأعينهم  
ويسمعون بأذانهم فتوى الجم الغفير من اعلام العلماء الابرار  
برجحان هذه المظاهر ولم يرتدوا عن مثل هذه الكلمات ، وتبلى  
عليهم الأدلة الواضحة ولم يرتدوا عما نهروا به من الافتات ، كأن  
لهم قوة عند الشعائر المقدسة واهلها ، وكأن الواجب عليهم التمسك  
بأول كلمة تصدر عنهم لا التمسك بالحق ابن كان ، ولذا ترى صاحبنا  
اعاد الأمر عوداً على بدء في كتابه ( ضربات المحدثين ) ؟

﴿ صاحب الصولة وكتابه ضربات المحدثين ﴾

قال في كتابه ( الضربات ) ص ٤٥ في جواب منشور اشم يامسكين  
فأى منافاة بين وصف الفرقة بالناجية وبين خطأ جماعات منها في  
جملة من المسائل الشرعية الغير الضرورية وبين تعدد جماعات منها  
لمصيان رب البرية باخذ الربا والزنا وشرب الخمر والقمار والغيبة  
والبهتان والسرقه وعدم فعل الصلوة والزكاة والصيام وغيرها ،

ثم من المعلوم أن هذه من الباطل مثل ضرب الطبول والبوقات والصنج وهتك عقائل النبوة بأردى التشبيهات وضرب الرؤس والظهور في التعزية بالسيوف والحديد ، انتهى ، ؟

امن الحق ان يساوى في معلومية أنه من الباطل بين ضرب الرؤس والظهور وبين الكبائر الثابتة حرمتها وبطلانها بضرورة الدين اذ غاية ما يمكن ان يقال في الضرب انه محل الخلاف ، وكذا الكلام في بقية ما ذكره سوى هتك العقائل فإنه غير جائز بضرورة الدين ودعواه وقوع الهتك في التشبيهات الصادرة مكذوبة فأن لم نر من يصنع الشبيه للنساء فضلاً عن كونه بصورة الهتك ، ولو فرضنا وقوع الهتك اتفاقاً فلا يحرم إلا ذلك الفرد دون غيره فأن اصل تشبيهه النساء بمثاهن جائز قطعاً وان لم يقع في التمثيلات الصادرة نعم يشتمل التمثيل على المحامل والاطفال وشبيهه زين العابدين ع ، وكيف يصنع الشبهة ما يوجب الهتك وهم احسن الناس ادباً واغیرهم على النساء سيما عقائل النبوة ، ولا ادري ما الذي دعاه الى ان ينسب للشبهة امرأهم منه برآء ! فيفسح للاخبار مجال النقد والتشنيع ، ويفتح للاعداء باب المقال السي على اهل الحق ، فأننا قد عذرنا اعداء آل محمد ص ، لو كان ثمة من عذرنا بال من يزعم

ولآثم ان يكون ادهى وامر ؟

وان اغرب الغريب النهجم على تلك المواكب المنجولة في الطرقات ،  
فأنها ليست الآرواية تمثيلية تبين مظلومية اهل البيت ، مع ،  
وهجية الظالمين لهم ، ليدرس البشر فظاعة فعلهم وعداوتهم لرسول  
الله ، واهل بيته الاطيبين ، مع ، ولقد برهن الوجدان على  
تأثيرها الاثر النافع ، وعرفه كل من لم يعم العناد عين بصيرته ،  
ولا يخطر في خلد ذى عرفان ان يتوهم حرمة التمثيل الا مثل هؤلاء  
الذين يطالبون بدليل الاباحة مع انها هي الاصل في الشبهة  
التحريرية عند كافة الاصولية وهم يزعمون انهم منهم ؟

﴿ صاحب الصولة وتهوره في الفتيا ﴾

وايس التهور في تحريم الشعائر الحسينية اول تهور صدر من صاحب  
الصولة ابل له تهورات كثيرة لا تنطبق على قاعدة اصلاً ؛ صدرت  
منه في الاحكام وغيرها ، ولا يجعل بنا شر كل ما اطلعنا عليه ، ولكن  
نذكر بعضه لتعرف صحة ما ذكرناه ان تهوراته افتائه بوجود الخمس  
في زكاة الفطرة مع انها من المؤن والمؤن لا خمس فيها ، و ( منها )  
افتائه بوجود تفصيل الميت بما السدر على وجه يكون السدر  
مخرجاً له عن الاطلاق ، وهذه اقوال الفقهاء امامك ليس فيها قول

بوجوب الخروج عن الاطلاق ، وانما غاية ما يمكن ان يدعى وجود القول بجواز الخروج عن الاطلاق ؛ وقد انكر وجود القول به المحققون لعدم تصريح احد به وانما يستنبط القول به من ذكر بعض العلماء غسل الرأس برغوة الصدر وفسره المحققون بغسل الرأس المستحب قبل التمسيل الواجب ، و ( منها ) تحريمه اكل الدجاج الموضوع بالماء الحار قبل خروج امائه ، و ( منها ) ايجابه الكفارة على من ادى صدره في غزاة الحسين ، ع ، ولا تدرى ما وجه وجوبها ومن اى شي نخرج وما قدرها وفي اى محل تصرف ، و ( منها ) تحريمه المعاملة مع البانق ، واورد عليه بأن الحاج حسين العطية قد حوّل الى حجتي الاسلام النائبي والسيد ( ابو الحسن ) الاصفهاني مبلغاً من خيرية الحاج موسى العطية على شعبة البانق في الحلة ؛ فكيف ساغ لهما القبض وهو من وجه خاص ، فاجاب بان قبضهما لذلك المبلغ من وجه آخر غير ذلك الوجه ، قلت لو كان الامر كما ذكر لوجب عليهما البيان بان الجهة الخاصة التي عينت الدراهم لاجلها لم تفرغ الذمة منها ، ولا يمكن حماهما على النفقة لكثرة ابتلائهما بالبانق ، وابتلاء من قبلهما من العلماء وجميع افاضلاء في الاعصار المتتالية والجميع يقبضون الحوائل من الوجوه التي عينت لها ، ثم

اننى لست اعلم لم تحرم المعاملة بالتحويل والصرف مع البانق اذا لم تعلم حرمة شخص المال المقبوض منه ولم يكن كل ما تحت يده محلاً لأبتلائنا وكذا المعاملة بالرّبا مع بعض افراد البانق كما انه في مقام حرمة المعاملة الربويّة معه ووقوعها لا اعرف وجهاً لحرمة قبض اصل المال من البانق بوجهه الخاص حتى يحتاج الى قبضه بوجهه آخر ، فعلى جوابه يذهب كل مال وضع في البانق هدراً ؟

ومن نهوراته ما صدر له مع شيخ حبيب قرين ، وجملة الواقعة ان جناب السيد المعاصر كان يقطن الكويت وكان الشيخ حبيب يدخله احياناً لحلّول بعض من ينتمى الى الفرقة الشيعية فيه ، فوقع بينهما من الخلاف المذهبي ما ادى الى الشتم والتكفير كما تجده في كتاب السيد ( بوار الغالين ) الذي افقه سنة ١٣٣١ لاثبات كفر الشيخ حبيب واهل طريقته مع النصريح باسمه وانه ضالّ مضلّ وما انتهت تلك المشاغبة الا بتوسط بعض العلماء الاعلام بايقاع المهادنة لا المسالمة ثم انتقل المعاصر الى البصرة وشيخ حبيب يقطن بعض اعمالها والغلّ كما من في الصدور ، وثابت في الاثار افسى بالأصلاح بينهما جماعة من اهل الاغراض ، حتى ادى الحال الى ان اُشتم كل منهما بصاحبه ، وقد وقفت على منشور لصاحبنا في

الاطراء والثناء على شيخ حبيب بعد الصلح وهاك نصه ؟

— بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ —

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين ،  
 ( اما بعد ) فأبشر عموم المسلمين واهل الدين بخير بشارة وهي ثبوت  
 الوفاق الحقيقي على الحق وتشبيده وترويقه بين الخلق ، بين الحفير  
 وسائر اهل العلم من الفرقة وبين جناب ثقة الاسلام ومرّوج  
 الاحكام الشيخ حبيب قربن دامت بركاته ، فالحمد لله على ذلك وله  
 الشكر كما هو حقه فيجب على كل مؤمن تعظيمه وتوقيره وتجليله بما  
 يناسب مقام شرفه وعزّه ، فمن عظمه ووقره زيد فضله فقد عظم  
 ووقر امام العصر عجل الله فرجه وصلى على جدّه وآبائه الطاهرين  
 وعليه وسلم ، وما صدر بيني وبينه سابقاً وما كان مني في حقه مما  
 يجلب مقامه الشريف عنه كان من سوء النقا هم ، وقد كشف الله  
 سبحانه بنور لطفه عن الحقائق ، فصرنا اخوين متعاضدين في الله  
 وفي تشبيد دينه وترويقه وقردمات كلمة الشيخى والشيخية فنحن  
 جميعاً اثني عشرية اصولية فان هذه الفرقة هي الفرقة المحقة على  
 ما بيننا ذلك في محله فالحمد لله على هذه النعمة العظمى التي من الله

بها على هذه الفرقة ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٦ ؟ الحفير

محمد مهدي الموسوي

بميشك تأمل اممكن ان يقع سوء التفاهم بين متدققين في اصول الدين مع ما وقع بينهما من المشاجرات التي أدت الى حكم السيد بكفر الشيخ ، وصر الأمر على ذلك نحواً من خمس عشرة سنة ، ثم بأيام قليلة يرتفع سوء التفاهم حتى يكون الشيخ بنظر السيد ثقة الاسلام وصرّوج الاحكام ، وان توقيره وتعميمه توقيره وتعميمه لامام العصر ، ليت شعري من يبلغ هذه المنزلة والعظمة كيف يخفى حاله تلك المدة الطويلة مع كثرة وقوع الجدل والقبل والقال ، يجوز ان يشتهه الثرى بالثريا ، ولو سلم ان قصد المعاصر اللطف في التعبير بعد ما تحققت توبة الشيخ عن كفره كما يزعمه اتباع السيد فباحبذا الوثام لو كان صحيحاً وتبجلى للمعاصر امره ، ولكن اليس شيخ حبيب واصحابه الشبخية من يومهم الى الآن فرقة منحازة او جماعة ممتازة لا يجتمعون مع الاصولية في شأن من الشؤون ، فلوا اعلن شيخ حبيب ولو في بعض اقواله انه كان على رأى الشبخية ثم تجلت له الحقيقة وعدل الى مذهب الاصولية لكان رأياً ، وان بعد ان يكون في المدة القصيرة ثقة الاسلام ومحكم امام العصر في التعميم والعظمة ،

والشيخ يصرح في مدافعاته ببقائه على حاله وعلى رأيه القديم ،  
اجتمعت معه مرة في دارنا بالشرالواخر من شهر شعبان سنة ١٣٤٦  
فسأته بمحضر جماعة من الأشراف هل تغيرت عما كنت عليه من  
العقيدة ، فأجاب بأنني لم أغير ولم أتبدل عما كنت عليه منذ نشأت  
وإن السيد ظلمني في كل ما نسبته اليّ ، وبالجملة إن كان الشيخ من  
أول أمره ثقة الاسلام ومتفقاً معنا في اصول الدين فكيف يشبه  
حاله بالكافر الضالّ المضلّ مع كثرة الجدل وطول الأيام الخلاف ،  
وإن كان كافراً من أول الأمر ثم تبصر أخيراً كما يزعمه الجماعة  
فكيف انقلب حاله في مدة اسبوع الى ان صار ثقة الاسلام ومروج  
الاحكام ومحلاً للاقتداء ، ولا ادري كيف ثبت عدائه بعد اعلانه  
بفسقه فيما عدى الكفر مما يقبح التصريح به مع انه مستمر عليه  
الى الآن ؟

وإنما اعتذاره في كتابه ( ضربات المحدثين ) ص ٤٦ عما اعترض عليه  
في امر الشيخ حبيب بقوله ( ثم يقال يا مسكين اما يجتهد المجتهد  
فيفتي بأباحة شيء ويبقى على اباحته مدة طويلة من الزمان ثم يجتهد  
مرة ثانية فيفتي بتحريم ذلك الشيء ) انتهى ، فغير صحيح فإن التجدد  
في الاجتهاد دائماً هو في الاحكام لا الموضوعات ، وكيف يجتمع

تبدل الاجتهاد مع دعوى سوء التفاهم في الامور الخارجية ، ومن  
تهوراته طعنه في نسب السادة الاشراف آل البعاج ، ونسبهم  
كالشمس في رابعة النهار ، وليست الخدشة من امر في نسبهم الزكي  
ولكنه من داء الحقد وداء الحقد لادواء له او آلا فان نسبهم الطاهر  
فاح ارجه من انتشار هذه القبيلة في العراق والهند ويران ، وهذا  
حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء دامت تاييداته  
الربانية ، قد اخرج نسبهم ونشره على صفحات مجلة ( المرشد ) وهذا  
العالم الفاضل السيد محمد رضا مصحح مستند العلامة النراقي طاب  
ثراه قد ذكر نسبه الطيب عند ذكر المصححين وكيفية التصحيح للمستند  
مرفوعاً الى السيد محمد ابن الامام علي الهادي ع ، فهل من مساع  
بعد هذا الذي دين ان يدعى ان لا عقب للسيد محمد المذكور ؟  
هذا ما منح لي بيانه اوعن لي ذكره ، ويعلم الله تعالى اني اطلب  
به مرضاته والارشاد بحسب الامكان ، فأتى راي الناس في  
زماننا قد اجفلوا عن الدين اجفالا ، واقبلوا على الباطل اقوالا  
وافعالا ، حتى اصبح الدين غريباً ، والهدى عجيباً ولولا ذلك  
لم يتسن لأحد الانكار على المظاهر الحسينية ، والمثاثر الدينية ، سيما  
بالالفاظ الغليظة المكذوبة ، وقد اخبرنا ائمتنا الاطهار ع ،

بما تواتر عنهم من ارتداد اكثر المؤمنين عن دينهم في آخر الزمان  
 وقد شهد بصدقهم ما نراه في وقتنا من بغض الناس للآثار الدينية  
 وتكالبهم على معارف الدنيا الدنية ، وان من فخر الرجل ان يهزأ  
 بالدين ، وينبذ فروعه ، ومن فخر المرأة ان تترك حياها ، وتطلب  
 التعاليم التي لم ترض بها الشريعة ، فأنا ابتهل الى ربي واستشفع اليه  
 بسيد النبيين ، ص ، وآله الطاهرين ، ع ، ان لا يجعل مصيبتى  
 فى دينى وان لا يجعل الدنيا اكبر همى ولا مبلغ علمى وان  
 يوفقنى اذا اشتكى على الامور لاهدائها ، واذا  
 تناقضت الملال لارضائها واذا تشابهت الاعمال  
 لازكاها انه ارحم الراحمين واكرم  
 المسؤولين



هذا التقريظ النفيس لحضرة العلامة المفضل الوريح الشيخ

( محمد علي ) الاوردبادي دام فضله

- لتعظيم الشعائر راح يدعو \* كتاب للمهدي لارباب فيه  
هو الحق المبين وليس بدري \* مدى الحق المبين سوى ذويه  
فتخذه مسلسلاً علماً يقينا \* روايته عن المعلم النبويه  
اماط عن الحقيقة كل ستر \* هام جاء بالنقد النزيه  
به ( المهدي ) جاء غداة ادلى \* بحجته القويمة ملؤفيه  
فدونك منه ( ارشاد ) ابرايا \* ونجح المهدي ومنى الفقيه  
محمد علي الغروي الأوردبادي

جدول الخطأ والصواب

صواب	خطأ	ص	ص	صواب	خطأ	ص	ص
وايترك	فايترك	١٧	٢٩	بداوة	بداوة	٢	٨
مردويه	مردويه	١٧	٣١	أمة	أمة	٥	٩
ونقل	نقل	٠٩	٣٣	عزيراً	عزيراً	٣	١٢
تواضعا	توضعا	١٧	٣٤	الاباب	الاباب	١٤	١٦
الائمة	الامة	١٠	٤٥	المنادي	المنادي	٠٨	٢٢
عليهم	عليهم	١٧	٤٨	وواني	وواني	١٥	٢٥
اختلفوا	اختلفوا	١٠	٥٢	فاطمة	فاطمة	١٤٠	٢٨

صواب	خطأ	س	س
اتقوا الله	اتقوا الله	٧	٥٣
ص	عنوان الصحيفة	خ	
في النص على ان الائمة اثني عشر	على الائمة بالاجمال		٥٩
ابو	ابو	٥٨	٥٥
لو انظموها	لو انظموها	١٦	٦٥
مفتر	مختر	١٤	٦٦
عدو	عدواً	١٧	٥٥
محمد	محمد	٥٩	٧٤
لا يبديونها	لا يبديونها	١٤	٧٦
اعاذك	اعاذك	٥٦	٨٣
شمس	شمس	١٣	٨٨
تجعل	تجعل	٥١	٩٣
العقد الفريد	العقد	١١	٩٤
من لا يهد	مالا يهد	١٧	٥٥
المسلول	المسلمول	٥٤	١٥٥
ظلوم	ضلوم	٥٤	١٥٣
فاستحلقة	فاستحلقة	١٤	٥٥٥
ابن ابى الحديد	ابن ابى	١٤	١٥٥
الأخرى	الاخرى	١٦	١٢٨
السي	السي	١٦	١٣٤
المتهدى	المتهدى	٨	١٤٣

هذا ما عثرنا عليه من الغلط المطبعي وربما توجد اغلاط آخر كزيادة نقطة او تقيصتها مما لا تخفى على القارئ فترجوا تصحيح الجميع بالقلم

صفحة	
٢	ديباجة الكتاب
٣	الامامة ووجوبها
٥	علي عبد الرزاق وكلامه في الامامة
٦	في ان الخلافة مختصة بعلي وابناؤه «ع» ودلالة العقل عليها
١١	في دلالة الكتاب على اختصاص الخلافة بعلي «ع»
١٦	في دلالة السنة على ان الخلافة في علي «ع»
١٦	حديث الفدير
٢٢	حديث الولاية
٢٤	حديث المنزلة
٢٦	حديث الثقلين
٣٠	حديث الخلافة
٣٢	حديث الوصية
٣٥	حديث المواخاة
٣٩	حديث السيادة والتفضيل
٤١	حديث الطائر المشوى
٤٥	في امامة الائمة «ع» وفي النص على الائمة بالاجمال
٥٧	في النص على ان الائمة اثني عشر
٦٠	في النص على اسماء الائمة الاثني عشر
٦٤	كلام ابن خلدون في النص على علي «ع»
٦٥	في الرد على كلام ابن خلدون
٦٦	ما نقله ابن ابي الحديد من الاعتذار عن امامة السلف
٦٧	في الرد على ما نقله ابن ابي الحديد
٧٠	الخاتمة في الامام المنتظر عجل الله فرجه

صفحة	
٧٥	المقصد الثاني في ظلم الناس لعلي واله «ع»
٨٢	ماورد في بني امية وحكام الجور
٩٠	في ظلم معاوية لامير المؤمنين «ع»
٩٦	ماورد من ان عميراً تقتله الفئة الباغية
٩٨	في اعمال معاوية الشنيعة
١٠٢	في ظلم معاوية للحسن «ع»
١٠٣	في استباحاق معاوية زياداً
١٠٤	في ولادة معاوية
١٠٦	ولات معاوية وعماله
١٠٨	قتل معاوية عمرو بن الحمق وحجر بن عدي واصحابه
١٠٩	ما كتبه معاوية الى عماله بعد طام الجماعة
١١١	في سم معاوية للحسن «ع»
١١٢	في ظلم معاوية للحسين «ع»
١١٣	الاشارة الى وقعة الحرّة
١١٤	يزيد وفعله مع الحسين «ع»
١١٥	بكاء النبي «ص» على الحسين «ع»
١١٦	بكاء علي «ع» على الحسين «ع»
١١٧	اتخاذ الامويين والايويين يوم قتل الحسين «ع» عيداً
١١٩	الخاتمة في فاجعة الطف والمظاهر الحسينية
١٢٣	السيد محسن الامين ورسالته التنزيه
١٣٠	صاحب الصولة وكتابه الخصائص
١٣٣	صاحب الصولة وكتابه ضربات المحدثين
١٣٥	صاحب الصولة ونهوره في الفتنا